المُمتِع في شرح الآجرومية

تأليف

مالك بن سالم بن مطر المهذري

تقديم

فضيلة الشيخ العلامة

مقبل بن هادي الوادعي

رحمه الله تعالى

مكتبة صنعاء الأثرية

المُمْتِع في شَرْحِ الآجُرُّومِيَّة

تأليف

مالك بن سالم بن مطر المهذري

تقديم

فضيلة الشيخ العلامة

مقبل بن هادي الوادعي

رحمه الله تعالى

الناشر

مكتبة صنعاء الأثرية

الطبعة الأولى

(١٤٢٥ هـ ــ ٢٠٠٤م)

النَّاشِرُ

مكتبة صنعاء الأثرية

ش تعز - أمام مسجد الخير - صنعاء - اليمن

هاتف : ٦٠١٢١١ فاكس: ٦٢٣٧٢٦(٠٠٩٦٧١)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة الشيخ الإمام المحدِّث / مقبل بن هادي الوادعي
رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته

الحمد لله الذي بنى السماء فرفعها، ونصب الجبال وأرساها، وخفض الأرض وبسطها، يفعل ما يشاء على أحسن حال، وميَّز بين خلقه بدئ وبعيد، فعّال لما يريد، جعل الليل سكنا، والنّهار معاشا. والصّلاة والسّلام على نبيّنا محمد المبعوث ليتمم مكارم الأخلاق. وأشهد أن لا إله إلا الله، يرفع القسط ويخفضه، ويعزُّ من يشاء، ويذل من يشاء، وهو على كل شيء قدير.

أما بعد:

ففي هذا الزمن استهان كثير من طلبة العلم باللّغة العربيّة، وإن درسوها فللشّهادات، وربما تكون المقررات ضخمة فلا يستفيد منها الطالب؛ لأنها فوق مستواه بل يتخرّج بعضهم من الثانوي وقد درس نتفًا من شرح ابن عقيل، وهو لا يميّز بين ضمير الرّفع وضمير النّصب، ظلمات بعضها فوق بعض؛ فعمد بعض الطّلاب المحبّين للعلم النافع لدراستها في المساجد، فنفعهم الله، وكان من بين أولئك الأخ الفاضل: مالك بن سالم بن مطر المهذري _حفظه الله _ فقد أصبح مبرّزًا في النحو حتى إني ألقبه بالنّحوي، ولـمّا رأى كثيرًا من الطّلاب على ما وصفنا قبل، عزم على وضع تعليقات على (متن الآجروميّة) مع الأمثلة، وفوائد تُشَدُّ لها الرّحال، فأصبح الكتاب صالحًا للمبتدى، ولا يستغني عنه المنتهي، وإني أتمنّى أن يوفق الله المسئولين في التّربية والتّعليم أن يقرّروا هذا الكتاب على المبتدئين؛ لسهولته، وكثرة فوائده.

وفرق كبير بين أمثلته وأمثلة محيي الدين صاحب التّحفة: هذا يمثّل بآية قرآنية أوحكمة، وذاك يمثّل بأي مثال يخطر في نفسه؛ فجزى أخانا مالكًا خيرًا ونفع به وبكتابه ووفقه لمواصلة المسير في خدمة اللّغة العربيّة التي هي لغة القرآن ولسان نبيّنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

مقبل بن هادي الوادعي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الشارح

حمدًا لمن فضَّل اللّغة العربيّة على سائر اللغات، فجعلها لغةً لكتابه تتلى بها الآيات، وصلاةً وسلامًا على من أُزيلَت بسنته الشُّبه والضَّلالات.

أما بعد: فكان العرب في الجاهليّة يتكلّمون باللّغة العربيّة الفصحى على سجيَّتهم التي فطرهم الله عليها، دونما حاجة إلى أصول وقواعد يسيرون عليها، ولمّا جاء الإسلام امتدت الفتوحات الإسلامية؛ لنشر هذا الدين الحنيف حتى شملت معظم أرجاء العالم، من مشارف الصِّين شرقًا، إلى مشارف فرنسا غربا، فاختلط العرب بالعَجَم بسبب هذه الفتوحات، ونتج عن ذلك فساد الألسنة وشيوع اللّحن فخشى العلماء من ضياع اللّغة العربيّة لغة القرآن والحديث، فدوّنوا اللّغة في المعاجم ووضعوا لها أصولا وقواعد تحفظها من الخطأ وتعصم المتكلمين بِها من الزّلل، وتُسمَّى هذه الأصول (العلوم العربيّة) وأهم هذه الأصول علم النحو.

بدأ النحو يحبو وليدًا كما يبدأ كلّ علم قليل الأبواب متناثر الفصول وقيل: إن أول من وضع اللبنة الأولى في صرحه أبو الأسْود الدُّؤَلي رحمه الله[(١)] بمساعدة علي بن أبي طالب رضي الله عنه[(٢)]، إلى أن اشتدّ ساعده فأخذ ينمو شيئًا فشيئًا حتّى وصل إلينا مكتمل الصَّرح في كتاب سِيبويه[(٣)].

(١) أبو الأسود الدؤلي: قاضي الكوفة تابعي جليل، اختلف في اسمه؛ فقيل: ظالم وقيل عمرو بن ظالم بن سفيان بن الدُّئل. وقيل غير ذلك. تُوفي رحمه الله سنة سبع وستين للهجرة. وينظر في ترجمته: التقريب، وإنباه الرواة (٤٨/١)، وبغية الوعاة (٢٢/٢)...

(٢) اختلف الرواة في أول من وضع علم النحو، قال شيخنا رحمه الله: «ليست هناك أسانيد حتى ينظر في الترجيح» اهـ. وما ذكرناه في المقدمة هو المشهور فقط. ينظر: إرشاد ذوي الفطن ص٦٦ والمدارس النحوية ص١٣.

(٣) سيبويه: لقب الإمام الشهير في النحو إمام البصرة في النحو واللغة واسمه: عمرو بن عثمان بن قَنْبر أخذ النحو عن الخليل بن أحمد الفراهيدي وجمع العلوم التى استفادها منه في كتابه الذي إذا أُطلق في العربيّة لفظ (الكتاب)لا ينصرف إلا إليه فجاء كتابه أحسن من كل كتاب صُنّف في النحو وإلى الآن لم يوضع نظيره تُوفي سيبويه سنة ثمانين ومائة بعد الهجرة. وينظر: ترجمته في بغية الوعاة (٢٢٩/٢) وإنباه الرواة(٣٤٦/٢).

«ولقد اعتمد العلماء الأقدمون فيما جمعوه من المسائل النَّحْوية والصَّرفية على ما جُمِع من علوم اللّغة والأدب، تلك العلوم التي كان من أهمّ مصادرها: القرآن الكريم والحديث النبوي، والشعر العربي الموثوق بصحته وعربيَّة قائليه.

كما اعتمدوا على مشافهة العرب والرّحلة إليهم حيث يقيمون في بواديهم النائية أو الحواضر التي نزحوا إليها وبذلوا في تتبع النصوص المختلفة المتنوعة جهدًا مضنيًا وتحمّلوا كثيرا من مشاق السفر والرحلة وخشونة العيش؛ للاختلاط بالعرب. ثم أخذوا يستعرضون الجزئيات المختلفة التي جمعوها ويصنعون لها الكليّات المناسبة، وأعملوا ذهنهم في استخراج القواعد المضبوطة الجامعة ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا »(١).

لقد اهتمّ علماؤنا بعلوم العربيّة اهتمامًا ليس له نظير، حتَّى قيل: إنه لم تلقَ لغةٌ كما لقيت اللّغة العربيّة، من الحفظ، والعناية، والاهتمام.

وفي الوقت الحاضر يحاولُ أعداء الإسلام من المستشرقين وغيرهم إبعاد المسلمين عن لغتهم إمّا بالتقليل من شأنها وأهميتها، وإمّا بوصفها بأنّها قواعد معقّدة، وصعبة، بينما تراهم يشجعون على تعلم اللغات الأجنبية وتعلم قواعدها والتي لا تقلّ صعوبة عن العربيّة في شيء.

قال شيخنا مقبل رَحِمَهُ اللهُ: «علم النحو من العلوم الإسلامية المهمة التي يجب على المسلمين أن يعطوه اهتمامًا؛ إذ أعداء الإسلام ينفرون المسلمين عن لغة دينهم، ويشغلونَهم بما ليس من ضروريات دينهم والله المستعان»(٢).

ونجد سلفنا الصالح رحمهم الله من أغير النّاس على لغة القرآن فقد كانوا يضربون أولادهم على اللحن.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: «وكان السلف يؤدّبون أولادهم على اللّحن فنحن مأمورون أمر إيجاب أو أمر استحباب أن نحفظ القانون العربي ونصلح الألسنة

---

(١) ضياء السالك (١٥/١). (٢) إرشاد ذوي الفطن ص(٦٥-٦٦) بتصرف.

المائلة عنه، فيحفظ لنا طريقة فهم الكتاب والسنّة والاقتداء بالعرب في خطابِها فلوتُرِك الناس على لحنهم كان نقصًا وعيبا... »[(١)]

والنحو رياضة ذهنيّة ممتعة وهو كما قيل: فأس العلوم؛ فهو ضروري لمن يزاول الكتابة والخطابة ويُحتاج إلى النحو في كلّ فنٍ من فنون العلم ولاسيّما التّفسير والحديث[(٢)].

وما أحسن قول الكسائي:[(٣)]

أيّهــا الطالــبُ علمًــا نافعــا اطلبِ النَّحو ودع عنــك الطَّمــع
إنّمــا النحــوُ قيــاسٌ يُتّبــع وبهِ في كــلِّ علــمٍ يُنتفَــع

وقول الشاعر:

لو تعلمُ الطّيرُ ما في النَّحوِ من شرفٍ حنَّت إليه وأنــت بالمنــاقير
إنَّ الكــلام بــلا نحــوٍ يماثلــهُ نبحُ الكلاب وأصــواتُ السّــنانير

فاقترب من النحو وكن وإياه كالأصدقاء فكلّما اقتربت منه رأيته سهلا، وكلما ابتعدت عنه رأيته صعبا. واعلم أن تعلم النحو سهل ويسير خاصة إذا وجد الكتاب الجلي، والمعلم الألمعي، والتلميذ اللوذعي.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: النحو في أوله صعب وفي آخره سهل، وقد مُثِّل ببيت من قصب، وبابه من حديد، يعني: أنه صعب الدخول، لكن إذا دخلت سهل عليك كل شيء؛ ولهذا ينبغي للإنسان أن يحرص على تعلم مبادئه حتى يسهل عليه الباقي[(٤)].

هذا وأسأل من الله تعالى أن ينفع بِهذا الشرح كما نفع بأصله وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم. والحمد لله رب العالمين.

وكتبه / مالك بن سالم بن مطر المهذري

دار الحديث بدمّاج – صعدة – اليمن

---

(١) مجموع الفتاوى (٣٢/٢٥٢). (٢) ينظر: مقدمة معجم الأدباء (١/٨).

(٣) الكسائي: هو علي بن حمزة أحد القُراء السبعة وإمام الكوفيين في النحو واللّغة توفي عام ١٨٩هـ. وينظر: بغية الوعاة (٢/١٦٢) وإنباه الرواة(٢/٢٥٦).

(٤) شرح الآجرومية ص(٥).

منهج الشرح واتبعنا فيه ما يلي:

١- لم أتقيَّد بترتيب صاحب الآجرومية للمواضيع؛ فقدّمت وأخّرت تبعًا للطّريقة التي سارت عليها أغلب كتب الفن واتباعًا للمناسب للمبتدئين.

فعلى سبيل المثال: قدّمت موضوع النّكرة والمعرفة على موضوع النّعت؛ لأن ذكر النّكرة والمعرفة أولا قبل النعت يفيد في فهم موضوع النعت؛ لأن من شروط النّعت التوّافق مع منعوتة في التّنكيرأو التّعريف.

وكذلك من المواضيع التي ذكرها المصنّف متأخرةً وكان حقّها التّقديم (لا) النّافية للجنس؛ فهي من النّواسخ، وتعمل عمل (إنّ) فكان من المناسب تقديمها مع النّواسخ حيث مكانُها الأصلي في أغلب كتب النحو.

ورأينا الأحسن في بعض المواضيع التأخير منها على سبيل المثال:

التّوابع، أخرناها عن المرفوعات والمنصوبات والمجرورات؛ لأنّها تابعة لها والتابع من شأنه أن يتأخر عن المتبوع.

والممنوع من الصرف أخّرنا الكلام عليه خشية ألا يستوعبه المبتدئ في بادئ الأمر لما فيه من التقاسيم والعلامات الكثيرة.

٢- بعد شرح كل موضوع أتبعه برسم توضيحي إن لزم الأمر ذلك لما في الرسوم التوضيحية من تقريب المادة وترسيخها في الأذهان.

٣- أختم كل موضوع بتطبيقات وإعراب.

٤- وضعت هامشًا أسفل الشرح؛ لتخريج الآيات القرآنية، ولزيادة الإيضاح، ولذكر الفوائد النادرة

٥- لم أتعرّض لشرح ما ذكره المصنف مخالفًا للرّأي الصحيح من مذاهب النّحويين واكتفيت بالتنبيه عليه في الهامش غالبًا.

٦- جعلت الشرح للمبتدئ خاصة، والفوائد والتنبيهات في الهامش للمستفيد، فلا يتعرض لها المبتدئ إلا بعد فهمه للشرح.

٧- أحيانًا لا أتعرض لإعراب الواوات التي في أوائل الآيات؛ لكثرتِها، والأحسن للمبتدئ أن يقول في إعرابِها الواو على حسب ما قبلها.

٨- في بعض المواضيع لم ألتزم بالتعريف الجامع المانع وإنما أذكر التعريف الذي أراه سهلا وقريبًا للمبتدئين

٩- اكتفيت بالتعريف الاصطلاحي دون اللغوي اختصارًا.

١٠- إعتمدت في التمثيل والاستشهاد على الآيات القرآنية غالبًا؛ لربط طالب العلم بكلام ربّه.

١١- أحيانًا يكون للكلمة أكثر من وجه من الإعراب فأقتصر على الإعراب الأسهل والأقرب على المبتدئ.

١٢- ذكرت تعريفًا موجزًا للمصنِّف ومقدّمته.

١٣- ذكرت تعريفًا موجزًا لأئمة النحو: أبي الأسود الدؤلي، وسيبويه، والكسائي.

١٤- جعلت الشرح مختصرًا فلم أذكر بعض الأشياء خشية الإطالة وحرصت على ذكر المهم الذي يساعد المبتدئ على الإعراب ويكون له سلّمًا يرتقي به إلى كتب المطوّلات.

هذا ولا أدَّعي فيما قمت به الكمال فيبقى الكمال لله وحده ولكنِّ اجتهدت ومن الله التوفيق والسَّداد ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير.

التعريف بـ (ابن آجروم*) ومقدمته:

ابن آجروم هو الإمام أبو عبدالله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي الأديب النحوي المقرئ كان موطنه بمدينة فاس بالمغرب وبها كان يلقى دروسه، وُلد عام(٦٧٢هـ) وتُوفي رحمه الله عام(٧٢٣هـ) ألّف عدّة مصنفات وأراجيز ومن مصنفاته هذه المقدمة في النحو التي كانت سبب شهرته، وقمنا بشرحها في هذا الكتاب؛ لقيمتها الرفيعة، ومكانتها السامية لدى العلماء والمهتمّين بالعربيّة، ويدلّ على ذلك كثرة شروحها؛ فقد اهتم بها كثير من العلماء: ما بين باسط ومختصر، وما بين شارح وناظم، وما بين معرب لألفاظها ومتمم لها؛ فقد تناولها العلماء بالنظم فنظمها العمريطي المتوفى عام (٩٨٩هـ) في مائتين وأربعة وخمسين بيتا قال في مقدمتها هذه الأبيات اللطيفة:

والنحـو أولى أولا أن يُعلمـا	إذ الكلام دونه لـن يُفهمـا
وكان خير كتبـه الـصغيرةْ	كراسـةً لطيفـةً شـهيرةْ
في عُرْبِها وعُجْمِهـا والـرُّوم	ألفها الحـبر ابـن(آجـروم)
وانتفعـتْ أجلّـة بعلمهـا	معْ ما تراه من لطيف حجمها

ونظمها أيضًا عُبيد ربه الشّنقيطي - من علماء القرن الثاني عشر الهجري - في مائة وخمسة وخمسين بيتًا.

وهناك من العلماء من تناولها بالشرح كخالد الأزهري المتوفى عام (٩٠٥هـ) وهناك من العلماء من تناولها بالإتمام كالحطّاب المتوفّى عام (٩٥٤هـ) الذي عمل عليها متممة مشهورة في النحو.

وتمتاز المقدمة الآجرومية بأنّها: مختصرة، سهلة في الحفظ، وسهلة في المأخذ.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: الآجرومية كتاب صغير في النحو لكنه مبارك جامع، مقسَّم، سهل، وأنا أنصح به كل مبتدئ بالنحو أن يقرأه... أنا أختار الآجرومية ثم ألفية بن مالك[(١)].

---

* ينظر: في ترجمته: الضوء اللامع (٥/٨٢-٨٣) وشذرات الذهب (٦/٦٢) وبغية الوعاة (١/٢٣٨-٢٣٩) والأعلام للزركلي (٧/٣٣).

(١) شرح حلية طالب العلم ص٦١.

ومن أشهر شروحها تداولا في الوقت الحاضر: شرح العلامة الكفراوي المتوفى عام (١٢٠٢هـ) الذي أعرب ألفاظها، وشرح محمد محيي الدين عبدالحميد المتوفى عام (١٣٩٣هـ) في كتابه المسمّى (التُّحفة)، وشرح العلامة ابن عثيمين رحمه الله المتوفى عام ١٤٢١هـ.

وبعد التعرف على هذه الشروح أقدّم إليك أخي الطالب صفوة شروح الآجرومية الوسيط الموسوم بـ (**الممتع**) بسلاسة الأسلوب ودقة المعنى والعبارة وعظيم الفائدة بإذن الله تعالى*.

---

* **تنبيهات:**

أ- **معنى كلمة (آجروم)**: ذكرت بعض التراجم وبعض الشروح أنها كلمة أعجمية بلغة البربر معناها الفقير الصوفي لكن نفى ذلك ابن عنقاء بقوله: «لم أجد البرابرة يعرفون ذلك...وإنما في قبيلة البربر قبيلة تسمى: (بني آجروم)» اهـ ينظر: كلامه في الكواكب الدرية (٢٥/١).

ب- **ضبط كلمة (الآجرومية)** تُقرأ بفتح الهمزة ممدودة وبضم الجيم وبتشديد الراء، والجاري على الألسنة فتح الهمزة وإسكان الجيم وضم الراء - مخفّف - والكل واسع لأن الاسم الأعجمي قد يتعسر النطق به فيتوسع فيه مالا يتوسع في الاسم العربي اهـ. ينظر: المرجع السابق نفس الصفحة.

ج- ابن آجروم في مقدمته سار تارةً على طريقة الكوفيين وتارةً على طريقة البصريين وتارةً جمع بين الطريقتين، إلا أنه كان الغالب عليه طريقة الكوفيين ومن أمثلة ذلك: تعبيره عن الجر بالخفض، ومنها قوله الأمر مجزوم و لم يقل مبني، ومنها أنه جعل نواصب المضارع عشرة لا أربعة كما هي عند البصريين، ومنها أنه جعل العامل في المضاف إليه الإضافة لا المضاف، ومنها أنه عد واو رب من حروف الجر وهي عند البصريين حرف عطف، ومنها أنه عدّ كيفما من حروف الجزم والبصريون ينكرون ذلك، ......إلخ

ومن المسائل التي سلك فيها طريقة البصريين: قوله في المبتدأ أنه: (عارٍ عن العوامل اللفظية) والكوفيون يقولون: أنه غير عارٍ عن العوامل اللفظية؛ لأن العامل فيه الرفع الخبر وهو عامل لفظي، وكذلك في باب التوكيد يقول: «تابع للمؤكد في تعريفه» و لم يذكر وتنكيره تبعا لمن لا يجيز ذلك وهم البصريون أما الكوفيون فيرون جواز توكيد النكرة بشروط، ومنها أنه عد (رُب) من حروف الجر والكوفيون يزعمون أنها اسم ومنها أنه عدَّ (حتى) من حروف العطف والكوفيون لا يعطفون بها البتة،...إلخ.

ومن المواضع التي جمع فيها بين المذهبين على سبيل المثال: (حاش) في الاستثناء عند البصريين فعل ماضٍ وعند الكوفيين حرف جر، والمصنف جمع بين الطريقتين فجوّز أن تكون حرف جر أو فعل ماض.

هذا وذكر مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين مبسوطة في كتب المطولات، مثل: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين للأنباري، وهمع الهوامع للسيوطي.

تعريف الكلام

قال المصنف أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي الشهير بابن آجروم رحمه الله تعالى:

(الكلامُ: هوَ اللفظُ المركَّبُ المفيدُ بالوضْعِ)

قلت: بدأ المصنف بتعريف الكلام؛ لأن النحو لإقامة الكلام؛ فهو أهم إذ يقع به التفاهم والتخاطب[١].

فقال: الكلام: هو اللفظ المركب المفيد بالوضع.

ومعنى قوله:

(اللّفظ) أي: الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية: كزيد فإنه صوت اشتمل على الزاى والياء والدال.

(المركب) هو ما تركّب من كلمتين فأكثر، كـ (قامَ زيدٌ) فإنه مركّب من كلمتين الأولى: قام، والثانية: زيد.

(المفيد) هو ما أفاد فائدة تامة يحسن سكوت المتكلّم عليها، كـ(قامَ زيدٌ) و(زيدٌ قائمٌ)؛ فإنه أفاد الإخبار بقيام زيد[٢].

(بالوضع) أي العربي والمراد أن تكون الكلمة من الألفاظ التي وضعتها العرب للدّلالة على معنى من المعاني: كزيد؛ فإنّه لفظ عربي جعلته العرب دليلا على ذات وضع لفظ زيد دليلا عليها[٣].

ومن أمثلة الكلام النحوي: العلم نور، الصمت حكمة، في التّأني السّلامة؛ فكل من هذه الجمل كلام نحوي؛ لتوفر الشروط المتقدمة وهي: (اللفظ، والتركيب،

(١) ينظر: حاشية الفاكهي على القطر (١/١٦).

(٢) ينظر: حاشية الصبان على الأشموني (١/٢٠).

(٣) المرجع السابق.

والإفادة، والوضع العربي) فمتى وجدت هذه الشروط وجد الكلام النحوي وحيث انتفت أو انتفى واحد منها انتفى الكلام النحوي*.

---

* فوائد وتنبيهات:

أ- النحو صاحبه يسمى: نَحْوِيًّا بسكون الحاء، وفتحها من لحن العوام.

ب- قال الفيومي: (النحو) القصد ومنه النحو، فإن المتكلم ينحو به منهاج كلام العرب إفادة وتركيبًا اهـ. المصباح المنير.

ج- يُعرَّف النحو في الاصطلاح بأنه: قواعد يعرف بها أحوال أواخر الكلمات العربية، وهي مركبة جملاً فيبين ما يجب أن تكون عليه من رفع أو نصب أو جر أو جزم أو بقاء على حالة واحدة. ينظر: القواعد الأساسية ص١٤-١٥.

د- عرَّف المصنف الكلام وترك تعريف الكلمة وهي: اللفظ المفيد المفرد.

قال العمريطي:

كلامُهم لفظٌ مفيدٌ مُسنَدُ ... والكِلْمَةُ اللفظُ المُفيدُ المفرَدُ

لاسمٍ وفعلٍ ثم حرفٍ تنقسمْ ... وهذه ثلاثةٌ هي الكَلِمْ

أنواع الكلمة

قال: (وأقسامهُ ثلاثةٌ: اسمٌ، وفعلٌ، وحرفٌ جاء لمعنىً).

قلت: قول المصنف: «أقسامه ثلاثة» أي: الكلام. والصحيح أن هذه الأقسام للكلمة لا للكلام، وإنما الكلام يتألف من هذه الأنواع الثلاثة(١).

فأنواع الكلمة ثلاثة: اسم، وفعل، وحرف.

فالاسم: ما دل على مسمًّى، وهو كلمة تدل بذاتها على شيء غير مقترن بزمن، وهذا الشيء قد يكون محسوسًا بأن يكون: ذات إنسان، أو حيوان، أو طير، أو نبات، أو جماد. نحو: محمد، وفرس، وعصفور، وعنب، وبيت. أو شيئًا معنويًّا يدرك بالعقل نحو: الشجاعة، والكرم، والمروءة.

والفعل: ما دل على حدث، وهو كلمة تدل بذاتها على شيء مقترن بزمن، سواء أكان ماضيًا نحو: قام زيد، أم مستقبلاً نحو: قم، أم محتملاً للحال أو الاستقبال نحو: يقوم زيد.

والحرف: كلمة لا تدل بذاتها على شيء، وإنما على معنى في الاسم أو الفعل، نحو: (هل) معناها الاستفهام عن الاسم، نحو: هل زيد عندك؟ وعن الفعل، نحو: هل قام زيد؟

وقول ابن آجروم: (حرف جاء لمعنى) أي: دل على معنى، كـ(هل) معناها الاستفهام، و(لم) معناها النفي، واحترز بقوله: (جاء لمعنى) عن حروف التهجي كـ(زاي) زيد، ويائه وداله؛ فإنها لم توضع لمعنى.

هذا ومن أمثلة الاسم والفعل والحرف قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾(٢).

فالاسم: (اسم، وربك، والذي، والإنسان، وعلق، والأكرم، والقلم، وما).

والفعل: (اقرأ، وخلق، وعلّم، ويعلم).

والحرف: (الباء، ومنْ، والواو، ولم).*

---

(١) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش (٢٠/١)، والهمع (٤٦/١)، والكواكب (٢٩/١). (٢) العلق (١-٥).

* **فائدة:** قال ابن هشام (بعد أن ذكر أنواع الكلمة): ودليل الحصر أن المعاني ثلاثة: ذات، وحدث، ورابطة للحدث بالذات. فالذات الاسم، والحدث الفعل، والرابطة الحرف اهـ. شرح شذور الذهب ص(١٣-١٤).

علامات الاسم

قال: (فالاسم يُعرف: بالخفض، والتنوين، ودخول الألف واللام، وحُروف الخفض وهي: مِنْ، وإلى، وعَنْ، وعلى، وفي، ورُبَّ، والباءُ، والكافُ، واللامُ، وحروفُ القسمِ، وهي: الواوُ، والباءُ، والتاءُ)

قلت: للاسم علامات تدل عليه يُعرف ويتميز بها ذكر منها المصنف أربع علامات مشهورة وهي:

الأولى: (الخفض) وهو: الجر بالكسرة التي يحدثها العامل نحو: بسمِ اللهِ، فكل من (اسم، والله) اسم؛ لوجود الكسرة في آخر كلٍّ منهما.

الثانية: (التنوين) وهذه العلامة عبارة عن نون ساكنة تتبع آخر الاسم لفظاً وتفارقه خطًّا(١) للاستغناء عنهابتكرار الحركة، فيكون آخر الاسم: ضمتين أو فتحتين أو كسرتين نحو قوله تعالى: ﴿يَتْلُوْ صُحُفًا﴾(٢) وقوله: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ﴾(٣) فكل من: (صحفًا، وكلٍ، ودرجاتٌ) أسماء لوجود التنوين في آخرها.

الثالثة: (أل) وتكون في أول الاسم نحو قوله تعالى: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾(٤) فكل من (الكتاب، النبيين، الشهداء) أسماء لدخول (أل) عليها وكانت قبل دخولها: كتاب، نبيين، شهداء.

الرابعة: (حروف الخفض) وهي حروف الجر: من، وإلى، وعن، وعلى، وفي، وربَّ، والكاف، واللام، والباء،.... وهذه الحروف خاصة بالأسماء فلا تدخل إلاعليها ووظيفتها خفض الاسم بعدها نحو: قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى﴾(٥) فكلٌّ من (عبدِه، والمسجدِ) اسم لدخول حرف الجر عليه.

---

(١) أي أنه يُنطق بها ولا تُكتب.

(٢) البينة من الآية (٣).

(٣) الأحقاف من الآية (٤٦).

(٤) الزمر من الآية (٦٩).

(٥) الإسراء من الآية (١).

ومن حروف الجر أحرف القسم[1] لكونها تجر الاسم بعدها وهي ثلاثة أحرف: الباء، والواو، والتاء؛ وسُمّيت أحرف قسم؛ لأنّها تدخل على المقسم به (ولايكون إلا اسما) نحو: واللهِ، وتاللهِ، وباللهِ.

---

(١) فوائد وتنبيهات:

١- ليس بلازم أن تجتمع كل هذه العلامات الأربع حتى تدل على اسمية الكلمة بل بعضها كافٍ في ذلك.

٢- تكون (أل) علامة للاسم إذ ا لم تكن من بنية الكلمة، نحو (الرجل)أما إذا كانت من بنيتها فلا تكون علامة له نحو: ألقى.

٣- قال ابن هشام: التعبير بـــ(أل) أولى من عبارة من يقول الألف واللام وقد استعمل التعبير بهما الخليل وسيبويه اهـ. وقال صاحب الكواكب: «اعلم أن التعبير بـــ(أل) هو الذي ينبغي؛ لأن اللفظ الثنائي فأكثر يجب فيه ذلك». ينظر: الشذور ص١٥ والمغني ص٨٧٣ والكواكب (٣٧/١).

٤- أهمل المصنف أنفع علامات الاسم وهي: الإسناد إليه، والإسناد إليه هو الحديث عنه وبه استدل على اسمية الضمائر كالتاء في (قمت) ألا ترى أنها لا تقبل(أل) ولا يلحقها التنوين، ولاغيرها من العلامات التي تُذكر للاسم، سوى الحديث عنها فقط. ينظر: شرح قطر الندى ص(١٥-١٦)

٥- ذكر العمريطي علامات الاسم في منظومته فقال:

فالاسم بالتنوين والخفض عرف وحرفِ خفضٍ وبلامٍ وألفْ

علامات الفعل

قال: (والفعلُ يُعرَفُ بقدْ والسينِ وسوفَ وتاء التأنيث الساكنة)

قلت: يتميّز الفعل عن الاسم والحرف بعلامات تدلّ عليه:

من هذه العلامات:

قد: وهي حرف من معانيها التحقيق، تدخل على الماضي نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾(١) وعلى المضارع نحو قوله: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾(٢) فهي علامة مشتركة بينهما.

والسين وسوف: وهما حرفا استقبال يختصان بالفعل المضارع نحو قوله تعالى: ﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي﴾(٣) وقوله: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾(٤).

وتاء التأنيث الساكنة: وهي حرف تدل على أن فاعل الفعل مؤنث وهي مختصة بالفعل الماضي وتتصل بآخره نحو: اهتزت، وربت، وأنبتت، كما في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾(٥). *

---

(١) المؤمنون الآية (١). (٢) النور من الآية (٦٤). (٣) مريم من الآية (٤٧).

(٤) يوسف من الآية (٩٨). (٥) الحج من الآية (٥).

* فوائد وتنبيهات:

أ- لم يذكر المصنف علامة فعل الأمر، وعلامته مركبة من مجموع شيئين: وهما دلالته على الطلب وقبوله ياء المخاطبة، نحو: قم؛ فإنه دال على طلب القيام، ويقبل ياء المخاطبة، تقول: قومي.

ب- الغالب في (قد) إذا دخلت على الماضي أنها تفيد التحقيق، وقد تأتي للتقريب، أي: تقريب الماضي من الحال، تقول: قام زيد، فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد، فإن قلت: قد قام اختص بالقريب.

وإذا دخلت (قد) على المضارع فهي تفيد في الغالب التقليل، وقد تأتي للتكثير في مقام المدح والفخر، مثال الأول: البخيل قد يعطي، ومثال الثاني الجواد قد يعطي، وربما تأتي مع المضارع للتحقيق، نحو قوله تعالى: ﴿قد يعلم الله﴾ ولم ترد في القرآن الكريم لغير ذلك -على الصحيح- والله أعلم. ينظر: شرح المفصل (١٤٧/٨) والتسهيل (١٠٨/٤) والمغني ص٢٢٨-٢٣٢ وشرح الكافية (٣٨٨/٢) وخزانة الأدب (٢٥٣/١١)، والهمع (٤٩٥/٢)، وحاشية أبي النجا على شرح الأزهري على الآجرومية.

علامة الحرف

قال: (والحرفُ مَالا يصلحُ مَعَهُ دليلُ الاسمِ ولا دليلُ الفعلِ)

قلت: علامة الحرف التي امتاز بها وعُرِف، هي أنه لا يقبل شيئًا من علامات الأسماء ولا من علامات الأفعال، فإذا وردت عليك كلمة فاعرض عليها علامات الأسماء أولا، فإن قبلت شيئًا منها فهي اسم، فإن لم تقبلها فاعرض عليها علامات الأفعال، فإن قبلت منها شيئًا فهي فعل؛ فإن لم تقبلها فاحكم بحرفيتها.

والحرف ثلاثة أقسام:

- قسم يختص بالأسماء، مثل: حروف الجر وأل وأحرف النداء.
- وقسم يختص بالافعال، مثل: قد والسين وسوف وتاء التأنيث الساكنة.
- وقسم مشترك يدخل على الأسماء والأفعال، مثل: هل وبل وما أشبههما.

=

هـ- يرى البصريون أن المدةَ مع سوف أوسع منها مع السين، والكوفيون يرون أنهما مستويتان، واختاره ابن مالك وابن هشام، قال ابن مالك: العرب عبرت بـــ(سيفعل) و(سوف يفعل) عن المعنى الواحد الواقع في وقت واحد. ينظر: التسهيل (٢٧/١) والمغني ص١٤٨.

و- لم يذكر المصنف تاء الفاعل وهي علامة مميزة للفعل الماضي ذكرها ابن مالك في الألفية وابن الحاج في الكافية وابن هشام في الأوضح والسيوطي في الهمع. وتاء الفاعل ضمير مبني على الضم للمتكلم ومبني على الفتح للمخاطب ومبني على الكسر للمخاطبة، نحو قوله تعالى: ﴿ما قلتُ لهم إلا ما أمرتَني به﴾ وقوله: ﴿فإذا خفتِ عليه فألقيه باليم﴾.

ز- تاء التانيث الساكنة: المراد أنّها ساكنة في أصل وضعها فلا يضر تحريكها لعارض كما إذا وليها ساكن، فتحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، نحو قوله تعالى: ﴿قالت امرأة العزيز﴾ إلا إذا كان الساكن ألفاً فتفتح للتخفيف، نحو قوله: ﴿قالتَا أتينا طائعين﴾. قال ابن عقيل: «احترزنا بالساكنة عن اللاحقة للأسماء فإنّها تكون متحركة بحركة الإعراب: هذه مسلمةٌ ورأيت مسلمةً ومررت بمسلمةٍ» شرح ابن عقيل (٢٢/١).

ح- قال العمريطي في منظومته:

والفعــلُ معـــروفٌ بقــدْ والســينِ ... وتـــاء تأنيـــث مـــع التســـكينِ
وتـــاء فعلـــتَ مطلقًـــا كجئـــتَ لي ... والنون واليـــا في افعلـــنَّ وافعلـــي
والحـــرف لم يصـــلح لـــه علامـــةْ ... إلا انتفـــا قبولـــه العلامـــةْ

باب الإعراب والبناء

أولاً: الإعراب:

قال: (الإعراب: هو تغييرُ أواخرِ الكلمِ لاختلافِ العواملِ الداخلةِ عليها لفظًا أو تقديراً)

قلت: المقصود من تغيير أواخر الكلم تغيير أحوال الأواخر بتحولها من الرفع إلى النصب أو الجر، ويكون هذا التحول بسبب تغيير العوامل: من عامل يقتضي الرفع على الفاعلية أو نحوها، إلى آخر يقتضي النصب على المفعولية أو نحوها، إلى آخر يقتضي الجر، كما في قول الله تعالى: ﴿قَالَ رَجُلٌ﴾[١] وقوله: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً﴾[٢] وقوله: ﴿أَوْحَيْنَا إلى رَجُلٍ﴾[٣]، فرجل في الآية الأولى مرفوع؛ لأنه معمول لعامل يقتضي الرفع على الفاعلية وهو (قال) وفي الثانية تغير حال آخر رجل إلى النصب؛ لتغير العامل بعامل آخر يقتضي النصب على المفعولية وهو (تقتلون) وفي الآية الثالثة تغير حال آخر رجل إلى الجر؛ لتغير العامل بعامل آخر يقتضي الجر وهو (إلى) فكل من (قال، وتقتلون، وإلى) عامل أحدث أثرًا ظاهرًا في آخر كلمة (رجل) جعله يتغير من حالة إلى حالة، وهذا التغير لفظي؛ لأنه يظهر في النطق ولا يمنع منه مانع. وقد يكون التغير تقديريًّا؛ أي: غير ظاهر في النطق بسبب مانع من الموانع[٤] كالحركات المقدرة في آخر (الهدى)، من نحو قوله تعالى: ﴿جَاءَهُمُ الهُدَى﴾[٥] وقوله: ﴿سَمِعْنَا الهُدَى﴾[٦] وقوله:

---

(١) غافر من الآية (٢٨).

(٢) غافر من الآية (٢٨).

(٣) يونس من الآية (٢).

(٤) موانع ظهور الحركات ثلاثة: التعذر نحو: الفتى. والثقل نحو: القاضي، والمناسبة نحو: كتابي. وسيأتي بيان ذلك بالتفصيل قريبًا إن شاء الله.

(٥) الإسراء من الآية (٩٤). (٦) الجن من الآية (١٣).

﴿جَاءَ بِالْهُدَىٰ﴾[1] فكلمة (الهدى) في الآية الأولى مرفوعة بضمة مقدرة؛ لأنّها فاعل، وفي الثانية منصوبة بفتحة مقدرة؛ لأنّها مفعول به، وفي الآية الثالثة مجرورة بكسرة مقدرة؛ لدخول حرف الجر عليها وهو الباء هذا ويقابل الإعراب البناء؛ فهو عكسه، ولم يتعرض لذكره المصنف ونحن سنبينه لك في الموضع الآتي بمشيئة الله تعالى.

---

(١) القصص من الآية (٣٧).

*** فوائد وتنبيهات:**

١- الكلم: جمع كلمة والمراد بها الكلمة المعربة سواء كانت اسمًا، أو فعلا مضارعًا معربًا مثل: (يكتبُ، ولم يكتبْ، ولن أكتبَ)فالمضارع في الكلمة الأولى مرفوع؛ لأنه لم يدخل عليه عامل نصب أو عامل جزم، وفي الثانية مجزوم؛ لأنه دخل عليه عامل جزم وهو (لم) وفي الثالثة منصوب لأنه دخل عليه عامل نصب وهو(لن).

٢- مصطلحات نحوية: (العامل، والمعمول، والموقع، والعلامة).

العامل: هو الذي يؤثر في الكلمة رفعًا أو نصبًا أو جرًا أو جزمًا فهو الذي يجلب لها العلامة.

المعمول: هو الكلمة التي تتأثر بالعامل وتقع في آخرها العلامة.

الموقع: هو الذي يحدد معنى الكلمة أي وظيفتها ببيان موقع المعمول من الإعراب مثل: الفاعلية أو المفعولية أو غيرها.

العلامة: هي التي ترمز إلى كل موقع على ما ستعرفه في أبواب النحو والعلامة عبارة عن (ضمة أو فتحة أو كسرة أو سكون) أو ما ينوب عنها. ينظر: جامع الدروس (٢٧٦/٣)، والنحو الوافي (٧٥/١).

٣- معنى قولهم (أعرب هذه الجملة) أي بين علاقات ألفاظها بعضها ببعض من حيث كونُها فاعلا أو مفعولا أو مبتدأ أو خبراً،...إلخ ومن الخطأ الشائع قولهم: (إعرب) بكسر الهمزة والصواب (أعرب) بفتح الهمزة فالهمزة همزة قطع.

ثانياً: البناء:

تعريفه هو: لزوم آخر الكلمة حالة واحدة.

إذا نظرنا إلى ضبط أواخر الكلمات وجدنا نوعين: منها ما يتغير ضبط آخره بسبب العوامل الداخلة عليه، وهذا هو المعرب، وقد فصلنا القول فيه. ومنها ما يلزم حالة واحدة لا يتحّول عنها مهما أدخلت عليه من عوامل: وهذا هو المبني، فمثلا: كلمة (هؤلاءِ) من أسماء الإشارة: هي مبنية على الكسر مهما كان وضعها في الجملة نحو قوله تعالى: ﴿يَنْظُرُ هؤلاء﴾[١] وقوله: ﴿إِنَّ هؤلاء قومٌ﴾[٢] وقوله: ﴿وجِئْنا بِكَ على هؤلاء﴾[٣] فـ(هؤلاء) مبني على الكسر في الآيات الثلاث لكنها في (محل رَفع) في الآية الأولَى؛ لأنّها فاعل، وفي (محل نصب) في الآية الثانية؛ لأنّها اسم إنّ وفي (محل جر) في الآية الثالثة لدخول حرف الجر عليها.

وأنواع البناء[٤] أربعة: الضم، والفتح، والكسر، والسكون، ويقع البناء في الأسماء[٥]، والأفعال[٦]، والحروف[٧].

---

(١) سورة ص من الآية (١٥). (٢) الزخرف من الآية (٨٨). (٣) النساء من الآية (٤١).

(٤) هذا التعبير أولى من قول بعضهم ألقاب البناء. راجع الكواكب (٤٥/١).

(٥) المبنى من الأسماء:

أ- الضمائر مثل: أنا، نحن، أنت، أنتما، أنتم، هي، هو، هم، هن،....

ب- الأسماء الموصولة: الذي، التي، (اللذان، اللتان على خلاف)، اللذين، اللائي،....

ج- أسماء الاستفهام مثل: كيف، أين، متى،....

د- أسماء الإشارة مثل: هذا، هذه، (هذان وهاتان على خلاف)، هؤلاءِ،....

هـ- أسماء الأفعال نحو: صه، بخٍ، حذارِ،....

و- أسماء الشرط نحو: حيثما، أيّانَ، مَنْ،....

ز- بعض الظروف نحو: أمسِ، حيثُ، الآنَ،....

وهذه الأسماء تُبنَى على ما سمعت عليه فتُبنى على الكسر في مثل (أمس)وعلى الفتح في مثل(كيفَ)وعلى الضم في مثل(نحنُ).

(٦) الأصل في الأفعال البناء ويُبنى منها: الماضي، والأمر، والمضارع إذا اتصلت به نون النسوة أو نون التوكيد المباشرة.

(٧) الحروف كلها مبنية ولا محل لها من الإعراب، قال ابن مالك:

وكل حرفٍ مستحقٌ للبنا والأصل في المبنى أن يُسكّنا.

أنواع الإعراب

قال: (أقسامهُ أربعةٌ: رفعٌ، ونصبٌ، وخفضٌ، وجزم، فللأسماء من ذلك: الرفعُ، والنصبُ، والخفضُ، ولاجزمَ فيها، وللأفعالِ من ذلك: الرفعُ، والنصبُ، والجزمُ، ولاخفضَ فيها [1])

قلت: أنواع الإعراب أربعة:

١- الرفع: وعلامته الأصلية الضمة (ـُـ).

٢- النصب: وعلامته الأصلية الفتحة (ـَـ).

٣- الجر: وعلامته الأصلية الكسرة (ـِـ).

٤- الجزم: وعلامته الأصلية السكون (ـْـ).

فأما **الضمة:** فتكون علامة للرفع في الاسم، والفعل المضارع، نحو قول الله تعالى: ﴿يَخْلُقُ اللهُ﴾[2] فيخلق: فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. ولفظ الجلالة اسم مرفوع وهو فاعل وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

و أما **الفتحة:** فتكون علامة للنصب في الاسم والفعل المضارع نحو قوله تعالى: ﴿لَنْ نُعجِزَ اللهَ﴾[3] فنعجز: فعل مضارع منصوب لدخول حرف النصب عليه وهو (لن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والله: لفظ الجلالة مفعول به منصوب علامة نصبه الفتحة الظاهرة.

---

(١) قال ابن مالك في ألفيته:

والرفع والنصب اجعلن إعرابا ... لاسم وفعل، نحو: لن أهابا

والاسم قد خصص بالجر كما ... قد خُصص الفعل بأن ينجزما

(٢) النور من الآية (٤٥).

(٣) الجن من الآية (١٢).

وأما **الكسرة**: فهي علامة للجر ويختص الجر بالأسماء نحو قوله تعالى: ﴿آمَنَّا بِاللَّهِ﴾(١) فلفظ الجلالة اسم مجرور لدخول حرف الجر عليه وهو (الباء) وعلامة جره الكسرة في آخره.

وأما **السكون**: فهي علامة للجزم ويختص الجزم بالأفعال نحو قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾(٢) فكلٌّ من (يلد ويولد) فعل مضارع مجزوم؛ لدخول حرف الجزم عليه وهو (لم) وعلامة جزمه السكون.*

الإعراب التقديري:

ثم قلت: الإعراب يكون ظاهرًا وهذا هو الأصل يُنطق به في آخر الكلمة وتظهر الحركة في اللفظ المنطوق به نحو قوله تعالى: ﴿يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ﴾(٣).

ويكون مقدَّرا: وهو عدم ظهور الحركة في آخر الكلمة المنطوق بها، وإنما تُنوى العلامة في آخرها وتُقدّر نحو: يسعى الفتى إلى العُلا.

والإعراب التقديري يقع في الأسماء وفي الأفعال وسنفصل ذلك فيما يأتي بعون الله تعالى:

---

(١) البقرة من الآية (١٢٧). (٢) الإخلاص الآية (٣). (٣) البقرة من الآية (١٢٧).

* تنبيهات:

١- قول المصنف: «وللأفعال من ذلك الرفع والنصب والجزم» يعني بذلك الأفعال المضارعة فقط.

٢- إذا وجدت فعلا أو حرفًا آخره كسرة فليست الكسرة علامة على جره كما في الأسماء وإنما الكسر قد يكون للتخلص من التقاء الساكنين كما في قوله تعالى: ﴿لم يكنِ الذين كفروا﴾ وقوله: ﴿قالتِ الأعراب﴾ بكسر نون يكن، وتاء قالت.

نعني بالسكون الذي يختص بالأفعال هو السكون الذي للجزم أما السكون الذي هو علامة للبناء فقد يأتي في الأسماء نحو: مَنْ، وفي الحروف نحو: قدْ.

أولا: الإعراب التقديري في الأسماء:

يقع الإعراب التقديري في ثلاثة أنواع من الأسماء وهي:

أ- الاسم المقصور:

تعريفه: هو اسم معرب آخره ألف لازمة، مفتوح ما قبلها.

حكمه: الإعراب بالحركات المقدَّرة للتَّعذُّر.

مثاله: الفتَى، الهُدَى، العَصَا، العُلا،...

فهذا النوع من الكلمات المنتهية بـــ (الألف) لا يمكن ظهور حركات الإعراب على آخره؛ لأن الألف لا تقبل الحركة ولذلك تقدر عليه حركات الإعراب جميعها، فيُرفع بضمّة مقدّرة نحو: قوله تعالى: ﴿جَاءَهُمُ الهُدَى﴾(١) الهدى فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها تعذر نطقها على الألف، كما أنهُ يُنصب بفتحه مقدرة نحو: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الهُدَى هُدَى اللهِ﴾(٢)، الهدى اسم إن منصوب وعلامة نصبه فتحه مقدرة منع من ظهورها التّعذر، ويُجرُّ بكسرة مقدرة أيضًا للتعذر نحو قوله تعالى: ﴿جَاءَ بِالهُدَى﴾(٣) الهدى: اسم مجرور بالباء وعلامة جره كسرة مقدرة منع من ظهورها التّعذر. *

(١) الإسراء من الآية (٩٤). (٢) آل عمران من الآية (٧٣). (٣) القصص من الآية (٣٧).

* **فوائد وتنبيهات:**

أ- قوله: (اسم معرب) أخرج المبني نحو: هذا، فلا يسمى مقصورًا، وقوله (ألف لازمة) أي ثابتة تلزم الكلمة، أخرج المثنى في حالة الرفع؛ فإن ألفه لا تكون لازمة مثل قولك: جاء غلاما زيد، فإن ألفه تنقلب ياء في الجر والنصب وكذلك أخرج (الأسماء الخمسة) في حالة النصب نحو: رأيت أبا زيد، فإن الألف لا تلزمها ولذلك لا يطلق عليهما اسم مقصور ولا يعربان إعرابه.

ب- سُمي الاسم المقصور: مقصورًا؛ لأنه منع المد، لأن صوت الألف بغير همزة بعدها أقصر من صوتها إذا كانت الهمزة بعدها، وقيل غير ذلك ينظر: ياسين على الفاكهي (١٣٨/١) وشرح شافية ابن الحاجب (٣٢٦/٢).

ج- قد يلحق المقصور التنوين فتسقط ألفه في اللفظ دون الخط وذلك نحو: هذه عصًا، ورحىً، وفتىً، ورأيت عصًا ورحىً وفتىً، ومررت بعصًا ورحىً وفتىً. ينظر: الكواكب (٨٦/١)

د- الألف المقصورة ترسم ألفًا في نحو: العصا، العلا، وترسم ياءً في نحو: الفتى والمصطفى وإنما ترسم الألف ياءً مع أنّها تنطق ألفًا لسبب تعرفه في علم (الإملاء).

ب- الاسم المنقوص*:

تعريفه: هو الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها.

حكمه: يعرب بحركتين مقدرتين وهما: الضمة والكسرة، وبحركة ظاهرة وهي الفتحة.

مثـاله: القاضي، والساعي، والأيدي،...الخ

فهذا النوع من الكلمات تقدر عليه علامتان من علامات الإعراب هما: الضمة والكسرة، وتظهر عليه علامة واحدة وهي: الفتحة؛ لخفتها وسهولة النطق بها. أما الضمة والكسرة فيكون نطقهما ثقيلاً على الياء؛ ولذا تقدران في آخر الاسم المنقوص.

ومثال الاسم المنقوص في حالة الرفع،قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ﴾(١) أيدي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

ومثال الاسم المنقوص في حالة النصب: قوله تعالى: ﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾(٢) أيدي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الياء.

ومثال الاسم المنقوص في حالة الجر: قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾(٣) أيدي: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

---

(١) آل عمران من الآية (١٨٢). (٢) النساء من الآية (٧٧). (٣) البقرة من الآية (١٩٥)

* **فوائد وتنبيهات:**

أ- قال السجاعي: «سُمّي الاسم المنقوص منقوصًا إما لنقص لامه أو لأنه نقص منه ظهور بعض الحركات»اهـ. حاشية السجاعي على القطر ص(٢٨).

ويعني بقوله (نقص لامه) أي: آخره، وهو الياء، وذلك عند تنوينه في حالة الرفع أو الجر وهو مجرّد من أل والإضافة تقول: هذا قاضٍ عادل أي: (قاضي).

ب- أخرج بقوله: (الاسم) الفعل كـ (يرمي) وبالمعرب المبني كـ (الذى)، وقوله: (قبلها كسرة) عن التي قبلها سكون نحو: (ظبي) فإنّها تُعرَب بالحركات الظاهرة مثل الصحيح، وأخرج بقوله (ياء لازمة) الأسماء الخمسة في حالة الجر، فإن الياء لا تلزمها في النصب والرفع (مررت بأخيك ورأيت أخاك، وجاء أخوك). اهـ.

جـ: الاسم المضاف إلى ياء المتكلم:

تعريفه: هو اسم معرب اتصلت به ياء المتكلم.

حكمه: الإعراب بالحركات المقدرة؛ لاشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء.

مثـــاله: كتابي، وقلمي، وأخي،...الخ

فهذه الأسماء أضيفت إلى ياء المتكلم وكانت قبل إضافتها: كتاب، و قلم، و أخ، وهذه الياء يكون ما قبلها مكسورا؛ لمناسبتها، والكسر يمنع من ظهور حركات الإعراب على آخر الاسم المضاف لياء المتكلم؛ ولذا تُقدَّر عليه جميع حركات الإعراب بسبب وجود الكسرة التي تناسب الياء [(١)].

ومثال الاسم المضاف لياء المتكلم في حالة الرفع قول الله تعالى: ﴿حَرَّمَ رَبِّيَ الفَوَاحِشَ﴾[(٢)] فربي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة.

ومثاله منصوبا قوله تعالى: ﴿أَدْعو رَبِّي﴾[(٣)] فربي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة.

ومثاله مجرورًا قوله تعالى: ﴿لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي﴾[(٤)] فربي: اسم مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة*.

---

(١) لأن المحل الواحد لا يقبل حركتين، كسرة المناسبة للياء، وحركة الإعراب، فتقدر حركات الإعراب بسبب اشتغال المحل بحركة المناسبة. ينظر: حاشية الفاكهي على القطر (١٠٤/٢) والكواكب (٨٤/١).

(٢) الأعراف من الآية (٣٣). (٣) مريم من الآية (٤٨). (٤) الكهف من الآية (٤٢).

* تنبيه: في الاسم المضاف إلى ياء المتكلم تُقدّر الحركات على الحرف الأخير من الكلمة قبل ياء المتكلم لا على ياء المتكلم نفسها؛ لأن ياء المتكلم كلمة مستقلة بخلاف ألف المقصور وياء المنقوص، فياء المتكلم ضمير ويُعرب بعد الأسماء في محل جر مضاف إليه.

ثانيًا: الإعراب التقديري في الأفعال:

الفعل المضارع نوعان: صحيح الآخر، ومعتل الآخِر.

أما الصحيح الآخر:

فتعريفه: هو الذي لا يكون في آخِره حرف علّة.

ومثاله: يذهب، يخرج، يسافر،...

وحكمه: الإعراب بالحركات الظاهرة.

وأما المعتل الآخر:

فتعريفه:هو ما كان آخره حرف علّة؛ وأحرف العلة هي:الواو، والياء، والألف.

ومثاله: يسمو، يهدى، يسعى،...

وحكمه: إذا كان معتلا بالألف تُقدّر عليه الضّمّة والفتحة.

وإذا كان معتلاً بالواو أو الياء تقدر عليه الضّمّة فقط.

والفعل المضارع المعتل الآخر يأتي: مرفوعًا، ومنصوبًا، ومجزومًا.

فمثال الفعل المضارع المعتل الآخر المرفوع:

قوله تعالى: ﴿وَاللهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلامِ﴾(١) وقوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾(٢) وقوله تعالى: ﴿سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى﴾(٣) فكل من: (يدعو، ويجرى، ويخشى) في الآيات االثلاث فعل مضارع معتل الآخر مرفوع ولكنه في يدعو، ويجرى مرفوع بالضّمّة المقدرة للثقل، وأما في يخشى فمرفوع بالضّمّة المقدرة للتعذر.*

---

(١) يونس من الآية(٢٥).

(٢) يس من الآية (٣٨).

(٣) الأعلى من الآية(١٠).

* ملاحظة: إنما قالوا إن الضّمّة تقدر على الواو والياء للثقل وعلى الألف للتعذر؛ لأن ظهور الضّمّة على الواو والياء ممكن ولكن ذلك ثقيل على اللفظ، بخلاف الألف فإن ظهور الضّمّة عليها متعذر؛ لأنّها لا تقبل الحركة أصلا.

وأما الفعل المضارع المعتل الآخر المنصوب:

فإذا كان معتلّ الآخر بالواو أو الياء فإنها تظهر عليه الفتحة؛ لخفتها ومثال الأول قوله تعالى: ﴿لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا﴾(١) ومثال الثاني قوله تعالى ﴿لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾(٢).

وأما إذا كان معتلّ الآخر بالألف فإنّه يُنصب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر كما في قوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى﴾(٣).

وأما المضارع المعتل الآخر المجزوم:

فحكمة: أنه يُجزَم بحذف حرف العلة.

نحو: تدعو في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾(٤) فقوله: (تدعُ) فعل مضارع معتل الآخر بالواو وهو مجزوم بـ(لا) الناهية وعلامة جزمه حذف حرف العلّة وهو الواو والضّمّة قبلها دليل عليها.

ونحو: تمشي في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾(٥) فقوله: (تمشِ) فعل مضارع معتلّ الآخر بالياء وهو مجزوم بـ (لا) الناهية وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الياء والكسرة قبلها دليل عليها.

ونحو: (يخشى) في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ﴾(٦) فقوله: (يخشَ) فعل مضارع معتلّ الآخر بالألف وهو مجزوم بـ(لا) الناهية وعلامة جزمه حذف حرف العلّة وهو الألف والفتحة قبلها دليل عليها.

وملخص ما سبق أن: الرفع يقدر على الأحرف الثلاثة -الواو و الياء والألف- والجزم يحذف الأحرف الثلاثة والنصب يظهر على الواو والياء ويقدر على الألف.

---

(١) الكهف من الآية (١٤).

(٢) آل عمران من الآية (١٠).

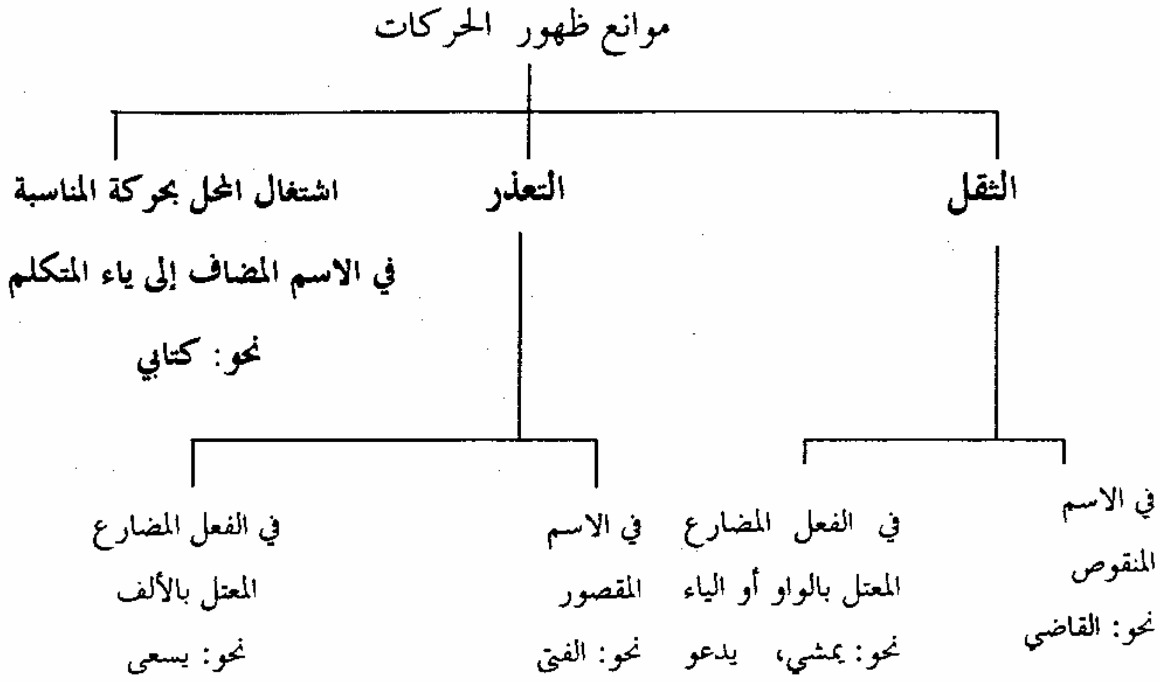
(٣) البقرة من الآية (١٢٠).

(٤) القصص من الآية (٨٨).

(٥) لقمان من الآية (١٨).

(٦) التوبة من الآية (١٨).

مخطط يوضح موانع ظهور الحركات مع التمثيل



المعربات

قال: ([فصل] المعرباتُ قسمان: قسمٌ يعربُ بالحركاتِ وقسمُ يعربُ بالحروف، فالذي يُعربُ بالحركات أربعةُ أنواعٍ: الاسمُ المفرِدُ، وجمعُ التكسيرِ، وجمعُ المؤنث السالمِ، والفعل المضارِعُ الذي لم يتصل بآخره شيءٌ؛ وكلها ترفعُ بالضمة وتنصَبُ بالفتحة وتخفضُ بالكسرةِ وتجزمُ بالسكونِ وخرَجَ عَنْ ذلكَ ثلاثةُ أشياءَ: جمعُ المؤنثِ السالمِ يُنصَبُ بالكسرةِ والاسمُ الذي لا ينصرفُ يخفضُ بالفتحةِ والفعلُ المضارعُ المعتلُ الآخرِ يُجزَمُ بحذف آخره)

قلت: المعربات قسمان:

قسم يُعرب بالحركات: الضّمّة، والفتحة، والكسرة، ويلحق بها السكون؛ لأنه حذف الحركة.

وقسم يُعرب بالحروف: الواو، والألف، والياء، والنون.

وبدأ المصنف بذكر المعربات بالحركات؛ لأنّها الأصل وثنّى بالمعربات بالحروف لأنّها الفرع. وذكر المعربات بالحركات إجمالا وهي أربعة أنواع نذكرها بالتفصيل -بعون الله تعالى - فيما يأتي:

أولاً: الاسم المفرد:

تعريفه: هو ما ليس مثنى ولا مجموعًا ولا ملحقًا بهما، ولا من الأسماء الخمسة[1]

حكمه: الإعراب بالحركات الظاهرة أو المقدرة.

ومثاله: وهو معرب بالحركات الظاهرة: قوله تعالى: ﴿شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلإسلامِ﴾[2] فشرح: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، ولفظ الجلالة: فاعل مرفوع وعلامة

(١) فإن هذه المذكورات إعرابها بالحروف كما سيأتي.

(٢) الزمر من الآية (٢٢)

رفعه الضّمّة الظاهرة، وصدره: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والهاء ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، وللإسلام: اللام: حرف جر، والإسلام: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

ومثاله وهو معرب بالحركات المقدَّرة: قولك: (أخذ أخي الحصى من النادى) فقولك: أخذ: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وأخي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة لاشتغال المحل بحركة المناسبة، لأنه اسم مضاف إلى ياء المتكلم، وياء المتكلم ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، والحصى: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور، من: حرف جر، النادى: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل لأنه اسم منقوص.

ثانيًا: جمع التكسير*

تعريفه: هو ما دلّ على أكثر من اثنين أو اثنتين و لم يسلم مفرده من التغيير.

حكمه: الإعراب بالحركات الظاهرة أوالمقدرة.

مثاله: بُيوت، وسُقُف، وأبْواب، وسُرُر.

كما في قوله تعالى: ﴿لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ﴾(١). وقوله تعالى: ﴿وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا﴾(٢)، فهذا النوع من الجموع تغيرت فيه صيغة المفرد حال الجمع عن حالتها الأصلية قبل الجمع، إما بزيادة في حروفه: كما في باب وأبواب، وبيت وبيوت، أو نقص في حروفه نحو: سرير وسرر، أو تبديل شكل: كسَقْف وسُقُف: بفتح السين في الأول وضمّها في الثاني،...

وجمع التكسير يُعرب بالحركات الظاهرة أو المقدّرة.

ومثال إعرابه بالحركات الظاهرة (الجبال) من قوله تعالى: ﴿وتخر الجبالُ﴾(٣) وقوله: ﴿وترى الجبالَ﴾(٤) وقوله: ﴿ويسألونك عن الجبالِ﴾(٥)، فتلاحظ أن جمع التكسير (الجبال) قد ورد معرباً بالحركات الظاهرة، فهو في الآية الأولى: مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو فاعل، وفي الآية الثانية: منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مفعول به، وفي الآية الثالثة: مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة وهو اسم مجرور بحرف الجر.

ومثال إعرابه بالحركات المقدرة (سكارى) من قوله تعالى: ﴿أنتم سُكَارَى﴾ وقوله: ﴿وترَى الناسَ سُكَارَى وما هُمْ بِسُكَارَى﴾ فتلاحظ أن جمع التكسير (سكارى) قد ورد معربًا بالحركات المقدَّرة: فهو في الآية الأولى مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وهو خبر المبتدأ، وفي الآية الثانية (سكارى) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، وهو حال، وفي قوله (بسكارى) جمع التكسير مجرور وعلامة جره الفتحة المقدرة لأنه ممنوع من الصرف.

---

* التكسير في اللغة: مطلق التغيير وسمي هذا الجمع تكسيرًا؛ لأنّها تغيرت فيه صيغة المفرد حال الجمع عن حالتها الأصلية قبل الجمع.

(١) الزخرف من الآية (٣٣). (٢) الزخرف من الآية (٣٤). (٣) مريم من الآية (٩٠). (٤) النمل من الآية (٨٨).
(٥) طه من الآية (١٠٥). (٦) النساء من الآية (٤٣). (٧) الحج من الآية (٢).

ثالثًا: جمع المؤنث السالم[١]:

تعريفه: هو ما جمع بألف وتاء مزيدتين على مفرده[٢].

حكمه: يُرفع بالضمة ويُنصب ويُجر بالكسرة.

مثاله: المؤمنات، الطيبات، المسلمات، السّموات،..

و مثال جمع المؤنث السالم المرفوع (المؤمناتُ) من قوله تعالى: ﴿جاءَكَ المؤمناتُ﴾[٣] فالمؤمنات: جمع مؤنث سالم مرفوع؛ لأنه فاعل وعلامة رفعه الضّمّة الظاهرة على آخره.

ومثال جمع المؤنث السالم المنصوب (المؤمنات) من قوله تعالى:﴿نَكَحْتُمُ المؤمنات﴾[٤] فالمؤمنات: اسم منصوب؛ لأنه مفعول به وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

ومثال جمع المؤنث السالم المجرور (المؤمناتِ) من قوله تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ﴾[٥] فالمؤمنات: اسم مجرور لأنه سُبِقَ بحرف جر وهو اللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره.

---

(١) سُمي هذا الجمع بالسالم؛ لسلامة بناء مفرده غالبًا من التغيير. قال الكفراوي: «تقييد الجمع بالتأنيث والسلامة جري على الغالب»اهـ: حاشية الكفراوي ص(٣٣)، وينظر: الكواكب (١/٥٤).

(٢) وإلى هذا أشار ابن مالك في ألفيته بقوله:

وما بتا وألف قد جُمعا — يُكسر في الجر وفي النصب معا

وهذا التعريف أولى من تعريف بعضهم له بأنه: ما دل على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء على آخره؛ لأن هذا الجمع قد دلّ على أكثر من اثنين كحمّامات جمع حمّام وإسطبلات جمع (إسطبل) موقف الفرس والدّابة. ينظر: شرح القطر ص(٦٨) وشرح شذور الذهب ص(٣٩).

تنبيه: ليس من جمع المؤنث السالم: (أبيات، وأوقات، وأصوات) لأن تاءاتها أصلية لوجودها في مفرداتها: بيت ووقت وصوت، وتاء جمع المؤنث السالم لا تكون إلا زائدة.

(٣) الممتحنة من الآية(١٢)

(٤) الأحزاب من الآية (٤٩)

(٥) النور من الآية(٣١)

رابعًا: الفعل المضارع:

من المعرب بالحركات الظاهرة أو المقدرة: الفعل المضارع إذا لم يتصل بآخره شيء نحو قوله تعالى: ﴿أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾(١)، ونحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ يَرَى﴾(٢)، فكل من: (أعوذ، وأكون، ويعلم، ويرى) أفعال مضارعة معربة بالحركات(٣).

خلاصة المعربات بالحركات

قال صاحب الآجرومية: (الضمّة تكونُ علامةً للرفعِ في أربعةِ مواضعَ:

في الاسمِ المفرد، وجمعِ التكسيرِ، وجمعِ المؤنثِ السالمِ، والفعلِ المضارعِ الذي لم يتصلْ بآخرِه شيءٌ. وأما الفتحةُ فتكونُ علامة للنصبِ في ثلاثة مواضعَ:

في الاسمِ المفرد، وجمعِ التكسيرِ، والفعلِ المضارعِ إذا دخلَ عليه ناصبٌ ولم يتصل بآخرِه شيءٌ. وأما الكسرةُ فتكونُ علامةً للخفضِ في ثلاثة مواضعَ:

في الاسمِ المفرد المنصرف*، وجمعِ التكسيرِ المنصرفِ وجمعِ المؤنثِ السالمِ.

وأما السكونُ فتكونُ علامةً للجزمِ في الفعلِ المضارعِ الصحيحِ الآخرِ)

---

(١) البقرة من الآية (٦٧)

(٢) العلق الآية (١٤)

(٣) الزيادة والتفصيل ستأتي في باب الأفعال.

* لو قال: في الاسم المفرد وجمع التكسير المنصرفين لكفى ولكنه فصّل للإيضاح، ولم يقل وجمع المؤنث السالم المنصرف لأنه لا يكون إلاّ منصرفًا، والمرد بالمنصرف: الاسم الذي يلحق آخره الكسر والتنوين، وغير المنصرف: الاسم الذي لا يلحق آخره الكسر والتنوين وهذا الأخير له أقسام كثيرة وله حدود وعلامات أرجأناها إلى آخر الكتاب؛ فيكفي المبتدئ في بادئ الأمر أن يتصوره إجمالًا وقد نبهنا على هذا في منهج الشرح.

المعربات بالحروف

قال: (الذي يعربُ بالحروفِ أربعةُ أنواعٍ: التَّثنيةُ، وجمعُ المذكرِ السالمِ، والأسماءُ الخمسةُ والأفعالُ الخمسةُ وهي: يفعلانِ، وتفعلانِ، ويفعلونَ، وتفعلونَ، وتفعلينَ)

قلت: ذكر المصنف المعربات بالحروف إجمالاً وسنذكرها بالتفصيل -بعون الله تعالى- فيما يأتي:

أولاً: المثنى:

تعريفه: هو ما دل على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون أو ياء ونون على مفرده [1].

حكمه: يُرفَع بالألف ويُنصَب ويُجَر بالياء.

ومثال المثنى المرفوع (البحران) من قوله تعالى: ﴿وما يَسْتَوِي البَحْرَانِ﴾[2]

فـ(البحران) مثنى مفرده (بحر) وهو اسم مرفوع؛ لأنه فاعل وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضّمّة.

ومثال المثنى المنصوب (البحرين) من قوله تعالى: ﴿مَرَجَ البَحْرَيْنِ﴾[3]

فـ(البحرين) مثنى منصوب؛ لأنه مفعول به وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة.

ومثال المثنى المجرور (البحرين) من قوله تعالى: ﴿وجَعَلَ بَيْنَ البَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾[4]

فـ(البحرين) مثنى مجرور؛ لأنه مضاف إليه وعلامة جرّه الياء نيابة عن الكسرة.

---

(١) وهذه الزيادة تغني عن الإتيان بواو العطف وتكرير الاسم فبدلًا من أن يقال: جاء زيد وزيد يقال: جاء الزيدان، فهو أخصر وأجود.

(٢) فاطر من الآية (١٢).

(٣) الفرقان من الآية (٥٣).

(٤) النمل من الآية (٦١).

ثانيًا: جمع المذكر السالم*:

تعريفه: هو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون أو ياء ونون على مفرده(١).

حكمه: يُرفع بالواو، ويُنصب ويُجر بالياء.

ومثال جمع المذكر السالم المرفوع (المؤمنون) من قوله تعالى: ﴿أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾(٢) فكلمة (المؤمنون) جمع مذكر سالم مرفوع؛ لأنه فاعل وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمّة.

ومثال جمع المذكر السالم المنصوب (المؤمنين) من قوله تعالى: ﴿بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾(٣) فكلمة (المؤمنين) جمع مذكر سالم منصوب؛ لأنه مفعول به وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة.

ومثال جمع المذكر السالم المجرور (المؤمنين) من قوله تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾(٤) فكلمة (المؤمنين) جمع مذكر سالم مجرور؛ لأنه سُبق بحرف جر وعلامة جره الياء نيابةً عن الكسرة**.

---

* سمّي بالسالم، لأنه يسلم مفرده من التغيير عند جمعه أي: أنه يبقى على حالته الأصلية وإنما يُزاد عليه واو ونون أو ياء ونون عند الجمع فيقال مثلاً في جمع (مسلم) مسلمون في حالة الرفع، ومسلمين في حالتي النصب والجر.

(١) نحو: «(الزيدين، والبكرين) والأصل أن تقول: زيد وزيد وزيد، وبكر وبكر وبكر، ثلاث مرات على الأقل ولكنهم استثقلوا التكرار واستطالوه فقد يكون المراد به عشرة أفراد أو عشرين فعدلوا عن التكرار إلى زيادة في آخره» سبيل الهدى تحقيق شرح قطر الندى ص (٦٥).

(٢) المؤمنون من الآية(١). (٣) البقرة من الآية(٢٢٣). (٤) الفتح(١٨).

**** فوائد وتنبيهات:**

أ- النون التي تأتي في آخر المثنى وجمع المذكر السالم تالية للإعراب أي أن الإعراب يكون قبلها لا عليها قال صاحب منحة الجليل: (المشهور الكثير أن هذه النون مكسورة في المثنى مفتوحة في الجمع)اهـ. منحة الجليل على شرح ابن عقيل (١٧/١) وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله:

ونون مجموع وما به التحق ... فافتح وقلّ من بكسره نطق

ونون ما ثنّي والملحق به ... بعكس ذاك استعملوه فانتبه

ب-هذه النون التي تأتي تاليه للمثنى وجمع المذكر السالم عوض عن التنوين الذي يكون في الاسم المفرد.

ج- ليس من جمع المذكر السالم: (شياطين ومساكين) لأن نونَهما أصلية لوجودها في المفرد: شيطان ومسكين، ونون جمع المذكر السالم لا تكون إلا زائدة.

ثالثًا: الأسماء الخمسة*:

تعريفها: هي أبٌ، و أخٌ، وحمٌ، وفو، و ذو[١].

حكمها: تُرفع بالواو، وتنصب بالألف، وتجر بالياء[٢].

أي: أنها تُعرب بالواو رفعًا نحو: قول الله تعالى: ﴿قَالَ أَبُوهُم﴾[٣] وقوله: ﴿قَالَ لَهُمْ أَخُوهُم﴾[٤] وقوله: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾[٥].

وتُعرب بالألف نصبًا نحو: قوله تعالى: ﴿جَاءُوا أَبَاهُم﴾[٦] وقوله: ﴿نَحْفَظُ أَخَانَا﴾[٧] وقوله: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾[٨].

وتعرب بالياء جرًا نحو: قوله تعالى: ﴿رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ﴾[٩] وقوله: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾[١٠] وقوله: ﴿وَلِذِي الْقُرْبَى﴾[١١].

---

* أو الستة على رأي بعض النحاة بزيادة (هن) ولمزيد الفائدة ينظر: شرح قطر الندى (٦٢، ٦٣) ومتممة الآجرومية مع الكواكب (٧٩، ٨٠) ومنحة الجليل على شرح ابن عقيل(٤٩/١).

(١) (أب) و (أخ) معروفان و (حم) حمو المرأة أبو زوجها وما كان من قبله وحمو الرجل: أبو امرأته أو أخوها أو عمها: ينظر: القاموس مادة (حمو)، و (فو) هو الفم و(ذو) بمعنى صاحب.

(٢) وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله:

وارفع بواوٍ وانصبنَّ بالألف ... واجرر بياءٍ ما من الأسما أصف
من ذاك ذو إن صحبةً أبانا ... والفم حيث الميم منه بانا
أبٌ أخٌ حمٌ كذاك وهَنُ ... والنقص في هذا الأخير أحسنُ

(٣) يوسف من الآية (٩٤).

(٤) الشعراء من الآية (١٠٦).

(٥) الطلاق من الآية (٧).

(٦) يوسف من الآية (١٦).

(٧) يوسف من الآية (١٠٧).

(٨) الإسراء من الآية (١٦).

(٩) يوسف من الآية (٦٣).

(١٠) القصص من الآية (٣٥).

(١١) الأنفال من الآية (٤١).

شروط الأسماء الخمسة:

اعلم أن الأسماء الخمسة لا تُعرب بالحروف إلا إذا توفر فيها ثلاثة شروط:

الأول: أن تكون مفرده نحو: أبوك، أخوك، حموك، فإذا لم تكن مفردة، فإنّها تُعرب بما يناسبها من الحركات والحروف، فلو ثُنّيت أعربت إعراب المثنى نحو قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾(١) ولو جُمعت جمع مذكر سالم أُعربت إعرابه نحو قوله تعالى: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى﴾(٢) ولو جُمعت جمع تكسير أُعربت بالحركات على نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾(٣).

الثاني: أن تكونَ مكبَّرة وَيُرادَ بالمكبرة عكس المصغّرة، لأنّها إن صُغِّرت (كأُبيّ وأُخيّ) فإنّها تُعرَب بالحركات الظاهرة نحو: هذا أُخيُّك، ورأيت أُخيَّك، وسلمت على أُخيِّك.

الثالث: أن تكون مضافة إلى اسم غير ياء المتكلم: وذلك بأن تُضاف إلى اسم ظاهر نحو: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ﴾(٤) أو إلى(الكاف) نحو: ﴿أَنَا أَخُوكَ﴾(٥) أو إلى(الهاء) نحو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾(٦) أو إلى (نا) نحوقوله تعالى: ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾(٧) وخرج عن ذلك إذا لم تُضف فإنّها حينئذ تُعرب بالحركات الظاهرة: أبٌ، أخٌ، حمٌ، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَهُ أَخٌ﴾(٨) ويخرج عن ذلك أيضا إذا أضيفت هذه الأسماء إلى ياء المتكلم فإنها تُعرب بالحركات المقدرة نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي﴾(٩) ومن الأسماء الخمسة (ذو، وفو) ولها شروط خاصة بالإضافة إلى الشروط العامة أما (فو) فشرطها ألّا تتصل بالميم لأنّها لو كانت بالميم أعربت بالحركات الأصلية نحو: فمُك نظيفٌ، نظف فمَك، نظرت إلى فمِك، ولذا يجب تجريدها من الميم إذا أُريدَ إعرابُها بالحروف فتقول: فوك نظيفٌ، نظف فاك، نظرتُ إلى فيك. وأما (ذو) فشرطها أن تكون بمعنى صاحب وتُضاف إلى اسم جنس(١٠) ظاهر نحو: ذو العلم محترم ونحو: رأيت ذا الجاه، وسلمت على ذي العقل المستنير.

---

(١) الكهف من الآية (٨). (٢) البقرة من الآية (١٧٧). (٣) الحجرات من الآية (١٠).

(٤) الأحزاب من الآية (٤٠). (٥) يوسف من الآية (٦٩). (٦) عبس من الآية (٣٤).

(٧) القصص من الآية (٢٣). (٨) النساء من الآية (١٢). (٩) ص من الآية (٢٣).

(١٠) المراد باسم الجنس ما يقابل الصفة فيدخل فيه المصدر نحو(فضل)و(علم)وأسماء الأعيان، ومثناها وجمعها نحو: (ذو ذهب) ويخرج المشتقات فلا تقول: ذو عالم، ولا يضاف إلى ضمير.. ينظر: سبيل الهدى على قطر الندى ص (٦١).

تطبيقات وإعراب

١- ﴿قَالَ أَبُوهُمْ﴾

قـــال: فعل ماضٍ مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

أبوهم: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الخمسة والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه والميم علامة الجمع.

٢- ﴿وَنَحْفَظُ أَخَانَا﴾

ونحفظ: الواو تعرب على حسب ما قبلها، نحفظ: فعل مضارع مرفوع بالضّمّة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره(نحن).

أخانا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة، ونا: ضمير متصل مبنى على السكون في محل جر مضاف إليه.

٣- ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾

إنما: إن: حرف توكيد ونصب (ما) كافّة حرف لا محل له من الإعرب كف (إنَّ) عن العمل.

المؤمنون: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضّمّة، لأنه جمع مذكر سالم.

إخوة: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظاهرة على آخره.

٤- ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ﴾

ما كان: ما: نافيه، كان: فعلٌ ماضٍ ناسخ يرفع الاسم وينصب الخبر.

محـــمد: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظاهرة على آخره.

أبا أحد: أبا: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة، لأنه من الأسماء الخمسة. وهو مضاف، وأحد: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره.

٥- ﴿يومَ يفرُّ المرءُ منْ أخيه﴾

يوم: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

يفر: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة.

المرء: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة.

من أخيه: اسم مجرور بمن وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة.

والهاء: ضمير متصل مبنى في محل جر مضاف إليه.

٦- ﴿وأبونا شيخٌ كبيرٌ﴾

أبونا: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمّة لأنه من الأسماء الخمسة ونا: ضمير متصل مبنى على السكون في محل جر مضاف إليه.

شيخ: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره.

كبير: نعت (شيخ) مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره.

٧- ﴿وله أخٌ﴾

وله: الواو: على حسب ما قبلها، له: اللام حرف جر، والهاء ضمير متصل في محل جر بحرف الجر والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

أخ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره.

٨- ﴿إن هذا أخي﴾

إن: حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر.

هذا: الهاء للتنبيه، وذا: اسم إشارة مبنى على السكون في محل نصب اسم (إن).

أخي: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وياء المتكلم ضمير متصل مبنى على السكون في محل جر مضاف إليه.

رابعًا: الأمثلة الخمسة*

تعريفها: هي كل فعل مضارع اتصل به ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أوياء المخاطبة.

حكمها: تُرفع بثبوت النون وتُنصب وتُجزم بحذفها.

مثالها: يفعلان، تفعلان، يفعلون، تفعلون، تفعلين.

وقد ورد في آى القرآن الكريم استخدام الأمثلة الخمسة في حالة الرفع، وحالتي النصب والجزم. فمثالها في حالة الرفع: قوله تعالى: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللهِ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾[2] وقوله: ﴿أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللهِ﴾[3] ففي الآية الأولى كلمة (تؤمنون) من الأمثلة الخمسة، وهي فعل مضارع اتصلت به واو الجماعة وهو مرفوع؛ لتجرده من ناصب ينصبه ومن جازم يجزمه وعلامة رفعه النون الثابتة وهي نائبة عن الضمّة. وكلمة (يسجدان) في الآية الثانية من الأمثلة الخمسة، وهي فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين وهو مرفوع لتجرده من ناصب ينصبه ومن جازم يجزمه وعلامة رفعه النون الثابتة، وهي نائبة عن الضمّة. وكلمة (تعجبين) في الآية الثالثة من الأمثلة الخمسة، لأنها فعل مضارع اتصلت به ياء المخاطبة وهو مرفوع؛ لتجرده من ناصب ينصبه ومن جازم يجزمه، وعلامة رفعه النون الثابتة وهي نائبة عن الضمّة.

ومثال الأمثلة الخمسة في حالتي النصب والجزم قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ﴾[4] ففي الآية ورد الفعلان (لم تفعلوا، ولن تفعلوا) وهما من الأمثلة الخمسة، وهما فعلان مضارعان اتصل بهما واو الجماعة والأول مجزوم؛ لدخول (لم) الجازمة عليه وعلامة جزمه حذف النون نيابة عن السكون، والثاني منصوب؛ لدخول (لن) الناصبة عليه، وعلامة نصبه حذف النون نيابة عن الفتحة.

---

* وبعضهم يسميها (الأفعال الخمسة) قال صاحب الكواكب: (وكلا الاسمين علمان عليها بالغلبة والتعبير بالأمثلة الخمسة أولى من الأفعال الخمسة، لأنها ليست أفعالًا بأعيانها، وإنما هي أمثلة يُكنى بها عن كل فعل كان بمنزلتها فإنّ يفعلان كناية عن نحو: يذهبان وينطلقان ويستخرجان وغير ذلك، وكذا البواقي) الكواكب الدرية (١/٧١، ٨٢) وينظر: حاشية عبادة على الشذور (١/٨٦).

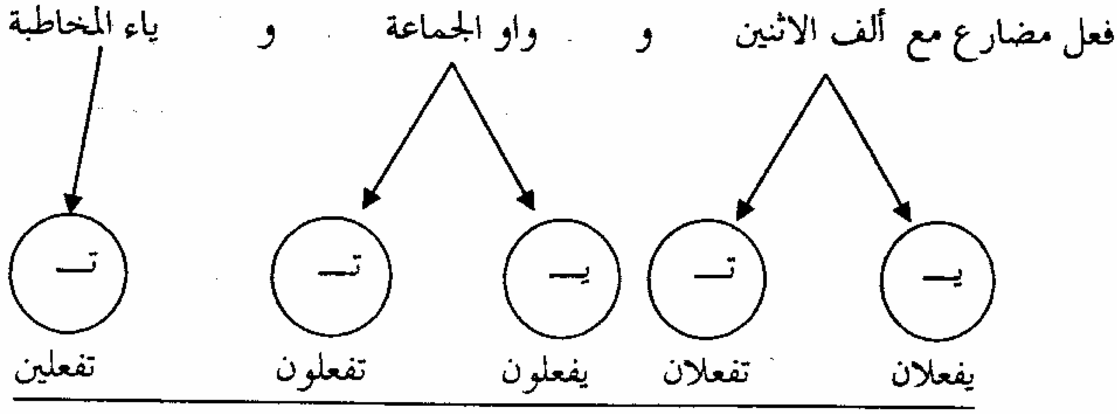
(١) الصف من الآية(١١). (٢) الرحمن الآية (٦). (٣) هود من الآية (٧٣). (٤) البقرة من الآية (٢٤)

فوائد وتنبيهات:

أ- معنى ثبوت النون = النون الثابتة فهو من إضافة الصفة إلى الموصوف.

ب- (ألف الاثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة) أسماء فهي ضمائر يعرب كلٌ منها فاعلاً في الأمثلة السابقة.

رسم يوضح الأمثلة الخمسة



تطبيقات وإعراب:

١ - ﴿تؤمنونَ باللهِ﴾

تؤمنون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون نيابة عن الضّمّة؛ لأنه من الأمثلة الخمسة، وواو الجماعة: ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل.

بالله: الباء: حرف جر، الله: لفظ الجلالة اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلقان بالفعل.

٢ - ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾

النجم: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظاهرة على آخره.

والشجر: الواو: حرف عطف، الشجر: معطوف على النجم مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظاهرة.

يسجدان: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون نيابة عن الضّمّة، لأنه من الأمثلة الخمسة. وألف الاثنين: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ.

٣- ﴿أتعجبينَ من أمرِ الله﴾

أتعجبين: الهمزة للاستفهام، تعجبين: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأمثلة الخمسة وياء المخاطبة ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل.

من أمر: من: حرف جر، أمر: اسم مجرور بـــ (من)وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره.

٤- ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ﴾

فإن: الفاء تُعرَب حسب ما قبلها، إن: حرف شرط وجزم.

لم تفعلوا: لم: حرف نفي وجزم وقلب، تفعلوا: فعل مضارع مجزوم ب(لم) وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأمثلة الخمسة، وواو الجماعة: ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل.

ولن تفعلوا: الواو: حرف عطف، لن: حرف نفي ونصب واستقبال، تفعلوا: فعل مضارع منصوب بـــ (لن)وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأمثلة الخمسة وواو الجماعة: ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل.

فاتقوا: الفاء: رابطه لجواب الشرط، اتقوا: فعل أمر مبنى على حذف النون وواو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

النار: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

خلاصة المعربات بالحروف:

قال صاحب الآجرومية:

(والذي يُعربُ بالحروف أربعةُ أنواعٍ: التثنيةُ، وجمعُ المذكرِ السالمِ، والأسماءُ الخمسةُ، والأفعال الخمسة فأمَّا التثنية: فهي ترفعُ بالألف وتنصبُ وتخفضُ بالياء.

وأمَّا جمعُ المذكرِ السالمِ: فيُرفعُ بالواوِ وينصبُ ويخفضُ بالياء.

وأمَّا الأسماءُ الخمسةُ: فترفعُ بالواوِ وتنصبُ بالألف وتخفضُ بالياء.

وأمَّا الأفعالُ الخمسةُ: فترفعُ بالنونِ وتنصبُ وتجزمُ بحذفها.

فالواوُ: تكونُ علامةً للرّفعِ في موضعين: في جمعِ المذكرِ السالمِ، وفي الأسماء الخمسة.

وأمَّا الألفُ: فتكونُ علامةً للرفعِ في تثنيةِ الأسماء خاصةً، وعلامةً للنصب في الأسماء الخمسة.

وأمَّا النونُ فتكونُ علامةً للرفعِ في الفعلِ المضارعِ إذا اتصلَ به ضميرُ تثنيةٍ أو ضميرُ جمعٍ أو ضميرُ المؤنثة المخاطبة.

وأمَّا الحذفُ: فيكونُ علامةً للجزمِ في الفعلِ المضارعِ المعتلِّ الآخرِ وفي الأفعالِ التي رفعُها بثبات النون.

وأمَّا الياءُ: فتكونُ علامةً للنصبِ في التثنيةِ والجمعِ)

خلاصة أنواع الإعراب وعلاماته:

وقال صاحب الآجرومية:

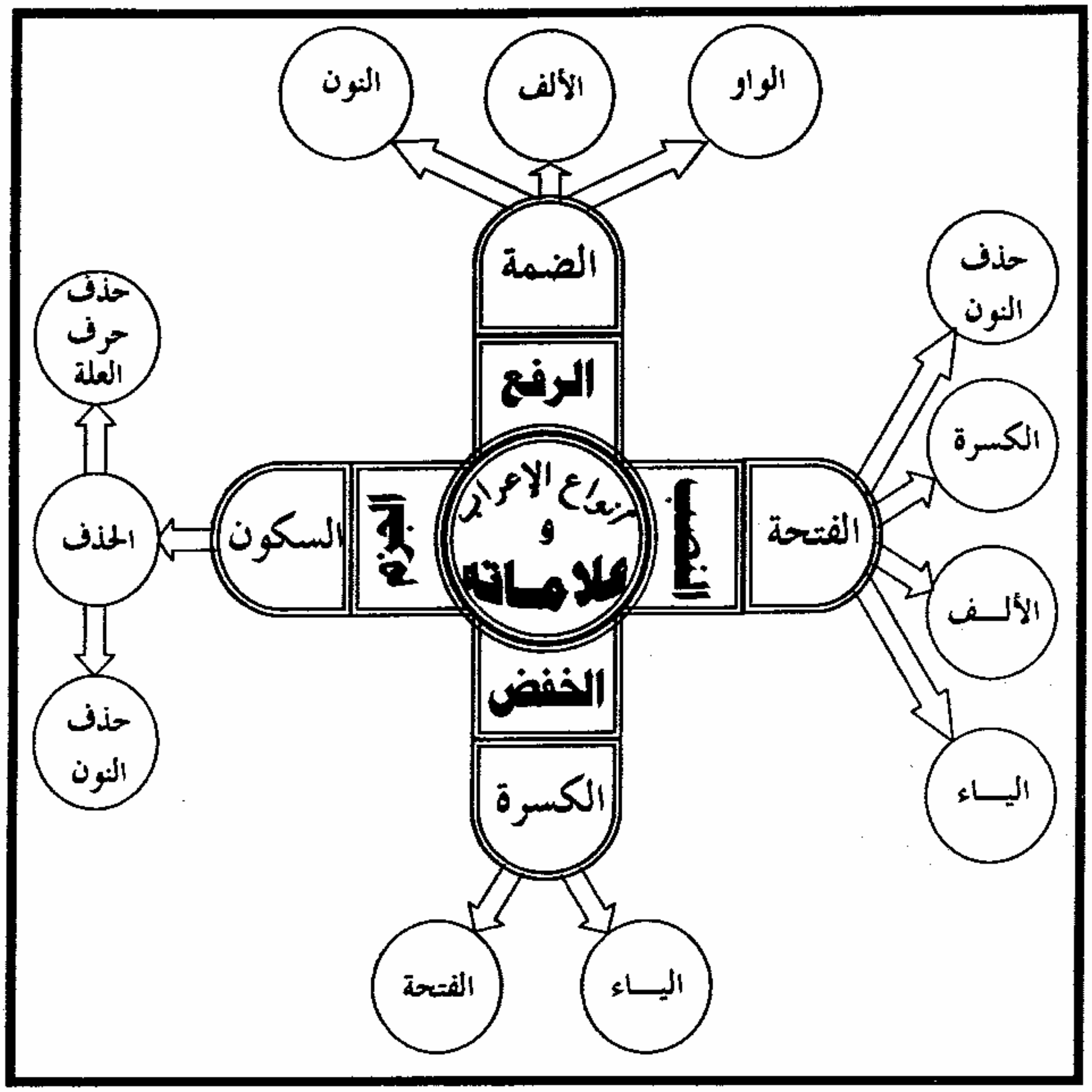
(للرّفعِ أربعُ علامات: الضمّة، والواوُ، والألفُ، والنونُ.

وللنصب خمسُ علامات: الفتحة، والألفُ، والكسرةُ، والياءُ، وحذفُ النونِ.

وللخفضِ ثلاثُ علاماتٍ: الكسرةُ، والياءُ، والفتحةُ.

وللجزمِ علامتانِ: السكونُ، والحذفُ)

مخطط يوضح أنواع الإعراب وعلاماته:



جدول يبين حالات الإعراب وعلاماته ومواضعها في الأسماء الأفعال.

حالة الإعراب	العلامة	في الأسماء	في الفعل المضارع
الرفع	الضمة الواو الألف ثبوت النون	في الاسم المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم في الأسماء الخمسة، وجمع المذكر السالم في المثنى ----------	المضارع من غير الأمثلةالخمسة ---------- ---------- المضارع من الأمثلة الخمسة
النصب	الفتحة الألف الكسرة الياء	في الاسم المفرد، وجمع التكسير الأسماء الخمسة جمع المؤنث السالم المثنى وجمع المذكر السالم	المضارع من غير الأمثلة الخمسة ---------- ---------- ----------
الجر	الكسرة الفتحة الياء	الاسم المفرد، وجمع التكسير (المنصرفان) وجمع المؤنث السالم الممنوع من الصرف الأسماء الخمسة، والمثنى، وجمع المذكر السالم	---------- ---------- ----------
الجزم	السكون حذف حرف العلة حذف النون	-------------------- -------------------- --------------------	في الفعل المضارع الصحيح الآخر في الفعل المضارع المعتل الآخر في الفعل المضارع من الأمثل الخمسة

باب الأفعال

قال: (الأفعالُ ثلاثةٌ: ماضٍ، ومضارعٌ، وأمرٌ، نحو: ضربَ، يضربُ، واضربْ؛ فالماضي مفتوحُ الآخرِ أبدًا).

قلت: ينقسم الفعل من حيث الزمن إلى ثلاثة أقسام: ماضٍ ومضارع وأمر ويجمعها مرتبةً قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾(١) فالماضي قوله: (أراد) والمضارع (يقول) والأمر (كن)، هذا ولكل فعل من هذه الأفعال أحكام خاصة به:

أولاً: الفعل الماضي: تعريفه: هو ما دل على حدث وقع في الزمان الماضي.

حكمه: يبنى دائمًا، وله ثلاث حالات:

١- يبنى على الفتح: إذا لم يتصل به شيء، نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبُّكَ﴾(٢)، أو اتصلت به تاء التأنيث الساكنة، نحو قوله تعالى: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ﴾(٣)، أو ألف الاثنين، نحو قوله تعالى: ﴿قَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾(٤).

٢- يبنى على الضم: إذا اتصلت به واو الجماعة، نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا﴾(٥).

٣- يبنى على السكون إذا اتصلت تاء الفاعل، نحو قوله تعالى: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ﴾(٦)، أو (نا) الفاعل نحو قوله تعالى: ﴿قُلْنَا لَهُمْ﴾(٧)، أو نون النسوة، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾(٨). *

---

(١) يس (٨٢). (٢) البقرة من الآية (٣٠). (٣) النمل من الآية (١٨). (٤) النمل من الآية (١٥).
(٥) البقرة (٢٨٥). (٦) المائدة من الآية (١١٧). (٧) النساء من الآية (١٥٤). (٨) يوسف من الآية (٣١).

* تنبيه: ١- (رموا، ودعوا، وتواصوا) أفعال ماضية مبنية على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والأصل: (رماوا، ودعاوا، وتواصاوا) فليست الفتحة قبل واو الجماعة حركة بناء الفعل الماضي؛ لأن حركة البناء لا تكون إلا الحرف الأخير من الكلمة، وكذا يقال في (رمت، ودعت) أفعال ماضية مبنية على الفتح المقدر. ينظر: جامع الدروس (١٦٧/٢).

٢- من العلماء من ذهب إلى أن الماضي مبني على الفتح في سائر الأحوال فالمسند إلى واو الجماعة مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة والمسند لضمير الرفع المتحرك مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لدفع كراهة توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة وقد سار المصنف على هذا المذهب كما هو ظاهر قوله: (الماضي مفتوح الآخر أبدا) لكن الذي ذكرناه في الشرح هو الأيسر على المبتدئين، فاخترناه لذلك.

ثانيًا: الأمر:

قال: (الأمر مجزومٌ أبدًا)

قلت: الأمر، تعريفه: هو ما دل على حدث مستقبل أبدًا، يطلب به حصول ما لم يحصل أو دوام ما حصل.

حكمه: يكون مبنيًا دائمًا وله أربع حالات:

١-يُبنى على السكون إذا كان صحيح الآخر و لم يتصل بآخره شيء أو اتصلت به نون النسوة نحو: اذكرْ، واذكرْنَ كما في قوله تعالى: ﴿واذكرْ ربَّك﴾[١] وقوله: ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى﴾[٢]

٢-يُبنى على حذف حرف العلة إذا كان معتل الأخر نحو: (ادعُ، اقضِ، انهَ) كما في قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾[٣] وقوله: ﴿اتَّقِ اللهَ﴾[٤] وقوله: ﴿وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾[٥]

٣-يُبنى على حذف النون: إذا اتصل به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة: فألف الاثنين نحو: قوله تعالى: ﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ﴾[٦] وواو الجماعة نحو: قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾[٧] وياء الخاطبة نحو: قوله تعالى: ﴿يَامَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ﴾[٨].

٤-يُبنى على الفتح: إذا كان مسندًا للمفرد المذكر واتصل بنون التوكيد المباشرة(خفيفة أو ثقيلة) نحو: اعفوَنْ واشكرَنَّ الله.*

---

(١) القصص من الآية (٧٧). (٢) الأحزاب من الآية (٣٤). (٣) النحل من الآيه (١٢٥). (٤) البقرة (٢٠٦).
(٥) لقمان من الآية (١٧). (٦) طه من الآية (٤٣). (٧) النور من الآية (٥٦). (٨) آل عمران الآية (٤٣).

* **فوائد وتنبيهات:**

أ- الأمر قد يراد به حصول ما لم يحصل، نحو قوله تعالى: ﴿قُمْ فَأَنذِرْ﴾، أو دوام ما حصل، نحو قوله تعالى: ﴿يا أيها النَّبِيُّ اتَّقِ اللهَ﴾. ينظر: التسهيل (١/١٧)، والهمع (١/٣٠)، والكواكب (١/٤٢).

ب- اعترض على المصنف قوله: «الأمر مجزوم» بأن الجزم من أنواع الإعراب والأمر مبني، وأجيب عنه بأن المصنف جرى على مذهب الكوفيين القائلين بأن الأمر قطعة من المضارع مبني على ما يجزم به مضارعه.

ج- فعل الأمر يبنَى على ما يُجزَم به مضارعه: فإن كان مضارعه صحيح الآخر فهو يجزم بالسكون نحو: لم يذهبْ الأمر منه مبنى على السكون: اذهبْ. وإن كان مضارعه معتل الآخر فهو يجزم بحذف حرف العلة نحو: لم يسعَ، الأمر منه مبنى على حذف حرف العلة: اسعَ. وإن كان مضارعه من الأمثلة الخمسة فهو يجزم بحذف النون نحو: لم يذهبوا، الأمر منه مبنى على حذف النون: اذهبوا.

ثالثًا: المضارع:

قال: (والمضارعُ ما كان في أوله إحدى الزوائدِ الأربعِ التي يجمعُها قولك: (أنيتُ) وهو مرفوعٌ أبدًا حتى يدخل عليه ناصب أو جازم)

قلت: الفعل المضارع، تعريفه: هو ما دل على حدث وزمن يصلح للحال والاستقبال.

حكمه: له حكمان: حكمٌ باعتبار أوله، وحكمٌ باعتبار آخره.

فأما حكمه باعتبار أوله: فإنه لا بدَّ أن يكون في أوله واحد من أربعة أحرف وهي: الهمزة والنون والياء والتاء يجمعها قولك: (أنيت)[1].

وأما حكمه باعتبار آخره: فإنه تارةً يكون مبنيًّا وتارةً يكون معربًا، فأما المبنى فله حالتان:

١- يُبنَى على السكون. إذا اتصلت به نون النسوة نحو: (يرضعْنَ) من قوله تعالى: ﴿والوالداتُ يُرْضِعْنَ أولادهنَّ﴾[2]

٢- يُبنَى على الفتح: إذا اتصلت به نون التّوكيد المباشرة نحو: نخرجَنَّك من قوله تعالى: ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَاشُعَيْبُ﴾[3]

ويُعرَب المضارع إذا لم يتصل بآخره نون النسوة أو نون التّوكيد المباشـرة، فيرفع إذا لم يدخل عليه ناصب أو جازم نحو قولـه تعـالى: ﴿يغفرُ اللهُ لكم﴾[4] ويُنصَب إذا دخل عليه ناصب نحو قوله تعالى: ﴿لنْ يغفرَ اللهُ لهم﴾[5] ويُجـزَم إذا دخل عليه جازم نحو قوله تعالى: ﴿إنْ تغفرْ لهم﴾[6].

---

(١) قال عبادة: (هذا حكم من أحكامه لا أنه من جملة العلامات كما صرح به ابن هشام في القطر)) اهـ حاشية عبادة على الشذور (١/٤٠).

(٢) البقرة من الآية (٢٣٣)

(٣) الأعراف من الآيه (٨٨)

(٤) يوسف من الآية (٩٢)

(٥) المنافقون من الآية (٦)

(٦) المائدة من الآية (١١٨)

والمضارع المعرب على قسمين: معرب بالحركـات ومعـرب بـالحروف: معرب بالحروف وذلك فيما إذا اتصلت به: ألف الاثنين أو واو الجماعـة أو يـاء المخاطبة نحو: يذهبان ويذهبون وتذهبين، ومعرب بالحركات وذلك فيما بقى.*

*** فوائد وتنبيهات:**

أ- المضارع في اللغة: المشابه، والمضارعة للشيء مشابَهته له كأنه مثله أو شبهه، والمضارعة مشتقّة من الضّرع كأن كلا الشبيهين ارتضعا من ضرع واحد وسُمّى هذا النوع من الفعل مضارعًا لمشابَهته الاسم لكونه معربًا مثله فكأنه أخوه، ولأن كلاً منهما يحتاج إلى الإعراب لفهم معناه عند توارد المعاني المختلفة عليه وقيل غير ذلك ينظر: شرح رضى الدين الاسترابادي على كافية ابن الحاجب (٢/٢٢٦) وحاشية عبادة على الشذور(١/٣٣).

ب- ليس في القرآن نون التوكيد خفيفة إلا قوله تعالى: ﴿لنسفعًا﴾ وقوله: ﴿وليكونًا﴾اهـ. إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص١٤٠. وينظر: الإتقان في علوم القرآن (١/٤٨).

مخطط يوضح أحكام الأفعال

الماضي مبني

- على الفتح: ذهبَ - ذهبَت - ذهبَا
- على الضم: ذهبُوا
- على السكون: ذهبْت - ذهبْنا - ذهبْنَ

الأمر مبنى

- على السكون: اذهبْ - اذهبْنَ
- على الفتح: اذهبَنَّ - اذهبَنْ
- على الحذف:
  - حذف حرف العلة: اسعَ - ادعُ - ارمِ
  - حذف النون: اذهبوا - اذهبا - اذهبي

المضارع

- معرب:
  - بالحركات: نحو: يذهبُ - لن يذهبَ - لم يذهبْ
  - بالحروف: إذا اتصلت به واو الجماعة نحو: يذهبون، أو ألف الاثنين نحو: يذهبان، أو ياء المخاطبة نحو: تذهبين (لم يذهبوا، ولن يذهبا، ولم تذهبي)
- مبنى:
  1- على الفتح مع نون التوكيد المباشرة: لاتخرجَنَّ لاتخرجَنْ
  2- على السكون مع نون النسوة: يخرجْنَ

تطبيقات وإعراب:

١- ﴿واذكر ربك﴾

اذكر: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنت).

ربك: رب: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والكاف: ضمير مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

٢- ﴿اتقِ اللهَ﴾

اتقِ: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت).

الله: لفظ الجلالة مفعول به منصوب على التعظيم وعلامة نصبه الفتحة.

٣- ﴿ادعُ إلى سبيل ربك﴾

ادع: فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت).

إلى سبيل: إلى: حرف جر، سبيل: اسم مجرور بـــ (إلى)وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

ربك: رب: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو مضاف والكاف: ضمير متصل مبنى على الفتح في محل جر مضاف إليه.

٤- ﴿أقيموا الصلاة﴾

أقيموا: فعل أمر مبنى على حذف النون (واو الجماعة)ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل.

الصلاة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٥- ﴿يا مريم اقنتي لربك﴾

يا مريم: يا: حرف نداء، مريم: منادى مبنى على الضم، لأنه مفرد علم.

اقنتي: فعل أمر مبنى على حذف النون و(ياء المخاطبة): ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل.

لربك: اللام: حرف جر، ورب: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة والجار والمجرور متعلقان بـــ (اقنتي)والكاف ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه.

٦- ﴿لنخرجنك يا شعيب﴾

لنخرجنك: اللام واقعة في جواب قسم محذوف، نخرج: فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة والنون نون التوكيد حرف لا محلّ له من الإعراب، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

ياشعيب: يا: حرف نداء، شعيب: منادى مبنى على الضم؛ لأنه مفرد علم.

نواصب المضارع

قال: (فالنواصبُ عشرةٌ، وهي: أنْ، ولنْ، وإذنْ، وكَي، ولامُ كي، ولامُ الجحود، وحتّى، والجوابُ بالفاءِ والواو، وأوْ)

قلت: جرى المصنف على مذهب الكوفيين القائلين بأن نواصب المضارع عشرة، وذهب البصريون -وهو الصحيح- إلى أن نواصب المضارع أربعة فقط وهي: أن، ولن وكي (المصدرية) وإذن. أمّا بقية الأحرف فليست ناصبة بنفسها وإنما النصب يكون بعدها بـــ(أن) المضمرة جوازًا أو وجوبًا فالنوصب هي:

أولاً: لن: وهي حرف نفيٍ ونصبٍ واستقبال نحو قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ وَعْدَهُ﴾[1].

ثانيًا: كي: وهي حرف مصدر ونصب واستقبال ويُشترَط في النّصب بها أن تتقدّمها لام التعليل (مذكورة) نحو قوله تعالى: ﴿لكيلا تأسوا﴾[2]، أو (مقدّرة) نحو قوله تعالى: ﴿كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾[3].

ثالثًا: إذن: وهي حرف نصب وجواب وجزاء لكلام يقع قبلها نحو: إذن أُكرمَك، جوابًا لمن قال: أريد أن أزورك.

رابعًا: أن: وهي حرف مصدر ونصب واستقبال هي أمّ الباب؛ لأنّها تعمل ظاهرة ومضمرة وإنما ذكرتُها متأخرة؛ لأن الكلام عليها أطول من سابقيها، ومثال إعمالها ظاهرة: قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾[4].

---

(١) الحج من الآية (٤٧). (٢) الحديد من الآية (٢٣). (٣) القصص من الآية (١٣). (٤) النساء من الآية (٢٨).

* **فوائد وتنبيهات:** ١- (لن) لا تقتضي النفي المؤبد، أما نحو قوله تعالى: ﴿لن يخلقوا ذبابًا﴾ فمفهوم التأبيد ليس من (لن) وإنما هو من دلالة خارجية؛ لأن الخلق خاص بالله وحده، أما (لن) فإنّها لو قيدت بالتأبيد لا يدل على دوام النفي، فكيف إذا أطلقت، قال تعالى: ﴿ولن يتمنوه أبدًا﴾ مع قوله: ﴿ونادوا يا مالك ليقضِ علينا ربك﴾، قال ابن مالك في كافيته:
ومن رأى النفي بلن مؤبدا   فقوله اردد وسواه فاعضدا. ينظر: الطحاوية (١/١٧٤)، وجامع الدروس (٢/١٧٤).

٢- إذا لمُ تذكر اللام التعليلية مع (كي) و لم تُقدر في النية فلا تكون كي مصدرية ناصبة بل تكون تعليلية ويكون النصب بأن مقدرة بعدها. لكن كون (كي) مصدرية هو الأولى لأنه الأكثر استعمالا. بتصرف منحة الجليل (٣/٤).

٣- إذن: إنما تكون ناصبة بثلاثة شروط: الأول: أن تكون واقعة في صدر الكلام، الثاني: أن يكون الفعل بعدها مستقبلاً، الثالث: أن لا يُفصَل بينهما بفاصل غير القسم أو لا النافية. ينظر: شرح قطر الندى ص(٨٢)، وشرح الشذور ص(٢٩١).

٤- تُسمّى أن مصدرية لأنها تُسبك مع الفعل الواقع بعدها بمصدر فمعنى (أريد أن أزور الصديق) أريد زيارته وسُميت حرف استقبال؛ لأنّها تجعل المضارع خالصًا للاستقبال بعد أن كان محتملًا للحال والاستقبال وكذا بقية النواصب. اهـ: ينظر: القواعد الأساسية ص (٣٣٧).

نصب المضارع بأن المضمرة:

قلت: اختصت (أن) بكونها تنصب ظاهرة ومضمرة وتقدم مثال إعمالها ظاهرة وأما إضمارها فعلى نوعين: جائز وواجب.

أولاً: إضمارها جوازا[١]: وتضمر (أن) جوازًا في مواضع منها:

بعد لام التعليل[٢] نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾[٣] أي لأن تبيِّن للناس.

ثانيًا: إضمارها وجوبًا: وتضمر (أن) وجوبًا:

١- بعد لام الجحود[٤]، وعلامتها: أن تُسبق بما كان أو لم يكن نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾[٥]وقوله تعالى: ﴿لم يكنِ اللهُ ليغفرَ لهم﴾[٦].

٢- بعد حتّى: وهي حرف غاية وتعليل، وتكون للغاية[٧]إذا كان ما قبلها ينتهي عند حصول ما بعدها، نحو قوله تعالى: ﴿واصبرْ حتى يَحكُمَ اللهُ﴾[٨]، وللتعليل: إذا كان ما قبلها سببًا وعلّة فيما بعدها نحو: أسلمْ حتّى تدخلَ الجنةَ.

٣- بعد فاء السَّببيَّة[٩]: الواقعة في جواب نفي أو طلب أما الواقعة في جواب نفي: فنحو قوله تعالى: ﴿لا يُقضَى عليهمْ فَيَمُوتُوا﴾[١٠] وأما الواقعة في جواب طلب: فنحو: تعلّم العلمَ فينفعَك.

---

(١) معنى (إضمارها جوازًا) أي: تقديرها ولو ظهرت في الكلام لجاز. الكواكب الدرية (٢/٤٧٠).

(٢) تسمى لام كي؛ لدخولها عليها، ولكونها بمعناها في بعض الأحوال اهـ. شرح الأزهرية ص(١٣٠).

(٣) النحل من الآية (٤٤).

(٤) أي بعد اللام المصاحبة للجحود والجحود معناه النفي.

(٥) البقرة من الآية (١٤٣). (٦) النساء من الآية (١٣٧).

(٧) أي للانتهاء وسميت حرف غاية، لأن ما قبلها ينتهي عند حصول ما بعدها.

(٨) يونس من الآية (١٠٩).

(٩) فاء السببية: أي الفاء المفيدة للسببية وهي إفادة أن ما قبلها سبب لما بعدها، وعلامتها في هذا الموضع أن تسبق بنفي أو طلب. ينظر: جامع الدروس العربية (٢/١٨٢).

(١٠) فاطر من الأية (٣٦).

٤- بعد واو المعيَّة[1]: الواقعة في جواب نفي أو طلب فالنفي كقولك: (لم نأمرْ بالخيرِ ونُعْرِضَ عنه) والطلب نحو قولك: (زرني وأكرمَك).

٥- بعد أو العاطفة: وذلك إذا كانت تصلح مكانها (إلاّ) الاستثنائية أو (إلى) الانتهائية نحو: اضرب المذنب أو يتوبَ، أي إلاّ أن يتوبَ، أو إلى أن يتوبَ.*

مخطط يوضح نواصب المضارع مع التمثيل

نواصب المضارع:

لن، وكي، وإذن، **وأن**

ظاهرةً
يعجبني أن تقرأ

مضمرة

جوازًا
بعد لام التعليل:
اقرأ لتستفيدَ

وجوبًا
١- بعد لام الجحود: ما كنت لتفهمَ مقالتي.
٢- بعد حتى: اقرأ حتى تستفيدَ.
٣-بعد فاء السببية: زرني فأكرمَك.
٤-بعد واو المعية: زرني وأكرمَك.
٥-بعد أو: لأقاتلن الكافر أو يسلمَ.

---

(١) واو المعية: أي الواو المفيدة للمعية وهي المصاحبة، فتفيد أن ما قبلها مصاحب لما بعدها. ينظر: جامع الدروس (١٨٣/٢).

* **فائدة:** يشترط في النصب بأن مضمرة بعد واو المعية وفاء السببية أن تكونا واقعتين في جواب نفي أو طلب محضين والطلب يشمل ثمانية أشياء جُمِعت مع النفي في قول بعضهم:

مُر وادعُ وانهَ وسل واعرض لحضّهم ... تمنَّ وارجُ كذاك النفي قد كملا

أي أن الطّلب يكون: بالأمر، والدعاء، والنهي، والاستفهام، والعرض ومن الحروف الدالة عليه (ألا)، والتحضيض ومن الحروف الدالة عليه (لولا)، والتّمني ومن الحروف الدالة عليه (ليت)، والتّرجي ومن الحروف الدالّة عليه (لعلّ)؛ فإذا وقعت فاء السببية أو واو المعية في جواب أي واحد منهما فإن المضارع يكون بعدها منصوبًا بأن مضمرة وجوبًا بعد الفاء أو الواو نحو قولك: (ذاكر فتنجحَ) بنصب المضارع (تنجح) لوقوعه بعد فاء السببية الواقعة في جواب الطلب (الأمر) ومن الطريف أننا إذا حذفنا الفاء ينجزم المضارع فنقول: (ذاكرْ تنجحْ) قال ابن هشام: (إذا أتى المضارع بعد الطلب وهو مجرد من الفاء وقُصِد به الجزاء؛ فإنه يكون مجزومًا بذلك الطلب لما فيه من معنى الشرط) بمعناه ينظر: شرح القطر ص(١٠٩).

تطبيقات وإعراب

١ - ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾

يريد: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الله: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

أن: حرف مصدر ونصب واستقبال.

يخفف: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والمصدر المؤول من أن وما بعدها في محل نصب مفعول به.

عنكم: عن: حرف جر، والكاف: ضمير متصل مبنى على الضم في محل جر بحرف الجر والجار والمجرور متعلقان بالفعل (يخفف).

٢- ﴿لكيلا تأسوا﴾

لكيلا: اللام: حرف تعليل وجر، وكي: حرف مصدر ونصب، ولا: حرف نفي.

تأسوا: فعل مضارع منصوب بكي وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأمثلة الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والمصدر المؤول من كي وما بعدها في محل جر باللام، والتقدير: لعدم أساكم.

٣- ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾

وأنزلنا: الواو على حسب ما قبلها، أنزل: فعل ماضٍ مبنى على السكون، ونا: ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل

إليك: إلى: حرف جر، والكاف: ضمير متصل مبنى على الفتح في محل جر بحرف الجر والجار والمجرور متعلقان بالفعل.

الذكر: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

لتبين: اللام: لام التعليل حرف مبني على الكسر، تبين: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازًا بعد لام التعليل.

للناس: اللام: حرف جر، الناس: اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلقان بالفعل.

٤- ﴿اصبِرْ حتى يحكُمَ اللهُ﴾

اصبر: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت).

حتى: حرف غاية وجر.

يحكم: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد حتى، والمصدر المؤول من أن المضمرة وما بعدها في محل جر بـــ(حتى).

الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٥- ﴿لا يُقضَى عليهِمْ فيموتوا﴾

لا يقضى: لا: حرف نفي، ويقضى: فعل مضارع مغير الصيغة مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

عليهم: على: حرف جر، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر، والجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل.

فيموتوا: الفاء: فاء السببية، يموتوا: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبًا بعد فاء السببية وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأمثلة الخمسة، وواو الجماعة: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

٦- تعلم العلم فينفعكَ.

تعلم: فعل أمر مبنى على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت).

العلم: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

فينفعك: الفاء: فاء السببية، ينفع: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد فاء السببية، والكاف: ضمير متصل مبنى على الفتح في محل نصب مفعول به والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو).

جوازم الفعل المضارع

قال: (الجوازمُ ثمانيةَ عشرَ*، وهي: لم، ولما، وألم، وألما، ولام الأمر، والدعاء، ولا في النهي والدعاء، وإن، ومن، وما، ومهما، وإذما، وأيُّ، ومتى، وأين، وأيانَ، وأنى، وحيثما، وكيفما، وإذا في الشعر خاصةً)

قلت: الأدوات الجازمة للمضارع على قسمين: ما يجزم فعلاً واحدًا وهي أربعة أحرف:

لم، ولما، ولام الأمر والدعاء، ولا في النّهي والدعاء، وما يجزم فعلين وهي الباقي.

وإليك شرح لمعاني هذا الأدوات وتوضيحٌ لعملها:

أولاً: ما يجزم فعلاً واحدًا وهي:

١- لم: وهو حرف نفي وجزم وقلب[١] نحو قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾[٢].

٢- لَمّا: وهي كذلك حرف نفي وجزم وقلب[٣] نحو قوله تعالى: ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾[٤].

٣-لام الأمر: وهي التي يُقصَد بها طلب حصول الفعل نحو قوله تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾[٥] وتأتي للدّعاء عندما يكون الطّلب من الأدنى إلى الأعلى نحو قوله تعالى: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾[٦].

٤- لا الناهية: وهي التي يُطلب بها الكف عن الفعل وتركه نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾[٧] وتأتي للدعاء نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا﴾[٨].

---

* وترجع إلى خمسة عشر بإسقاط ألم وألما؛ لدخولها تحت لم ولما، وإذا لأن الجزم بها خاص في الشعر للضرورة نحوقول الشاعر: (وإذا تصبك خصاصة فتجمل...) ينظر: الكواكب (٤٨٧/٢) وحاشية عبادة على الشذور (١١٧).

(١) قال ابن هشام: (لم: حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيًا، تقول: (يقوم زيد) فيكون الفعل مرفوعًا لخلوه عن الناصب والجازم، ومحتملاً للحال والاستقبال، فإذا دخلت عليه لم جزمته وقلبته إلى معنى المضي)اهـ. شرح شذور الذهب ص (٢٤).

(٢) الإنسان من الآية (١)

(٣) مثل (لم) وفارقتها في بعض الأمور تُطلب من المطولات

(٤) ص من الآية (٨).

(٥) الطلاق من الآية (٧).

(٦) الزخرف من الآية (٧٧)

(٧) لقمان من الآية (١٨)

(٨) البقرة من الآية (٢٨٦)

ثانيًا: ما يجزم فعلين: الأول يسمى فعل الشرط، والثاني يسمى جواب الشرط وجزاءه.

وهذه الأدوات هي: إن، وما، ومن، ومهما، وإذما، وأى، ومتى، وأيّان، وأينما، وأنّى، وحيثما، ولتوضيح عملها نذكرها مرتبة مع التمثيل فيما يأتي:

(إن) نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾[1] و(ما) نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾[2] و(من) نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾[3] و(مهما) نحو قولك: (مهما تتوكلْ على الله تظفرْ بالخير) و(إذ ما) نحو قولك: (إذما تقصِّرْ في عملك تندمْ على التقصير. و(أى) نحو قولك: (أىّ طالبٍ يجتهدْ يتقدمْ) و(متى) نحو قولك: (متى تستغفر الله تجدْه غفورًا) و(أيّان) نحو قولك(أيّان تطعِ اللهَ يُعِنْكَ) و(أينما) نحو قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾[4] و(أنّى) نحو: (أنّى يجلسْ العالم يُحترَمْ) و(حيثما) نحو: (حيثُما تستقمْ يُقدّرْ لك الله نجاحًا)*.

---

(١) النساء من الآية (١٣٣)

(٢) البقرة من الآية (١٩٧)

(٣) الطلاق من الآية(٢)

(٤) النساء من الآية(٧٨)

* الفوائد:

١- قال الأزهري: «الفرق بين (لا) الناهية و (لا) النافية: من حيث اللفظ: اختصاص الناهية بالمضارع وجزمه بخلاف النافية، ومن حيث المعنى: إن الكلام مع الناهية طلبي ومع النافية خبري»اهـ. موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ص (١١٣).

٢- لام الأمر مكسورة إلا إذا وقعت بعد الواو والفاء، فالأكثر تسكينها، نحو: ﴿فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي﴾. وقد تسكن بعد ثم اهـ. جامع الدروس (٢/١٩٠).

٣- علامة أدوات الشرط التي تجزم فعلين صحة حلول (إن) الشرطية محلّها، فهي أمّ الباب.

٤- الصحيح أن كيفما ليست من الجوازم؛ لأنه لم يسمع الجزم بها شعرًا ولا نثرًا، والجزم بها مذهب كوفي وعليه مشى المصنف، قال الكفراوي: (كيفما) أصلها موضوعة للدلالة على الحال، ثم ضمنت معنى الشرط فجزمت عند الكوفيين ومنعه البصريون، ولم يوجد لها شاهد من كلام العرب بعد الفحص الشديد، وإنما ذكروا لها مثالاً بطريق القياس اهـ. شرح الكفراوي ص(٧٣).

مخطط يوضح الجوازم

الجوازم

الذي يجزم فعلا واحدا
(لم، لما، لام الأمر، لاالناهية)
مثل: لم يذاكرْ محمد

الذي يجــزم فعــلين ← فعل الشرط ، جواب الشرط
(إن، ما، من، مهما، إذما، أى، متى
أيان، أينما، أنى، حيثما، كيفما)
مثل: من يحافظْ على الصلاة يفلحْ

أسلوب الشرط ← أداة الشرط فعل الشرط جواب الشرط

من يزرع يحصد: من يزرع يحصد

تطبيقات وإعراب

١-﴿لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾

لم: حرف نفي وجزم وقلب.

يكن: فعل مضارع متصرف من كان يرفع الاسم وينصب الخبر وهو مجزوم بـــ(لم) وعلامة جزمه السكون واسمه ضمير مستتر فيه تقديره (هو).

شيئًا: خبر (يكن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٢- ﴿بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾

بل: حرف إضراب.

لما: حرف نفى وجزم وقلب.

يذوقوا: فعل مضارع مجزوم بـــ(لما) وعلامة جزمه حذف النون وواو الجماعة ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل.

عذاب: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة لمراعاة الفواصل والتقدير (عذابي).

٣- ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾

لينفق: اللام: لام الأمر، حرف مبني على الكسر، ينفق: فعل مضارع مجزوم ب(لام الأمر) وعلامة جزمه السكون.

ذو: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة.

سعة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

من سعته: من: حرف جر، سعته: اسم مجرور بـــ(من)وعلامة جره الكسرة الظاهرة والهاء ضمير متصل مبنى على الكسر في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بالفعل.

٤- ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾

ليقض: اللام: حرف جزم دال على الدعاء، يقض: فعل مضارع مجزوم بـــ(لام الدعاء) وعلامة جزمه حذف حرف العلة (الياء) والكسرة دليل عليها.

علينا: جار ومجرور، على حرف جر قلبت ألفها ياء لاتصالها بالضمير، ونا: ضمير متصل مبنى في محل جر بحرف الجر والجار والمجرور متعلقان بالفعل.

ربك: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبنى على الفتح في محل جر مضاف إليه.

٥- ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾

لا تصعر: لا: حرف نَهي، تصعر: فعل مضارع مجزوم بـــ(لا الناهية) وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت).

خدك: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

٦- ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا﴾

ربنا: منادى بحرف نداء محذوف والتقدير (ياربنا) وهو منصوب لأنه مضاف ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

لا تؤاخذنا: لا: دعائية، تؤاخذنا: فعل مضارع مجزوم بـــ(لا) الدعائية وعلامة جزمه السكون، ونا: ضمير متصل مبنى على السكون في محل نصب مفعول به والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت) يعود إلى لفظ الجلالة.

٧- ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾

إن: حرف شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه.

يشأ: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بـــ(إن) وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو) يعود إلى لفظ الجلالة.

يذهبكم: يذهب: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بـــ(إن) وعلامة جزمه السكون والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم علامة لجمع الذكور والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو) يعود إلى لفظ الجلالة.

٩- ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾

من: اسم شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه.

يتق: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بـــ(من)وعلامة جزمه حذف حرف العله والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

الله: الاسم الكريم مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

يجعل: جواب الشرط، فعل مضارع مجزوم بـــ(من) وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

له: جار ومجرور متعلقان بالفعل (يجعل).

مخرجًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

باب مرفوعات الأسماء*

أولاً: الفاعل:

قال: ([بابُ الفاعلِ] الفاعلُ هوَ: الاسمُ المرفوعُ المذكورُ قبلهُ فعلُه، وهو على قسمين ظاهرٌ، ومضمرٌ، فالظاهرُ نحوُ قولكَ: قامَ زيدٌ، ويقومُ زيدٌ، وقامَ الزيدان، ويقومُ الزيدان، وقامَ الزيدونَ، ويقومُ الزيدونَ، وقامَ الرجالُ، ويقومُ الرجالُ، وقامَتْ هندٌ، وتقومُ هندٌ وقامت الهندان، وتقومُ الهندانِ، وقامت الهنداتُ، وتقوم الهنداتُ، وقامت الهنودُ، وتقوم الهنودُ، وقام أخوكَ، ويقومُ أخوكَ، وقامَ غلامي، ويقوم غلامي، وما أشبهَ ذلكَ)

قلت: الفاعل تعريفه – كما قال المصنف – هو الاسم المرفوع الذي يذكر قبله فعله.

نحو: قام زيدٌ، ومرض عمرٌو.

حكمه: الرفع بالضمة أو ما ناب عنها.

والفاعل على قسمين: ظاهر ومضمر.

أولاً: الظاهر:

وهو يُرفَع بالضمة إذا كان مفردًا، نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ نُوحٌ﴾(١) أو جمع مؤنث سالم، نحو قوله: ﴿جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ﴾(٢) أو جمع تكسير، نحو قوله: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ﴾(٣).

ويرفع بالواو إذا كان جمع مذكر سالم، نحو قوله: ﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ﴾(٤) أو من الأسماء الخمسة، نحو قوله: ﴿قَالَ أَبُوهُمْ﴾(٥).

ويرفع بالألف إذا كان مثنى، نحو قوله: ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾(٦).

---

* هي الأسماء التي حكمها الرفع وذكر المؤلف منها الفاعل ونائب الفاعل والمبتدأ وخبره واسم كان وخبر إن، وخبر(لا) النافية للجنس فمتى وقع الاسم في أحد هذه المواضع فحكمه الرفع وستمر بك مفصلة بابًا بابا، بمشيئةالله تعالى.

(١) نوح من الآية (٢١). (٢) الممتحنة من الآية (١٠). (٣) الحجرات من الآية (١٤).
(٤) آل عمران من الآية (٥٢). (٥) يوسف من الآية (٩٤). (٦) المائدة من الآية (٢٣).

ثانيًا: المضمر:

قال: (والمضمرُ اثنا عشرَ، نحو: قولك: ضربتُ، وضربنا، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبْتِ، وضربتُما، وضربتُم، وضربتُن، وضربَ، وضربَتْ وضربا، وضربُوا، وضرَبْنَ)

قلت: عرفت فيما سبق الفاعل عندما يكون ظاهرًا، والآن تتعرف على الفاعل عندما يكون مضمرًا.

والمضمر: تعريفه: هو ما دل على متكلم أو مخاطب أو غائب.

وينقسم -هنا- إلى قسمين: بارز ومستتر:

فأمّا البارز فهو: الذي يكون له صورة في اللفظ.

وهو على نوعين: منفصل ومتصل.

فأمّا المنفصل: فهو الضمير الذي يستقلُّ بنفسه ويصحّ وقوعه بعد إلا.

نحو: أنت، وأنا، ونحن، وهو، وهي، وغيرها من الضمائر التي تستقل بنفسها، وهي تُعرَب في محل رفع فاعل في مثل قولك: (ماقام إلا أنا) و(مافهمت إلاّ هي).

وأمّا المتصل: فهو الضمير الذي يتصل بآخر الفعل ولا يصحّ وقوعه بعد إلاّ في الكلام كـــ(تاء) ضربت وتُسمّى تاء الفاعل، وهي لا تلحق من الأفعال إلا الماضي وتكون متحركة بالضّم إذا دلت على متكلم واحد مذكرًا أو مؤنثًا نحو: أنا ضربتُ، أو دلّت على مخاطَبين أو مخاطبتين نحو: أنتما ضربتُما أو إذا دلت على جمع المخاطبين نحو: أنتم ضربتُم أو المخاطبات نحو: أنتُنَّ ضربتُنَّ، وتكون متحركة بالفتح للدّلالة على المخاطب الواحد نحو: أنتَ ضربتَ، وبالكسر للمخاطبة نحو: أنتِ ضربتِ، ومن الضمائر المتّصلة أيضًا (نا) الدّالة على الفاعلين أو الفاعل نحو: ضربْنا: وهي للمتكلم المتعدد أو الواحد المعظّم نفسه، وألف الاثنين نحو: ضربا للدّلالة على الغائبين أو ضرَبَتا: للدّلالة على الغائبتَين، وواو الجماعة نحو: ضربُوا للدّلالة على الغائبين، ونون النّسوة نحو: ضربْنَ للدّلالة على الغائبات؛ فكل ما ذُكِر من الضمائر المتصلة أو المنفصلة يُعرَب في محل رفع

فاعل؛ لأنّها مبنّية وهي تُبنَى على ما سُمِعَت عليه: على الضَّم إن كانت مضمومة، وعلى الفتح إن كانت مفتوحة، وعلى الكسر إن كانت مكسورة، وهكذا.

وأما الفاعل الضمير المستتر: فهو الذي لا يكون له صورة في اللفظ وإنما يلحظ في الكلام ويقدَّر فيه نحو قوله تعالى: ﴿قُمْ فأنْذِرْ﴾(١) ففي قوله (قم فأنذر) نجد الفعل وهو (قم وأنذر) ولكنَّا لا نجد الفاعل وحينئذٍ نلحظ أن الفاعل مستترٌ يمكن تقديره بـــ(أنت).

واعلم أن الضمير المستتر يقدر بـــ(هو أو هي) إذا دلّ الفعل على الغائب نحو: كتبَ وكتبتْ ويقدر بـــ(أنا أو نحن) إذا دل على المتكلم نحو: أقومُ ونقومُ، ويقدر بـــ(أنت) إذا دل على المخاطب نحو: اذهبْ.

(١) المدثر الآية (٢).

* فوائد وتنبيهات:

أ - (نا) ضمير المتكلم لا يعرب فاعلًا إلا إذا اتصل بالفعل الماضي التام المعلوم، وضابطه أن يكون ما قبله وهو آخر الفعل ساكنًا غير ألف نحو (زرْنا، ودعوْنا، ومشيْنا) أما إذا كان ما قبله مفتوحًا أو ألفًا فيُعرب مفعولاً به نحو (زارَنا، وضَرَبنا، ودعَانا). ينظر: الكواكب (١/١٥٥).

ب- للفاعل صور مختلفة منها أنه يأتي اسمًا ظاهرًا ويأتي ضميرًا منفصلًا ويأتي ضميرًا متصلًا ويأتي ضمير مستترًا جوازًا أو وجوبًا، جوازًا: إذا كان الظاهر يحل محله تقول(زيد يقوم) أي: هو، وهذا الضمير جائز الاستتار لأنه يحل الظاهر محلّه فتقول(يقوم زيد)أما المستتر وجوبًا فلا يحل الظاهر محله كقولك أقوم ألاترى أنك لا تقول (أقوم زيد) وهكذا كل فعل دل على مخاطب أو متكلم فاعله يستتر وجوبًا وكل فعل دل على غائب فاعله يستتر جوازًا. ينظر: القطر ص(١٣٩).

ج- تَذكَّر أن:

١- الفعل الأمر الدال على المخاطب الواحد يكون فاعله مستتر وجوبًا دائمًا نحو: قل

٢- الفعل الماضي يكون فاعله المستتر مستترًا جوازًا دائمًا إلا إذا كان فعل استثناء أو فعل تعجب في صيغة (ما أفعل) فيكون مستترًا وجوبًا، مثال فعل الاستثناء (عدا)في قولك: جاء الطلاب ماعدا عليًا، ومثال فعل التعجب: ما أحسنَ السماءَ!

٣- يكون فاعل المضارع مستترًا وجوبًا إذا بدأ بأحد أحرف (أنتَ) الهمزة كأقوم، والنون كنقوم، والتاء الدالة: على المخاطب المذكر كـــ(تقوم) ويكون فاعله مستترًا جوازًا إذا بدأ: بالياء كيقوم أو بالتاء الدالة على الغائبة نحو (هند تقوم). ينظر: القواعد الأساسية ص(٧٢)، والنحو الوافي (١/٢٢٩-٢٣٠).

مخطط يوضح أنواع الفاعل مع التمثيل

- الفاعل
  - ظاهر
    - حفظ محمد القرآن
  - ضمير
    - بارز
      - (منفصل)
        - ماقام إلا أنا.
        - ما قام إلا هي.
      - (متصل)
        - ١- تاء الفاعل: قمت.
        - ٢- نا الفاعلين: قمنا.
        - ٣- نون النسوة: قُمْنَ، يقمن، قمن يا نسوة.
        - ٤- ألف الاثنين: قاما، يقومان، قوما.
        - ٥- واو الجماعة: قاموا، يقومون، قوموا.
        - ٦- ياء المخاطبة: تقومين، قومي.
    - مستتر
      - احفظ (...) القرآن

تطبيقات وإعراب:

١- ﴿قَالَ نُوحٌ﴾

قال: فعل ماض مبنى على الفتح.

نوح: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

٢- ﴿جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ﴾

جاءكم: جاء: فعل ماضٍ مبنى الفتح، والكاف ضمير متصل مبنى على الضم في محل نصب مفعول به مقدم والميم علامة لجمع الذكور.

المؤمنات: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

٣- ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ﴾

قالت: قالَ: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والتاء: تاء التأنيث حرف لا محل له من الإعراب.

الأعراب: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

٣- ﴿يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾

يفرح: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

المؤمنون: فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم.

٥- ﴿قَالَ أَبُوهُمْ ﴾

قال: فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

أبوهم: فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه والميم علامة الجمع.

٦- ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾.

قال: فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

رجلان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى.

٧- ﴿اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾

اذهب: فعل أمر مبنى على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)

إلى فرعون: جار ومجرور، إلى: حرف جر، فرعون: اسم مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف

إنه: إن: حرف توكيد ونصب، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم في محل نصب اسمها.

طغى: فعل ماضٍ والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو). والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع خبر (إن)

٨- ﴿وإذا مسَّ الإنسانَ ضرٌ دعانا﴾

وإذا: الواو: حسب ما قبلها، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط.

مسَّ: فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

الإنسان: مفعول به مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ضر: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

دعانا: دعا: فعل ماض مبنى على الفتح المقدّر والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو) ونا ضمير متصل مبنى على السكون في محل نصب مفعول به.

٩- هل أرضعتُنّ أطفالكنّ؟

هل: حرف استفهام.

أرضعتن: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل والتاء ضمير متصل مبنى في محل رفع فاعل والنون علامة لجمع الإناث.

أطفالكن: أطفال: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة والكاف ضمير متصل مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه والنون علامة لجمع الإناث حرف لا محل له من الإعراب.

ثانيًا: نائب الفاعل:

قال: (بابُ المفعولِ الذي لم يُسمَّ فاعلُه)هو الاسمُ المرفوعُ الذي لم يُذكَرْ معهُ فاعلُه، فإنْ كانَ الفعل ماضيًا ضُمَّ أولُه وكُسِرَ ما قبلَ آخرِه وإن كان مضارعًا ضُمَّ أولُه وفُتِحَ ما قبلَ آخره)*

قلت: نائب الفاعل[1]: **تعريفه:** هو الاسم المرفوع الذي تقدمه فعل مبنى للمجهول وحلّ محلّ الفاعل بعد حذفه.

حكمه: الرّفع بالضمة أو ما ناب عنها.

«ونائب الفاعل هو المفعول الذي يقوم مقام الفاعل بعد حذفه لغرض من الأغراض[2] كقوله تعالى ﴿خُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾[3] الأصل (خلق اللهُ الإِنسَانَ) برفع لفظ الجلالة على الفاعلية ونَصب الإنسانَ على المفعولية فحُذِف الفاعل وهو لفظ الجلالة للعلم به، وبقى الفعل محتاجًا إلى ما يُسنَد إليه فأقيم المفعول به مقام الفاعل في الإسناد إليه؛ فأُعطِي جميع أحكام الفاعل فصار المفعول مرفوعًا بعد أن كان منصوبًا، فالتبست صورتُه بصورة الفاعل، فاحتيج إلى تمييز أحدهما عن الآخر بحيث إذا سُمِع لفظ الفعل يُعرَف أن ما بعده فاعل أو نائب فاعل، فبقى الفعل مع الفاعل على صورته الأصلية وغُيِّر مع نائبه[4](وتغيير صورة الفعل أن تضم أوله، فإن كان ماضيًا كسرت ما قبل آخره كقولك: ضُرِبَ زيدٌ، وإن كان مضارعًا فتحت ما قبل آخره فقلت: يُضرَب زيدٌ، وتقول في إعرابه: يُضرَبُ: فعل مضارع مُغيَّر الصِّيغة وإن شئت قلت: مبنى للمجهول[5] وزيد: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وإعراب المثال الأول مثله إلا أن الفعل فيه ماضٍ.

* سكت المصنف عن فعل الأمر، لأنه لا يبنى للمجهول.

(١) ويسمى أيضا (المفعول الذي لم يسمّ فاعله) ولكن تسميته بـــ(نائب الفاعل) أولى ينظر: شذور الذهب ص١٥٩.

(٢) ينظر: الكواكب (١/١٦٧).

(٣) النساء من الآيه (٢٨).

(٤) شرح الكفراوي ص (٨٢، ٨٣)

(٥) يقال مبنى للمجهول وإن كان فاعله معلوما نظرًا للصِّيغة). اهـ المرجع السابق.

أقسام نائب الفاعل:

قال: (وهوَ علَى قسمين: ظاهرٌ، ومضمرٌ، فالظاهرُ نحوُ قولِكَ: ضُرِبَ زيدٌ، ويُضربُ زيدٌ و أُكرِم عمروٌ، ويُكرَم عمروٌ)

قلت: انقسم نائب الفاعل -كما انقسم الفاعل- إلى ظاهر ومضمر.

فأما الظاهر: فنحو قوله تعالى: ﴿ضُرِبَ مَثَلٌ﴾[1] وقوله: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ﴾[2] وقوله: ﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ﴾[3] فكل من (مَثَلٌ، وأصحابُ، و المجرمون) في الآيات السابقة نائب فاعل وهو مرفوع في قوله: (مَثَلٌ) بالضمة؛ لأنه اسم مفرد وفي قوله: (أصحابُ) أيضًا مرفوع بالضمة؛ لأنه جمع تكسير. وأما في الآية الثالثة في قوله: (المجرمون) فقد ورد مرفوعًا بالواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

قال: والمضمرُ نحوُ قولكَ: (ضُرِبْتُ، وضُرِبْنا، وضُرِبْتَ، وضُرِبْتِ، وضُرِبتما، وضُرِبتم، وضُرِبتن، وضُرِبَ، وضُرِبَتْ، وضُرِبا، وضُرِبوا، وضُرِبْنَ)

قلت: النوع الثاني من أقسام نائب الفاعل: المضمر: وقد مثل له المصنف بصوره المختلفة التي يرد عليها، ونحن نذكر لك مثالاً من القرآن الكريم وقع فيه نائب الفاعل مضمرًا وهو قوله تعالى: ﴿أُخْرِجْنا مِنْ دِيارِنا﴾[4] فقوله: (أخرجنا) أُخرِج: فعلٌ ماضٍ مبني للمجهول، ونا: ضمير متصل مبني في محل رفع نائب فاعل وهكذا يُقال في إعراب بقية الضمائر التي ذكرها المصنف وقد ذكرت دلالة كل ضمير في باب الفاعل مما يغني عن إعادته هنا.

---

(١) الحج الآية (٧٣).

(٢) البروج الآية (٤).

(٣) الرحمن من الآية (٤١).

(٤) البقرة من الآية (٢٤٦)

فائدة: وردعن العرب أفعال ماضية ملازمة للبناء للمجهول سماعًا، ويُعرَب المرفوع بعدها فاعلًا لا نائب فاعل أشهرها: دُهِش، وزُكِم، ونُتِج، وجُنَّ، وهُزِل، وأُولِع. وينظر: للزيادة القواعد الأساسية ص (١٢٣).

تطبيقات وإعراب

١- ﴿وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفاً﴾

خُلق: فعلَ ماضٍ مغيّر الصيغة مبني على الفتح.

الإنسان: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ضعيفا: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٢- ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط.

قُرِئ: فعل ماضٍ مبني للمجهول، مبني على الفتح.

القرآن: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

فاستمعوا: الفاء رابطه لجواب الشرط، استمعوا: فعل أمر مبني على حذف النون وواو الجماعة ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل.

له: جار ومجرور، اللام حرف جر، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم في محل جر بحرف الجر والجار والمجرور متعلقان بالفعل (استمعوا)

وأنصتوا: الواو: عاطفة، أنصتوا: فعل أمر مبنى على حذف النون وواو الجماعة ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل.

لعلكم: لعل: حرف ناسخ من أخوات إن والكاف: ضمير متصل مبنى على الضم في محل نصب اسمها والميم علامة الجمع.

ترحمون: فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع نائب فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر للحرف الناسخ (لعلّ).

٣- ﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ﴾

يعرف: فعل مضارع مبنى للمجهول، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

المجرمون: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة، لأنه جمع مذكر سالم.

ثالثًا: باب المبتدأ والخبر:

قال: (المبتدأُ: هوُ الاسمُ المرفوعُ العارى عن العواملِ اللفظيةِ، والخبرُ: هوُ الاسمُ المرفوعُ المسندُ إليه، نحو قولك: زيدٌ قائم والزيدان قائمانِ والزيدونَ قائمونَ)

قلت: تتكون الجملة الاسمية من ركنين أساسيين هما: المبتدأ والخبر.

والمبتدأ: هو الاسم الذي يقع في بدء الجملة[١]، والخبر هو الذي يُخبر به عن المبتدأ ويتم به معنى الجملة.

وقد عرَّف المصنف رحمه الله المبتدأ بقوله: (هو الاسم المرفوع العاري عن العوامل اللّفظية) أخرج بقوله (الاسم) الفعل والحرف فكلٌّ منهما لا يكون مبتدأ، وبقوله (المرفوع) أخرج المنصوب والمجرور فكل منهما لا يكون مبتدأ وبقوله (العاري عن العوامل اللفظية) أخرج الفاعل ونائب الفاعل واسم كان وأخواتِها، فإنّها تسبق بعامل لفظي وهو الفعل.

ومثال المبتدأ: (محمدٌ) من قوله تعالى: ﴿محمدٌ رسولُ اللهِ﴾[٢] وهو اسم مرفوع خالٍ من العوامل اللفظية[٣].

والخبر تعريفه: هو المسند الذي تتم به مع المبتدأ فائدة[٤].

نحو: (رسولُ) من قوله تعالى: ﴿محمدٌ رسولُ اللهِ﴾[٢].

---

(١) أي أن الأصل فيه أن يكون في بداية الجملة الاسمية أي في مبتدأ الكلام فهو أول والثاني بعده الخبر.

(٢) الفتح من الآية (٢٩).

(٣) العوامل اللّفظية كثيرة منها: كان وأخواتُها، وإنّ وأخواتُها، وظنّ وأخواتُها...إلخ فيجب أن يكون المبتدأ مجرّدًا عنها، لأنّها إذا دخلت عليه لا يبقى مبتدأً.

(٤) ابن هشام قطر الندى ص (١٦١)

وحكم المبتدأ و الخبر: الرفع بالضمة أو ما ناب عنها.

لأن الرفع إما أن يكون بالضمة نحو قوله تعالى: ﴿اللَّهُ رَبُّنَا﴾(١) فقوله (الله ربنا) مبتدأ وخبر وعلامة رفعهما الضمة الظاهرة.

وإما أن يكون الرفع بالألف نحو قوله تعالى: ﴿يداهُ مبسوطتان﴾(٢)فقوله (يداه مبسوطتان) مبتدأ وخبر وعلامة رفعهما الألف نيابةً عن الضمة لأنهما مثنى.

وإما أن يكون بالواو نحو قوله تعالى: ﴿السابقونَ الأولونَ﴾(٣) فقوله: (السابقون الأولون) مبتدأ وخبر مرفوعان وعلامة رفعهما الواو نيابة عن الضمة؛ لأنهما جمع مذكر سالم.

أقسام المبتدأ:

قال: (والمبتدأُ قسمان: ظاهرٌ ومضمرٌ، فالظاهرُ ما تقدَّم ذكرُهُ والمضمرُ اثنا عشرَ، وهي: أَنَا، ونَحنُ، وأنتَ، وأنتِ، وأنتُمَا، وأنتُم، وأنتُنَّ، وهوَ، وهيَ، وهما، وهم، وهنَّ، نحو قولك: (أنا قائمٌ)و(نحن قائمونَ) وما أشبهَ ذلكَ)

قلت: المبتدأ قسمان: ظاهر ومضمر فالظاهر قد تقدم ذكره وأما المضمر فالواقع منه مبتدأ اثنا عشر ضميرًا كلها ضمائر منفصلة وهي:

الأول: (أنا) وهي للمتكلم الواحد نحو: قوله تعالى: ﴿أَنَا اللَّهُ﴾(٤).

الثاني: (نحنُ) وهي للمتكلم المتعدد أو الواحد المعظم نفسه ومثالها قوله تعالى: ﴿نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ﴾(٥). وقوله تعالى: ﴿نحنُ أعلَمُ بما يَقولونَ﴾(٦).

الثالث: (أنتَ) للمخاطب المفرد المذكر نحو: قوله تعالى: ﴿أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾(٧).

---

(١) الشورى من الآية (١٥). (٢) المائدة من الآية (٦٤). (٣) التوبه من الآيه (١٠٠).
(٤) القصص من الآية (٣٠). (٥) آل عمران من الآية (٥٢). (٦) سورة ق من الآية (٤٥).
(٧) المائدة من الآية (١١٦).

الرابع: (أَنْتِ) للمخاطبة المفردة نحو: أنتِ مؤمنةٌ.

الخامس: (أنتُما) للمخاطبين مذكرين كانا أو مؤنثين نحو: أنْتُما نشيطان، وأنتما نشيطتان.

السادس: (أنْتُم) لجمع الذكور المخاطبين نحو: قوله تعالى: ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا﴾[1].

السابع: (أنْتُنَّ) لجمع الإناث المخاطبات نحو: أنْتُنَّ نشيطاتٌ.

الثامن: (هُوَ) للمفرد الغائب نحو قوله تعالى: ﴿هُوَ الْحَقُّ﴾[2]

التاسع: (هِيَ) للمفردة الغائبة نحو قوله تعالى: ﴿هِيَ عَصَايَ﴾[3]

العاشر: (هُما) للمثنى الغائب مطلقا نحو قولك: (هُمَا نشيطان، وهُمَا نشيطتان).

الحادي عشر: (هُمْ) لجمع الذكور الغائبين نحو قوله تعالى: ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[4].

الثاني عشر: (هُنَّ) لجمع الإناث الغائبات نحو قوله تعالى: ﴿هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾[5].

---

(١) النازعات من الآية (٢٧).

(٢) السجدة من الآية (٣)

(٣) طه من الآية (١٨).

(٤) البقرة من الآية (٨٢).

(٥) هود من الآية (٧٨).

فوائد:

١- هناك كلمات معينة لا تعرب إلا مبتدأً دائمًا، منها: لَعَمْرُك و(ما) التعجبية، نحو قوله تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾، وقوله تعالى: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾، واللام في (لعمرك) لام الابتداء، وخبر (لعمركَ) بكون محذوفًا وجوبًا، وخبر (ما) التعجبية يكون جملة فعلية فعلها ماضٍ دائمًا. ينظر: النحو الوافي (١/٤٧٤-٥٢٠).

٢- هناك مواضع يقع بعدها المبتدأ دائمًا على الأشهر؛ بعد (لولا) الشرطية، وبعد (إذا) الفجائية، نحو قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾، ونحو قولك: فتحت البابَ فإذا عليٌّ عندَه، والخبر بعد لولا يكون محذوفًا غالبًا. ينظر: النحو الوافي (١/٥٤٤).

أنواع الخبر:

قال: (والخبرُ قسمان: مفردٌ وغيرُ مفرد فالمفردُ نحو: زيدٌ قائم وغير المفرد أربعةُ أشياءَ: الجارُ والمجرورُ، والظرفُ، والفعلُ مع فاعله، والمبتدأُ مع خبرِه نحو قولكَ: زيدٌ في الدارِ، وزيدٌ عندكَ، وزيدٌ قام أبوهُ، وزيدٌ جاريتُه ذاهبةٌ)

قلت: الخبر نوعان: مفرد وغير مفرد.

١- الخبر المفرد: وهو ما ليس جملة، ولا شبه جملة نحو قولك: (زيد قائمٌ، والزيدان قائمانِ، والزيدون قائمونَ).

٢- الخبر غير المفرد نوعان: جملة، وشبه جملة.

والجملة نوعان: اسمية وفعلية.

أ- الاسمية: وهي التي تبدأ باسم نحو: (جاريتُهُ ذاهبةٌ) من قولك: (زيدٌ جاريتُهُ ذاهبةٌ) ونحو: (مأواهم النار) من قوله تعالى: ﴿أولَئكَ مأواهمُ النارُ﴾[1].

ب- الفعلية: وهي التي تبدأ بفعل نحو: (قامَ أبوهُ) من قولك: (زيدٌ قامَ أبوهُ) ونحو: (يبسط الرزق) من قوله تعالى: ﴿اللهُ يبسطُ الرزقَ﴾[2].

وشبه الجملة نوعان: الجار والمجرور، والظرف:

أ- الجار والمجرور: نحو: (في الدار) من قولك (زيدٌ في الدارِ) ونحو (لله) من قوله تعالى: ﴿الحَمْدُ للهِ﴾[3].

ب- الظرف: نحو: (عندك) من قولك: (زيدٌ عندكَ) ونحو: (أسفلَ) من قوله تعالى: ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾[4].

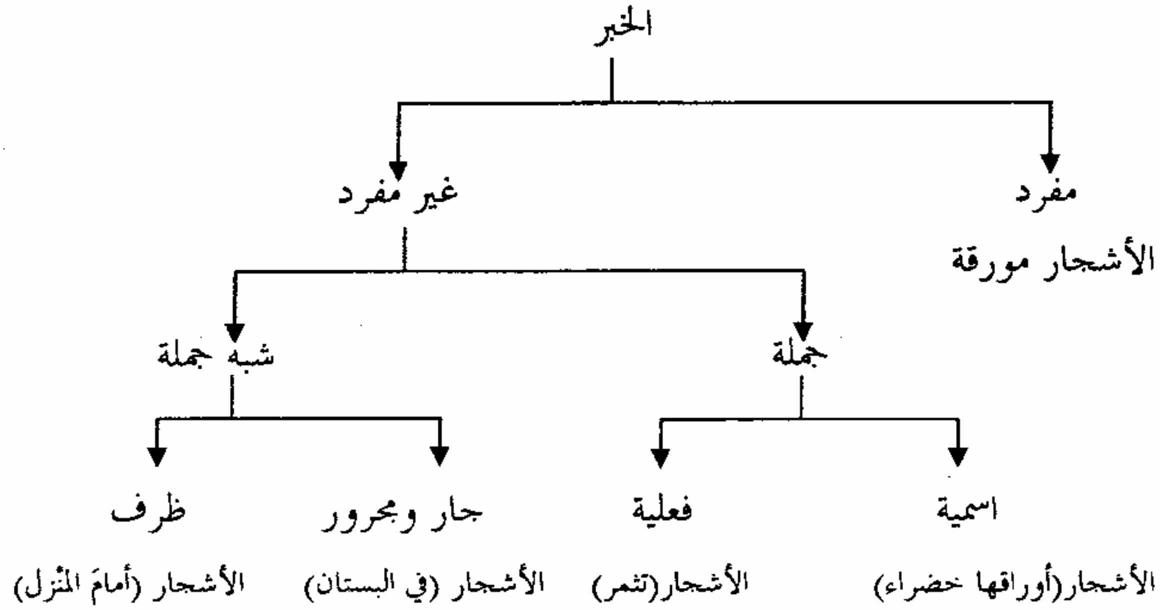
---

(١) يونس الآية (٨). (٢) الرعد من الآية (٢٦). (٣) الفاتحة الآية (٢). (٤) الأنفال من الآية (٤٢).

فائدتان: ١- الجملة التي تبدأ باسم تسمى (جمله اسمية) ولا عبرة بما تقدم عليها من الحروف فالجملة من نحو: زيد قائم، وهل زيد قائم؟وما زيد قائم، اسمية. اهـ.: ينظر: مغنى اللبيب ص (٤٩٢).

٢- وذكر ابن هشام في باب ما يُعرَف به الاسم من الخبر أن الاسم والخبر إذا كانا مختلفين أي (في التعريف والتنكير) تجعل المعرفة الاسم والنكرة الخبر. المرجع السابق ص (٥٩١).

مخطط يوضح أنواع الخبر مع التمثيل



تطبيقات وإعراب

١- ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

الله: الاسم الشريف مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

نور: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

السموات: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره.

والأرض: ا لواو: عاطفة، الأرض: معطوف على ما قبله مجرور وعلامة جره الكسرة.

٢- ﴿يداه مبسوطتان﴾

يداه: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى وحذفت النون للإضافة، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

مبسوطتان: خبر المبتدأ مرفوع بالألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى.

٣- ﴿نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ﴾

نحن: ضمير منفصل مبنى على الضم في محل رفع مبتدأ.

أنصار: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

الله: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

٤- ﴿أَأَنتُمْ أَشَدُّ﴾.

أأنتم: الهمزة للاستفهام، أنتم: أن: ضمير منفصل مبنى على السكون في محل رفع مبتدأ، والتاء: حرف خطاب، والميم للجمع.

أشد: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

خلقًا: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٥- ﴿هِيَ عَصَايَ﴾

هي: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ.

عصاي: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وياء المتكلم ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

٦- ﴿أُولَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ﴾

أولئك: اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب.

مأواهم: مأوى: مبتدأ ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف.

النار: خبر المبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر للمبتدأ الأول.

٧- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾

الحمد: مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

لله: اللام: حرف جر، والاسم الشريف اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ.

٨- ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾

الركب: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

أسفل: ظرف مكان منصوب بالفتحة وهو متعلق بمحذوف خبر المبتدأ.

منكم: جار ومجرور، من: حرف جر، والكاف: ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر.

٩- ﴿الله يبسط الرزق﴾.

الله: لفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

يبسط: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

الرزق: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ.

النواسخ

قال: ([بابُ العوامل الداخلة على المبتدأ و الخبر] وهي ثلاثةُ أشياءَ: كانَ وأخواتُها، وإنَّ وأخواتُها، وظننتُ وأخواتُها)

قلت: المبتدأ والخبر مرفوعان، ولكن قد يدخل عليهما عامل لفظي فيُغيِّر وينسخ حكمهما السابق ومن هذه العوامل اللّفظية النّواسخ.

والنّواسخ تعريفها: هي جمع ناسخ والنّسخ في اللغة له معانٍ منها: الإزالة، يقال: نسخت الشمس الظل إذا أزالته.

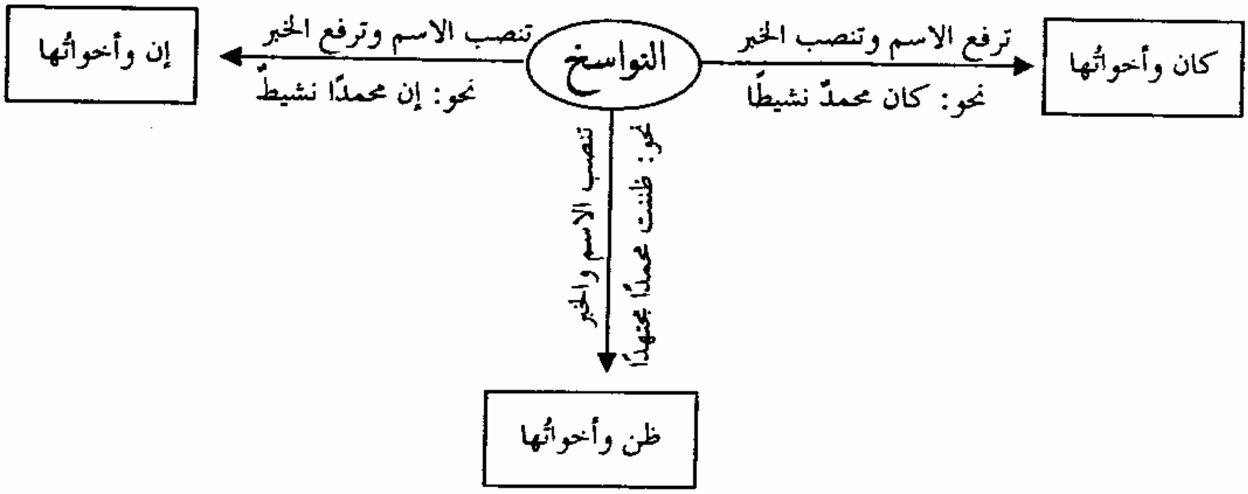
وفي الاصطلاح: إزالة حكم المبتدأ و الخبر.

أنواعها: هي ثلاثة أنواع:

١- ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر، وهي كان وأخواتُها، وكلّها أفعال، ويُسمّى الأول من معمولَي (كان) اسمًا، ويُسمّى الثاني: خبرًا، مثل: كان محمدٌ نشيطًا.

٢- ما ينصب المبتدأ ويرفع لخبر، وهي إن وأخواتُها، وهي حروف، ويُسمّى الأول من معمولَي (إنّ) اسمًا، ويسمى الثاني: خبرًا مثل: إنّ محمدًا نشيطٌ.

٣- ما ينصب المبتدأ والخبر، وهو ظنَّ وأخواتُها، وهي أفعال ويُسمّى الأول من معمولَي (ظنَّ) وأخواتِها: مفعولاً أولاً، والثاني مفعولا ثانيًا مثل: ظننت محمدًا نشيطًا.



أولاً: كان وأخواتها

قال: (فأما كانَ وأخواتُها، فإنها ترفع الاسم، وتنصب، الخبر، وهي: كانَ، وأمسى، وأصبحَ، وأضحى، وظلَّ، وباتَ، وصار، وليسَ، ومازال، وما انفكّ، وما فتئ، وما برح، وما دام وما تصرّف منها، نحو: كانَ، ويكونُ، وكنْ، وأصبحَ، ويصبح، وأصبحْ تقول: كانَ زيدٌ قائمًا، وليسَ عمرو شاخصًا، وما أشبه ذلك)

قلت: كان وأخواتُها: هي: كان، وأمسى، وأصبح، وأضحى، وظل، وبات، وصار، وليس، ومازال، ومماانفك، ومافتئ، وما برح، وما دام.

عملها: ترفع الاسم وتنصب الخبر[1].

وكان وأخواتُها: من نواسخ المبتدأ و الخبر؛ لأنّها حين تدخل على المبتدأ تزيل حكمه وذلك بإحداثها له رفعًا جديدًا غير الأول، ويصبح المبتدأ اسمًا لها والخبر تزيل حكمه وذلك بإحداثها له النصب ويصبح خبرًا لها نحو: كان محمدٌ مجتهدًا، كانت الجملة قبل دخول (كان) محمدٌ مجتهدٌ برفع المبتدأ والخبر.

وعدد هذا النوع من النواسخ ثلاثة عشر ناسخًا وهو على ثلاثة أقسام:

أحدها: ما يعمل هذا العمل بلا شرط وهو ثمانية ألفاظ: (كان، وأصبح، وأضحى، وظلّ، وأمسى، وبات، وليس، وصار).

كان: وهي تفيد اتصاف الاسم بالخبر في الماضي المنقطع نحو قوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾[2]. أو المستمر نحو قوله تعالى: ﴿كَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾[3].

أصبح: وهي تفيد اتصاف الاسم بالخبر في الصباح نحو قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾[4].

---

(١) قال ابن مالك:

ترفع كانَ المبتدأ اسمًا والخبرْ ... تنصبُه ككان سيدًا عمرْ
ككان، ظلّ، بات، أضحى، أصبحا ... أمسى، صار، ليس، زال، برحا
فتئ، وانفك، و هذي الأربعةْ ... لشبه نفي، أو لنفي متبعةْ
ومثل كان دام مسبوقًا بـ(ما) ... كأعط ما دمتَ مصيبًا درهما

(٢) البقرة من الآية (٢١٣). (٣) النساء من الآية (٩٦). (٤) القصص من الآية (١٨).

ظل: وهي تفيد اتصاف الاسم بالخبر في النهار مثل: ظلّ الجوُّ باردًا.

أمسى: وهي تفيد اتصاف الاسم بالخبر في المساء مثل: أمسَى النسيمُ عليلاً.

بات: وهي تفيد اتصاف الاسم بالخبر في الليل مثل: بات زيدٌ مسرورًا.

ليس: وهي تفيد نفي الخبر عن الاسم مثل قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى﴾(١).

صار: وهي تفيد تحول الاسم من حالته إلى الحالة التي يدلُّ عليها الخبر: مثل: صار الضعفاء أقوياء.

والثاني: ما يعمل بشرط تقدم نفي أو شبهه وهو أربعة ألفاظ (زال، وبرح، وفتئ، وانفك) وهي تفيد الاستمرار نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾(٢) و﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾(٣) وشبهه وهو النهي والدُّعاء، ومثال النهي قولك: (لاتزل قائمًا) ومثال الدعاء: لا يزالُ اللهُ محسنًا إليك.

والثالث: ما يعمل بشرط تقدم (ما) المصدرية الظّرفية وهو (دام) لا غير، وهي تفيد بيان المدة نحو قوله تعالى: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾(٤) أي: مدة دوامي حيًا، وسُمّيت (ما) هذه مصدرية؛ لأنّها تقدر مع الفعل الذي بعدها بالمصدر وهو الدوام وظرفية؛ لأنّها تقدر بالظرف وهو المدّة.*

---

(١) آل عمرآن من الآية (٣٦). (٢) هود من الآية (١١٨). (٣) طه من الآية(٩١). (٤) مريم من الآية (٣١).

* تنبيهات:

١-اسم كان وأخواتها له صور مختلفة منها أنه يكون اسمًا ظاهرًا مثل: كان عليّ قائمًا، ويكون ضميرًا متصلًا مثل: كنت قائمًا ويكون ضميرًا مستترًا مثل: محمد كان قائمًا، ويكون ضميرًا منفصلًا مثل: ما كان قائمًا إلا أنت.

٢-خبر كان وأخواتها مثل خبر المبتدأ من حيث التنوع والانقسام، فقد يكون مفردًا مثل: كان محمدٌ مذاكرًا، وقد يكون جملة فعلية نحو: كان محمد يذاكر الدرسَ أو جملة اسمية نحو: كان محمد مذاكراتُه جيدة، وقد يكون شبه جملة من الجار والمجرور مثل: كان محمدٌ في البيت، أو من الظرف مثل: كان محمد فوق البيت وتذكر أن: خبر كان إذا كان مفردًا يكون منصوبًا وإذا كان جملة أو شبه جملة يكون في محل نصب.

٣-كان وأخواتُها يعمل المضارع والأمر منها عمل الماضي فيرفع الاسم وينصب الخبر تقول: (كان زيدٌ نشيطًا، ويكون زيدٌ نشيطًا، وكن نشيطًا).

٤- كان وأخواتُها تسمى الأفعال الناقصة؛ لعدم اكتفائها بمرفوعها عن منصوبها؛ لأنك إذا قلت: كان زيدٌ ولم تقل: قائمًا، مثلاً؛ كان الكلام ناقصًا لم تحصل به فائدة للمستمع. ينظر: الكواكب (١/١٩٥).

تطبيقات وإعراب:

١- ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾

كان: فعل ماضٍ ناسخ، يرفع الاسم وينصب الخبر.

الناس: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

أمّة: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

واحدة: نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٢- ﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾

أصبح: فعل ماض ناسخ يرفع الاسم وينصب الخبر واسمها ضمير مستتر فيها.

في المدينة: في: حرف جر، المدينة: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لـــ(أصبح).

خائفًا: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

يترقب: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو. وجملة يترقب من الفعل والفاعل في محل نصب نعت.

٤-﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾

لا: حرف نفي لا محل له من الإعراب.

يزالون: يزال: فعل مضارع متصرِّف من (زال)يعمل عمل كان يرفع الاسم وينصب الخبر، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع اسم (يزال).

مختلفين: خبر (لايزال) منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم.

٥- ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾

لن: حرف نفي ونصب واستقبال.

نبرح: فعل مضارع متصرف من (برح) يعمل عمل كان وهو منصوب بـــ(لن) وعلامة نصبه الفتحة واسمها ضمير مستتر فيها تقديره (نحن).

عليه: جار ومجرور، على: حرف جر والهاء ضمير مبنى على الكسر في محل جر والجار والمجرور متعلقان بـــ(عاكفين) لأنه اسم فاعل.

عاكفين: خبر: (نبرح) منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم.

٦- ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾

أوصانى: أوصى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدَّر للتّعذر والنون: للوقاية، والياء: ضمير متصل مبنى على السكون في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو).

بالصلاة: الباء: حرف جر، الصلاة: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار المجرور متعلقان بالفعل.

والزكاة: الواو: عاطفة، الزكاة: معطوف على (الصلاة) مجرور مثله وعلامة جره الكسرة الظاهرة

مادمت: ما: مصدرية ظرفية، دام: فعل ماضٍ ناسخ مبنى على السكون، والتاء ضمير متصل مبنى على الضم في محل رفع اسمها.

حيًا: خبر (مادام) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٧- صار الضعفاء أقوياء.

صار: فعل ماضٍ ناسخ من أخوات كان يرفع الاسم وينصب الخبر

الضعفاء: اسم صار مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

أقوياء: خبر صار منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ثانيًا: إن وأخواتها

قال: (وأمّا إنَّ وأخواتُها فإنَّها تنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبرَ وهي:

إنَّ، وأنَّ، ولكنَّ، وكأنَّ، وليتَ، ولعلَّ، تقول: إن زيدًا قائم وليت عمرًا شاخصٌ وما أشبه ذلك. ومعنى إنَّ وأنَّ التوكيد، ولكنَّ للاستدراك، وكأنَّ للتشبيه، وليت للتمنّي، ولعل للترجّي والتوقع)

قلت: عرفت فيما سبق كان وأخواتِها من حيث عملها ومعانيها، وفي هذا الدرس تتعرف على نوع جديد من النواسخ وهي:

إنَّ وأخواتُها وهي ستة أحرف: إنَّ، وأنَّ، ولكنَّ، وكأنَّ، وليتَ، ولعلَّ[١].

عملها: تنصب الاسم وترفع الخبر:

ولإيضاح عملها ومعانيها أقول:

(إنّ، وأنّ) بفتح الهمزة وكسرها معناهما: التوكيد تقول: (زيدٌ قائمٌ) ثم تدخل (إن) لتوكيد الخبر وتقريره فتقول: (إن زيدًا قائمٌ)[٢] ونحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾[٣] وقوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[٤] ولاحظ أن الجملة الاسمية كانت في الآيتين قبل دخول إنّ، وأنّ على هذه الصورة (اللهُ لطيفٌ خبيرٌ) و(اللهُ شديدُ العقابِ) مكونة من مبتدأ وخبر مرفوعان لكن بعد دخول الحرف الناسخ (إنّ) تغير نظام الجملة فبعد أن كانت مكونة من مبتدأ وخبر أصبح المبتدأ اسم إن والخبر خبر إنّ.

---

(١) ويجمعها قول ابن مالك:

لـ(إنَّ أنَّ ليتَ لكنَّ لعلّْ   كأنَّ) عكسُ ما لِكانَ مِنْ عَمَلْ

(٢) ابن هشام شرح القطر ص (٢٠٥).

(٣) الحج من الآية (٦٣).

(٤) المائدة من الآية (٩٨).

و(لكنَّ): ومعناها الاستدراك، وهو تعقيب الكلام برفع ما يتوهم من كلام سابق نحو: زيد غني لكنّه بخيل؛ فإن وصف زيد بالغنى يوهم أنه كريم، فأزيل هذا الوهم بقولنا: لكنه بخيل[١].

و(كأنَّ): معناها التشبيه مثل: كأنّ زيدًا أسدٌ، وقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾[٢].

و(ليت): معناها التمني وهو طلب المستحيل أو الممكن الحصول، المستحيل نحو قولك: (ليت الشبابَ عائدٌ)، والممكن الحصول نحو: (ليت محمدًا حاضرٌ).

و(لعلّ): معناها: الترجي والتوقع، والترجي: هو طلب المحبوب المستقرب حصوله نحو قولك: (لعل اللهَ يرحمُنا) والتوقع: أي توقع المكروه نحو قولك: (لعلَّ العدوَّ قادمٌ).

---

(١) القواعد الأساسية ص (١٥٩).

(٢) النور من الآية (٣٥).

فوائد وتنبيهات:

أ- من الفروق بين (إن) المكسورة والمفتوحة الهمزة، أنّ (أنّ) المفتوحة الهمزة لا تأتي في صدر الكلام، فلابد أن يسبقها كلام كقولك (بلغني أو أعجبني) ونحو ذلك. ينظر: شرح قطر الندى ص (٢٠٥).

ب- الفرق بين التمني والترجي: أن التمني يكون في الممكن، نحو: ليت زيدًا قائم وفي غير الممكن نحو: (ليت الشبابَ يعود يومًا). وأن الترجي لا يكون إلا في الممكن؛ فلا تقول: (لعل الشباب يعود)اهـ. شرح ابن عقيل (٣٤٦/١) وينظر: درة الغواص في أوهام الخواص ص (٢٣٦، ٢٣٧).

ج- (لكنّ)، إذا لم تكن مشددة النون يجب إهمالها فلا تعمل نحو قوله تعالى: ﴿وما ظلمناهم ولكنْ كانوا أنفسَهم يظلمون﴾ وقوله تعالى: ﴿لكنِ الراسخون في العلم﴾. ينظر: شرح قطر الندى ص(٢١٢).

د- إذا اتصلت (ما) الحرفية الزائدة بـ(إن) وأخواتها تكفها عن العمل في الجملة الاسمية التي تدخل عليها وتبقى الجملة مكونة من مبتدأ وخبر كما كانت قبل دخول الحرف الناسخ مثل قوله تعالى: ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ ويستثنى من ذلك (ليت) فيجوز إهمالها وإعمالها. ينظر: شرح قطر الندى ص(٢٠٧).

تطبيقات وإعراب:

١- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾

إن: حرف ناسخ، ينصب الاسم ويرفع الخبر.

الله: اسم إن لفظ الجلالة منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

لطيف: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

خبير: خبر ثان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

٢-﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾

اعلموا: فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

أن: حرف ناسخ، ينصب الاسم ويرفع الخبر.

الله: لفظ الجلالة اسم (أن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

شديد: خبر (أن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف.

العقاب: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره.

٣- ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾

كأنها: كأن: حرف ناسخ ينصب الاسم ويرفع الخبر، والهاء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسمها.

كوكب: خبر (كأن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

دري: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

٤- لعل الله يرحمنا.

لعل: حرف ناسخ ينصب الاسم ويرفع الخبر..

الله: لفظ الجلالة اسم لعل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

يرحمنا: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وفاعلة ضمير مستتر تقديره (هو) يعود إلى لفظ الجلالة، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. والجملة من الفعل وفاعلة في محل رفع خبر (لعل).

(لا) النافية للجنس

قال: (اعلم أنَّ "لا" تنصبُ النكرات بغير تنوين إذا باشَرَت النكرةَ ولم تكرر "لا" نحو: لا رَجُلَ في الدارِ، فإن لم تباشرهَا وجبَ الرَّفعُ ووجب تكرارُ "لا" نحو: لا في الدارِ رجلٌ ولا امرأةٌ)

قلت: (لا النافية للجنس):

تعريفها: هي التي يراد بِها نفي جميع أفراد الجنس الواقع بعدها، فإذا قلت -مثلا- لا رجلَ في الدر، فمعنى ذلك أنك نفيت جنس الرجال فلا يوجد أحد منهم في الدار.

وعملها: تعمل (لا) النافية للجنس عمل (إن) فتنصب الاسم وترفع الخبر لكن لعملها شروط:

الأول: أن تكون نافية للجنس بأجمعه، فإذا قلت: لا رجل في الدار بل رجلان، بطل عملها؛ لأنه بطل نفي الجنس بقولك: بل رجلان.

الثاني: أن يكون اسمها وخبرها نكرتين نحو: لا بخيلَ محبوبٌ، فإذا كان ما بعدها معرفة؛ فإنّها لا تعمل ويجب تكرارها نحو: لا محمدٌ موجودٌ ولا أحمدُ.

الثالث: ألاَّ يتقدم خبرها على اسمها؛ فإن تقدم لا تعمل ويجب تكرارها نحو: لا في الدار رجلٌ ولا امرأةٌ، ونحو قوله تعالى: ﴿لا فيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾[١] فالخبر في هذه الآية وهو قوله (فيها) تقدم على اسم لا وهو قوله (غول) فلم تعمل ووجب تكرارها.

واعلم أن (لا) متى توفرت فيها هذه الشروط و لم تتكرر وجب إعمالها عمل (إنَّ) أما إذا توفرت هذه الشروط وتكررت فلها حكم آخر أشار إليه ابن آجروم بقوله:

---

(١) الصافات الآية (٤٧).

(فإنْ تكرَّرَتْ جازَ إعمالُها وإلغاؤُها، فإن شئتَ قلْتَ: لا رجلَ في الدار ولا امرأةَ، وإن شئتَ قلتَ: لا رجلٌ في الدار ولا امرأةٌ)

قلت: ذكر المصنف حكمًا آخر لــ(لا) النافية للجنس المكتملة الشروط بقوله: إنّها إن تكررت في الكلام جاز لك إعمالها عمل إن وجاز لك إلغاؤها بسبب التكرار فيكون ما بعدها مبتدأ وخبرًا، فإن شئت قلت: لا رجلَ في الدار ولا امرأةَ، بفتح رجل وامرأة على إعمال (لا) وجَعْل كلٍّ منهما اسمًا لها وإن شئت قلت: لا رجلٌ في الدارِ ولا امرأةٌ، برفع رجل وامرأة على إلغائها وجعل ما بعدها مبتدأ.

وقد ورد في القرآن الكريم إعمال (لا)، وإلغاؤها، فالإعمال كقوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾[1] والإلغاء كقوله تعالى: ﴿لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ﴾[2].

حالات اسم (لا) النافية للجنس

وأقول: اسم لا النافية للجنس نوعان: معربٌ، ومبنى:

فالمعرب: ما كان مضافًا نحو: لا كتابَ سوءٍ نافعٌ، أو شبيهًا بالمضاف[3]: وهو الذي يتصل به شيء من تمام معناه، إما مرفوع به نحو: لا قبيحًا فعلُه محمودٌ، أو منصوب به نحو: لا متقنًا عملَه مذمومٌ، أو جار ومجرور متعلقان به نحو: لا عاملاً بالقرآن غافلٌ.

---

(١) البقرة من الآية (١٩٧)

(٢) البقرة من الآية (٢٥٤)

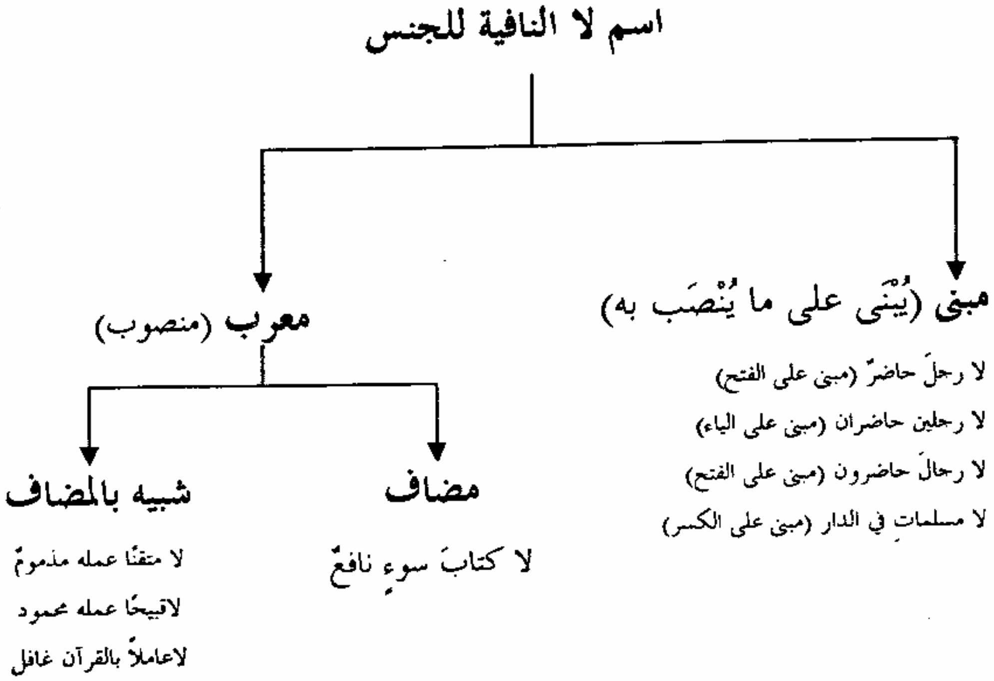
(٣) قيل: سمي بذلك لشبهه المضاف في الافتقار لما بعده صرح بذلك بعض شراح الكافية ورجحه الفاكهي، ينظر: حاشية الفاكهي على القطر (٢/٤٦).

قلت: وبالمثال يتضح المقال ففي قولك: (لا متقنًا عمله مذموم) تلاحظ أن اسم لا وهو قولك: (متقنًا) شبيه بالمضاف؛ لأنه محتاج إلى الكلمة الثانية وهي (عمله) لإتمام معناه وقد عمل الشبيه بالمضاف في هذه الكلمة النصب لأنه وصف يعمل عمل فعله فكأنك قلت: (لا يتقن عمله مذموم) ولكون هذه العبارة (لا متقنا عمله مذموم) شبيهة المعنى بــ(لا متقنَ عملِه مذمومٌ) بإضافة اسم لا إلى كلمة عمله؛ سمي اسم لا شبيهًا بالمضاف والله أعلم.

وحكم المضاف والشبيه بالمضاف النصب بالفتحة أو ما ينوب عنها.

والمبني: ما كان مفردًا، ونعني بالمفرد هنا وفي باب النداء ما ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف، فعلى هذا التفسير يشمل المفرد والمثنى والجمع.

وحكمه: أنه يُبنى على ما يُنصب به لو كان معربًا؛ فإن كان مفردًا أو جمع تكسير بُني على الفتح نحو: لا رجلَ، ولا رجالَ، وإن كان مثنى أو جمع مذكر سالم؛ فإنه يبنى على الياء، كما ينصب بالياء، تقول: لا رجلينِ، ولا مسلمينَ عندي. وإن كان جمع مؤنث سالم بُني على الكسر نحو: (لا مسلماتِ في الدار) اهـ.[1].



(١) ينظر: شرح قطر الندى ص (٢٣١-٢٣٢).

تطبيقات وإعراب

١-﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾

لا: نافية ملغاة (لا عمل لها).

فيها: في حرف جر، والهاء: ضمير مبنى في محل جر بحرف الجر والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

غول: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمه الظاهرة على آخره.

ولاهم: الواو حرف عطف، لا: نافيه ملغاة، هم: ضمير منفصل مبنى في محل رفع مبتدأ.

عنها: عن حرف جر، والهاء: ضمير متصل مبنى على السكون في محل جر بحرف الجر والجار والمجرور متعلقان بـــ(ينْزفون).

ينْزفون: فعل مضارع مغيَّر الصيغة مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأمثلة الخمسة. وواو الجماعة ضمير متصل مبنى في محل رفع نائب فاعل والجملة الفعلية من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر المبتدأ.

٢-﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾

فلا رفث: الفاء على حسب ما قبلها، لا نافيه للجنس، رفث: اسم لا مبنى على الفتح في محل نصب.

ولا فسوق ولا جدال: مثل (لا رفث) والواو حرف عطف.

في الحج: في حرف جر، الحج: اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر (لا جدال) وخبر (لا) الأولى والثانية محذوف أي فلا رفث في الحج ولا فسوق في الحِج، واستغنى عن ذلك بخبر الأخيرة.

٣-﴿لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ﴾

لا بيع: لا نافيه ملغاة، بيع: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

فيه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ.

ولا خلة: الواو عاطفة، ولا خلة: مثل (لا بيع) والخبر محذوف تقديره فيه.

ولا شفاعة: مثل (لا بيع) والخبر محذوف تقديره فيه.

٤- لا كتاب سوءٍ نافعٌ.

لا: نافية للجنس تعمل عمل إن.

كتاب: اسم لا منصوب لأنه مضاف وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

سوء: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

نافع: خبر لا، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

٥- لا قبيحًا فعله محمود.

لا: نافية للجنس تعمل عمل إن.

قبيحًا: اسم لا النافية، منصوب؛ لأنه شبيه بالمضاف وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وقبيحًا: صفة مشبه تعمل عمل الفعل.

فعله: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبنى فى محل جر مضاف إليه.

محمود: خبر لا مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

٦- لا متقنًا عمله مذموم.

لا: نافية للجنس.

متقنًا: اسم لا النافية للجنس منصوب، لأنة شبيه بالمضاف وعلامة نصبه الفتحة الظاهره

ومتقنًا: اسم فاعل يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول.

عمله: عمل: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه.

مذموم: خبر لا النافية للجنس مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ثالثًا: ظنّ وأخواتها

قال: (وأما ظننتُ وأخواتُها فإنَّها تنصبُ المبتدأَ و الخبرَ على أنَّهما مفعولان لها، وهي: ظننتُ، وحسبتُ، وخلتُ، وزعَمتُ، ورأيتُ، وعَلمتُ، وَوَجدْتُ، واتخَذتُ، وجعلتُ، وسمعتُ؛ تقول: ظننتُ زيدًا قائمًا، وخلتُ عمرًا شاخصًا، وما أشبهَ ذلكَ)

قلت: في هذا الدرس الجديد تتعرف علَى نوع جديد من النواسخ وهو القسم الثالث منها ويطلق عليه النحويون اسم (ظن وأخواتِها) وهي ناسخة؛ لأنّها تدخل على الجملة الاسمية فتنصب كلاً من المبتدأ والخبر ويسمى المبتدأ مفعولاً به (أول) ويسمى الخبر: مفعولاً به (ثانيًا) فإذا قلت مثلاً: وجدت العلمَ نورًا، كان الفعل وجد فعلاً ماضيًا من أخوات ظن والتاء ضمير فاعل و(العلم) مفعولاً به أول لوجد و (نورًا) مفعولاً به ثانيًا لوجد، وأصل المفعولين جملة اسمية مكونة من: مبتدأ وخبر (العلمُ نورٌ) فلما دخل عليها الفعل الناسخ (وجد) نصب المبتدأ على أنه مفعول أول والخبر على أنه مفعول ثان.

وتنقسم ظن وأخواتُها إلى قسمين: أفعال القلوب، وأفعال التحويل:

فأما أفعال القلوب فتنقسم إلى قسمين:

الأولى: تدل على اليقين: وهي: رأى، وعلم، ووجد، نحو قول الله تعالى: ﴿ونراهُ قريبًا﴾(١) وقوله: ﴿علمتُموهُنَّ مؤمنات﴾(٢) وقوله: ﴿وَجدناهُ صابرًا﴾(٣).

والثانية: تدل على الظن: وهي: ظن، وحسب، وخال، وزعم، نحو قوله تعالى: ﴿وما أظنُّ الساعةَ قائمةً﴾(٤)، وقوله: ﴿حسبتَهم لؤلؤًا﴾(٥)، ونحو قولك: خلت الشجرة مثمرة، وقولك: زعمت زيدًا صديقًا.

وأما أفعال التحويل فهي: اتخذ، وجعل، نحو قوله تعالى: ﴿واتَّخذَ اللهُ إبراهيمَ خليلاً﴾(٦) وقوله: ﴿جَعَلَ البيتَ مثابةً للناس﴾(٧). *

---

(١) المعارج الآية (٧). (٢) الممتحنة الآية (١٠). (٣) سورة ص من الآية (٤٤). (٤) الكهف من الآية (٣٦).

(٥) الإنسان من الآية (١٩). (٦) النساء من الآية (١٢٥). (٧) البقرة من الآية (١٢٥).

* فوائد وتنبيهات:

ظن وأخواتُها

- **أفعال القلوب**
  - **تدل على اليقين**: رأى -علم – وجد
  - **تدل على الرجحان**: ظنّ – حسب – خال – زعم
- **أفعال التحويل**: اتخذ - جعل

=

أ- الذي جرى عليه المصنف من أن سمع من أخوات ظن رأي ضعيف والمعتمد عند الجمهور أن جميع أفعال الحواس التي هي: سمع، وذاق، وأبصر، ولمس، وشم، لا تتعدى إلا إلى مفعول واحد اهـ. ينظر: المتممة مع الكواكب (١ /٣٢١) وشرح الكفراوي ص (١٠٢-١٠٣).

ب- ذكر المصنف (ظن) وأخواتها متصلة بالتاء وقد يكون في ذلك إشكال على المبتدى من حيث إنه يظن أنها تكون بهذه الصورة دائمًا فلو قال: ظن وأخواتُها وهي: حسب، وخال، وزعم،...الخ. لكان أولى والله أعلم.

ج- سميت أفعال القلوب: «لأن معانيها من العلم والظن ونحوهما قائمة بالقلب ومتعلقة به من حيث إنّها صادرة عنه لا عن الجوارح والأعضاء الظاهرة» اهـ. الكواكب (٢٩٣/١).

د- (رأى) لها معنيان: **بصرية**: أي تدل على الرؤية بالعين وتتعدى إلى مفعول واحد نحو: رأيت زيدًا وإذا أتى بعدها ما يوهم أنه مفعول ثان يعرب حالاً نحو: رأيت زيدًا قائمًا. **وقلبية**: وتدل على معنى: حسبت أو علمت وتتعدى إلى مفعولين نحو قوله تعالى: ﴿إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا﴾ قال ابن يعيش: «أي: يحسبونه بعيدًا و(نراه قريبًا) أي نعلمه؛ لأن الله عالم بالأشياء من غير شك ولا حسبان» اهـ. شرح المفصل (٨٣/٧).

تطبيقات وإعراب

١- ﴿وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾

ونراه: الواو: تعرب على حسب ما قبلها، نراه: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره للتعذر والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (نحن) والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول.

قريبًا: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٢- ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا﴾

إنا: إن: حرف توكيد ونصب، ونا المد غمة فيها ضمير مبني في محل نصب اسمها.

وجدناه: وجد: فعل ماضٍ مبنى على السكون، ونا: ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل والها: ضمير متصل مبنى على الضم في محل نصب مفعول به أول.

صابرًا: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن.

٣- ﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً﴾

ما أظن: ما: نافيه، أظنَ: فعل مضارع متصرف من (ظن) ينصب مفعولين وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنا).

الساعة: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

قائمة: مفعول به ثان، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٤- ﴿وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾

اتخذ: فعل ماضٍ من أفعال التحويل تنصب مفعولين.

الله: الاسم الكريم فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

إبراهيم: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

خليلاً: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

جدول يبين المرفوعات من الأسماء

الجملة	الاسم المرفوع	نوعه
أعجبني الدرسُ	الدرس	فاعل
فُهِم الدرسُ	الدرس	نائب فاعل
الدرسُ مفيدٌ	الدرس ومفيد	مبتدأ وخبر
كان الدرسُ مفيدًا	الدرس	اسم كان
إنّ الدرسَ مفيدٌ	مفيد	خبر إن
لا مهملاً درسَهُ مستفيدٌ	مستفيد	خبر لا

خلاصة المرفوعات:

قال صاحب الآجرومية: (المرفوعات سبعة وهى:
الفاعل، والمفعول الذي لم يُسَمّ فاعله، والمبتدأ و خبره، واسم كان وأخواتها، وخبر إن وأخواتها، والتابع للمرفوع.
وهو أربعة أشياء:
النعت، والعطف، والتوكيد، والبدل)

باب: المنصوبات من الأسماء (*)

المفعول به

قال: (بابُ المفعولِ به، وهوَ الاسمُ المنصوبُ الذي يقعُ عليهِ الفعلُ، نحو قولك: ضَربتُ زيدًا، وركبتُ الفرسَ)

قلت: المفعول به؛ **تعريفه:** (هو الاسم المنصوب الذي يقع عليه الفعل).

نحو: ضربت زيدًا، فزيدًا مفعول به لوقوع الفعل الذي هو (الضرب) عليه.

ونحو: ركبت الفرس، فالفرس مفعول به لوقوع الفعل الذي هو (الركوب) عليه.

وحكم المفعول به: النصب بالفتحة أو ما ناب عنها.

أما الفتحة فتكون علامة للنصب في الاسم المفرد، وجمع التكسير، الاسم المفرد مثل: (جالوت) في قوله تعالى: ﴿قتَلَ داودُ جالوتَ﴾(١).

وجمع التكسير مثل: (رجالاً) في قوله تعالى: ﴿بثَّ منهما رجالاً﴾(٢).

وتنوب عن الفتحة: الكسرة، والياء، والألف.

الكسرة في جمع المؤنث السالم مثل (السموات) في قوله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ﴾(٣)

والياء: في جمع المذكر السالم والمثنى:

جمع المذكر السالم مثل: (الكافرين)، في قوله تعالى: ﴿لا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ﴾(٤).

والمثنى نحو: (رجلين) في قوله تعالى: ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ﴾(٥).

والألف: تكون علامة لنصب المفعول به في الأسماء الخمسة مثل: (أخاه) في قوله تعالى: ﴿آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾(٦)

---

* هي الأسماء التي حكمها النصب ذكر المصنف منها: المفعول به والمصدر (المفعول المطلق) وظرف الزمان وظرف المكان والتمييز والمستثنى والمنادى والمفعول لأجله والمفعول معه، ...الخ فمتى وقع الاسم في أحد هذه المواضع فحكمه النصب وستمر بك مفصلة بابًا بابا إن شاء الله تعالى.

(١) البقرة من الآية (٢٥١). (٢) النساء من الآية (١). (٣) التغابن من الآية (٣).

(٤) النساء الآية (١٤٤). (٥) القصص من الآية (١٥). (٦) يوسف من الآية (٦٩).

أنواع المفعول به:

قال: (وهو قسمان: ظاهرٌ ومضمرٌ؛ فالظاهرُ ما تقدمَ ذكرُه، والضميرُ قسمان: متصلٌ ومنفصلٌ، فالمتصلُ اثنا عشرَ وهي: ضَرَبَنِي، وضَرَبَنَا، وضَرَبَكَ، وضَرَبَكِ، وضَرَبَكُمَا وضَرَبَكُمْ، وضَرَبَكُنَّ، وضَرَبَهُ، وضَرَبَهَا، وضَرَبَهُما، وضَرَبَهُم، وضَرَبَهُنَّ)

قلت: ينقسم المفعول به إلى قسمين: ظاهر ومضمر.

فالظاهر: نحو: (الدرس) في قولك: (كتبت الدرس) وقد سبق ذكره وتفصيل القول فيه

والمضمر أو الضمير: هو ما دل على متكلم أو مخاطب أو غائب.

وهو ينقسم إلى قسمين متصل، ومنفصل.

فالمتصل: هو الذي يتصل بعاملة فلا يستقل بنفسه، وهو اثنا عشر لفظًا.

الأول: الياء: وهي للمتكلم وحده: ويجب أن يُفصل بينها وبين الفعل بنون تُسمى نون الوقاية[1].

مثل: ضربني ونحو: الياء في (علمني) في قوله تعالى: ﴿عَلَّمَنِي رَبِّي﴾[2].

والثاني: نا: وهي للمتكلم ومعه غيره أو للمعظم نفسه مثل: ضربنا، ومثل: (آتنا، وعدتنا، ولاتخزنا) في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾[3].

والثالث: الكاف: المفتوحة وهي للمخاطب المفرد المذكر مثل: ضربكَ، وأعطيناك في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾[4].

والرابع: الكاف المكسورة: وهي للمخاطبة المفردة المؤنثة مثل: ضربك، ونحو: اصطفاك وطهرك في قوله تعالى: ﴿يَامَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾[5].

والخامس: الكاف المتصل بها الميم والألف: وهي للمثنى المخاطب مطلقًا نحو: ضَرَبَكُما.

السادس: الكاف المتصل بها الميم وحدها: وهي لجماعة الذكور المخاطبين نحو: ضرَبَكُم.

---

(١) سميت بذلك لأنّها تقي الفعل من الكسر الذي يدخل مثله في الاسم وهو الكسر بسبب ياء التكلم؛ لأنه أخو الجر فصين عنه الفعل، كما صين عن الجر، أما الكسر الذي ليس بهذه المثابة فلا حاجة إلى صونه عنه كالكسر قبل ياء المخاطبة كتضربين والكسر للتخلص من التقاء الساكنين»اهـ. حاشية الحامدي على الكفراوي ص(٧١).

(٢) يوسف من الآية (٣٧). (٣) آل عمران من الآية (١٩٤). (٤) الكوثر الآية (١). (٥) آل عمران من الآية (٤٢).

السابع: الكاف المتصل بها النون المشددة: وهي لجماعة الإناث المخاطبات مثل: ضربكُنَّ.

الثامن: الهاء المضمومة: وهي للغائب المفرد المذكر نحو: ضربهُ.

التاسع: الهاء المتصل بها الألف: وهي للغائبة المفردة المؤنثة نحو: ضربَها.

العاشر: الهاء المتصل بها الميم والألف: وهي للمثني الغائب مطلقًا نحو: ضربَهُما.

الحادي عشر: الهاء المتصل بها الميم وحدها: وهي لجماعة الذكور الغائبين نحو: ضربَهُم.

الثاني عشر: الهاء المتصل بها النون المشدّدة: وهي لجماعة الإناث الغائبات نحو: ضربَهُنَّ.

قال: (والمنفصلُ اثنا عشرَ، وهيَ: إيَايَ، وإيَانَا، وإيَاكَ، وإيَاكِ، وإياكُما، وإياكُم، وإياكُنَّ، وإيَاهُ، وإيَاهَا، وإيَاهُما، وإياهُم، وإيَاهنَّ)

المنفصل: تعريفه: «هو الذي يستقل بنفسه في النطق، وهو إياي وأخواته وهي اثنا عشر لفظًا: للمتكلم: إيّاي، وإيّانا، وللمخاطب: إيّاكَ، وإيّاكِ، وإيّاكُما، وإيّاكُم، وإيّاكنَّ، وللغائب: إيّاهُ، وإيّاهَا، وإيّاهُما، وإيّاهُم، وإيّاهُنّ، والأصح أن الضمير إيّا وحدها[1] وضع مشتركًا فميِّز باللواحق، وهي حروف فـ(الياء ونا) حرفا تكلم، و(الكاف) حرف خطاب، و(الهاء) حرف غيبة»[2].

ومثال استعمالها مفعولاً به قولك: إياي أكرمتَ وقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ﴾[4].

---

(١) وهو مذهب سيبويه والفارسي والأخفش قال أبو حيان: «وهو الذي صححه أصحابنا وشيوخنا»اهـ.ينظر: منحة الجليل على شرح ابن عقيل (١/ ٩٨).

(٢) ينظر: شذور الذهب ص (١٣٥) والكواكب الدرية (٣٢٨/٢).

(٣) الفاتحة من الآية (٥).

(٤) الإسراء من الآية (٢٣).

فوائد وتنبيهات:

أ- علامة المفعول به أن يصح أن يُخبَرَ عنه باسم مفعول من لفظ فعله فتقول في مثل: ضربت زيدًا: زيد مضروب، وفي مثل: شربت اللبن: اللبن مشروب.

ب- اعلم أن وقوع الفعل على المفعول به قد يكون حسيًا مثل: رأيت محمدًا، وقد يكون معنويًا نحو: ﴿وأقيموا الصلاة﴾.

مخطط يوضح أنواع المفعول به

المفعول به

- ظاهر: زار محمدٌ عليًا
- ضمير:
  - متصل:
    - للمتكلم: (الياء) زارني، (نا) زارنا
    - للمخاطب: (الكاف) زاركَ، زاركِ، زاركُما، زاركُم، زاركُنَّ.
    - للغائب: (الهاء) زارهُ، زارهَا، زارهُما، زارهُم، زارهُنَّ.
  - منفصل:
    - للمتكلم: إياي، إيانا
    - للمخاطب: إياكَ، إياكِ، إياكما، إياكم، إياكنّ
    - للغائب: إياه، إياها، إياهما، إياهم، إياهن

---

* ونحو: رأيت الأمل، والمراد بوقوعه عليه تعلقه به سواء أكان ذلك على جهة الثبوت كما في المثالين السابقين أم كان ذلك على جهة النفي كما في مثل: ما رأيت محمدًا، وما رأيت الأمل.

ج- المتعجب منه بعد صيغة التعجب -ما أفعل- يعرب دائمًا مفعولًا به نحو: ما أحسن السماء !.

د- (نا) ضمير المتكلم الواحد أو المتعدد إذا اتصل بالمضارع أو الأمر يُعرَب مفعولاً به دائمًا نحو: لا تؤاخذنا وارحمنا. وإذا اتصل بالفعل الماضي يعرب مفعولًا به إذا كان ما قبله مفتوحًا نحو: زارنا أو ألفًا نحو: دعانا أما إذا كان ما قبله ساكنًا غير ألف نحو: مشينا، وزدنا، ودعونا؛ فإنه يعرب فاعلًا. اهـ. ينظر: الكواكب الدرية (١/ ١٥٥).

تطبيقات وإعراب

١- ﴿وَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾

ورث: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

سليمان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

داود: مفعول به، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٢- ﴿نَادَى أَصْحَابُ الأَعْرَافِ رِجَالاً﴾

نادى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر.

أصحاب: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

والأعراف: مضاف إليه، مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

رجالا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٣- ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ﴾

خلق: فعل ماضٍ، مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو).

السموات: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

٤- ﴿لاَ تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ﴾

لا: حرف نهي وجزم.

تتخذوا: فعل مضارع مجزوم بـ(لا) وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأمثلة الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

الكافرين: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة، لأنه جمع مذكر سالم.

أولياء: مفعول به ثان، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٥- ﴿آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾

آوى: فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر للتعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو).

إليه: إلى: حرف جر، و الهاء ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر والجار والمجرور، متعلقان بالفعل.

أخاه: مفعول به منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة والهاء ضمير متصل مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه.

٦- ﴿عَلَمَنِي رَبِّي﴾

علمني: علم: فعل ماض مبني على الفتح، والنون للوقاية حرف لا محل له من الإعراب. والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

ربي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

٧- ﴿تجعلونه قراطيس﴾

تجعلونه: فعل مضارع من الأمثلة الخمسة مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: ضمير متصل مبنى في محل رفع فاعل والهاء: ضمير مبنى على الضم في محل نصب مفعول به أول.

قراطيس: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٨- ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾

إياك: إيا: ضمير منفصل مبنى على السكون في محل نصب مفعول به مقدم، والكاف: حرف خطاب لا محل له من الأعراب.

نعبد: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (نحن).

وإياك نستعين: إعرابُها مثل (إياك نعبد).

٩- ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾

قضى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر.

ربك: رب: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف والكاف ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

ألا: أن: حرف مصدر ونصب، لا: نافية.

تعبدوا: فعل مضارع من الأمثلة الخمسة منصوب بأن المصدرية وعلامة نصبه حذف النون وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

إلا: حرف استثناء ملغى.

إياه: إيا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والهاء: حرف غيبه لا محل له من الإعراب.

المفعول المطلق

قال: ([بابُ المصدر] المصدرُ هُوَ: الاسمُ، المنصوبُ، الذي يجئُ ثالثًا في تصريفِ الفعلِ، نحو: ضَرَبَ يَضرِبُ ضَرْبًا)

قلت: لَمّا كان المفعول المطلق لا يكون في الغالب إلا مصدرًا؛ عرَّف المصنف المصدر بأنّه: الاسم الذي يأتيك ثالثًا عندما تصرف الفعل؛ فأنت تذكر عادةً الماضي ثم المضارع ثم الاسم الذي هو المصدر نحو: ذهب يذهب ذهابًا.

إذًا فالمفعول المطلق هو:)المصدر المنتصب: توكيدًا لعامله أو بيانًا لنوعه أو عدده»[1]

مثل فهمت فهمًا وسرت سيرَ ذي الرشد، ووقفت وقفات.

فالمفعول المطلق يفيد ثلاثة أمور: فهو يأتي مؤكّدًا لعامله، أو مبيِّنًا لنوع عامله، أو مبيِّنًا لعدده.

١- أمّا المؤكد لعامله: فمثل قولك: (حمدت الله حمدًا) فالعامل حمد جيء بعده بالمصدر حمدًا لتوكيده، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾[2] وقوله: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[3] فقوله: (تكليمًا، وتسليمًا) مفعول مطلق جيء به لتقوية عامله الذي هو في الآية الأولى (كلم) وفي الثانية (سلم).

٢- وأمّا المبين لنوع عامله: فهو الذي يدل على الهيئة التي صدر عليها العامل، من حيث القلة أو الكثرة أو العظمة أو ضدها. مثل قولك: (حمدت الله حمدًا كثيرًا) فقولك: (حمدًا) مفعول مطلق مبين لنوع عامله الذي هو الفعل (حمد) وكأنك سُئِلت عن نوع هذا الحمد كيف كان ؟ فأجبت بوصفه بأنه كان حمدًا كثيرًا ومنه قوله تعالى: ﴿اذكروا الله ذكراً كثيرًا﴾[4] فقوله: (ذكرًا) مفعول مطلق جيء به لبيان نوع عامله الذي هو (اذكروا).

---

(١) شرح ابن عقيل (٢/١٦٩).

(٢) النساء من الآية (١٦٤).

(٣) الأحزاب من الآية (٥٦).

(٤) الأحزاب من الآية (٤١).

٣- والمبين لعدد عامله: أي (عدد مرات عامله) فمثل قولك: (حمدت الله حمدات) فالمفعول المطلق (حمدات) جيء به ليُعبّر عن المرات التي حمدت فيها أي عدد مرات العامل (حمد) ومثله قولك: (وقفت وقفةً أو وقفتين أو وقفاتٍ) ومنه قوله تعالى: ﴿فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾[1] فقوله (دكةً) مفعول مطلق جيء به لبيان عدد المرات التي صدر عليها الفعل (دكّ).

أقسام المفعول المطلق:

قال: (وهو قسمان: لفظيٌّ، و معنويٌّ، فإن وافَقَ لفظُهُ لفظ فعله فهو لفظيٌّ نحو: قتلته قتلاً، وإن وافَقَ معنى فعله دُونَ لفظه فهو معنويٌّ، نحو: جلستُ قعودًا وقمتُ وقوفًا، وما أشبه ذلك)

قلت: ينقسم المفعول المطلق إلى قسمين:

الأول: مفعول مطلق لفظي: وهو ما يوافق الفعل الناصب له في لفظه ومعناه، بأن يكون مشتملا على حروفه مثل: فرحتُ فرحًا؛ فإن حروف الفعل (فَرِحَ) هي نفس حروف المصدر الفرح. ومثل قولك: قمتُ قيامًا، فقيامًا: مفعول مطلق لفظي لموافقته فعله في لفظه.

الثاني: مفعول مطلق معنوى: وهو ما يوافق الفعل الناصب له في معناه دون لفظه، وذلك بأن تكون حروف المصدر غير حروف فعله مثل: قمت وقوفًا؛ فإن معنى الفعل (قام) هو معنى المصدر (الوقوف) ولكن الحروف مختلفة ومثله: فرحت سرورًا، فإن معنى الفعل (فرح) هو معنى المصدر (السرور) ولكن الحروف مختلفة.*

(١) الحاقة من الآية (١٤).

* فوائد وتنبيهات:

١- المصدر سمي مصدرًا لأن الفعل صدر عنه وأُخذ منه. اهـ. شرح المفصل لابن يعيش (١١٠/١٠).

تطبيقات وإعراب

١- ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾

وكلم: الواو تعرب على حسب ما قبلها، كلّم: فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

الله: لفظ الجلالة، فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

موسى: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره للتعذر.

تكليما: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٢- ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

صلوا: فعل أمر مبنى على حذف النون وواو الجماعة ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل.

عليه: على حرف جر، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر في محل جر بحرف الجر والجار والمجرور متعلقان بالفعل.

وسلموا: الواو حرف عطف، سلموا: فعل أمر مبنى على حذف النون وواو الجماعة ضميرمتصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل.

تسليمًا: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

=

٢- سمي المفعول المطلق مطلقًا؛ لأنه غير مقيد بذكر شيء بعده، بخلاف غيره من المفعولات؛ فإنه لايقع عليها اسم المفعول إلا مقيدًا بحرف جر أو نحوه، كالمفعول به، والمفعول فيه، والمفعول معه، والمفعول له. ينظر: شرح ابن عقيل (٢/١٦٩) والنحو الوافي (٢/٢٠٤).

٣- هناك مصادر وأسماء مصادر تُعرب حيثما وقعت مفعولًا مطلقًا وإليك بعضها: لبيك، حاش لله، معاذ الله، و سبحان،...الخ.؛ وفي كلٍّ حُذِفَ الفعل وبقي المفعول المطلق كما اشتهرت تعبيرات كثيرة مؤلفة من مفعول مطلق محذوف فعله مثل: شكرًا، وعفوًا، ورجاءً، وعجبًا، وأيضًا، وخاصةً، ومرحبًا،...الخ.

٤- المفعول المطلق يفيد التوكيد دائمًا وقد يتجرّد لذلك وقد يفيد معه بيان النوع أو بيان العدد.

٣- ﴿فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾

فأخذناه: الفاء على حسب ما قبلها، أخذ: فعل ماضٍ، ونا: ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

أخذًا: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وبيلاً: نعت لــ(أخذًا) منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٤- ﴿فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾

فدكتا: الفاء: حسب ما قبلها، دكتا: فعل ماضٍ مغيَّر الصيغة والتاء للتأنيث وألف الاثنين في محل رفع نائب فاعل.

دكة: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

واحدة: نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٥- **(شربت الماء شربًا)**

شربت: شرب: فعل ماضٍ مبنيعلى السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: تاء الفاعل ضميرمبني في محل رفع.

الماء: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

شربًا: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٦- **(قمت وقوفًا)**

قمت: قام فعل ماضٍ مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل والتاء ضمير متصل مبنى على الضم في محل رفع فاعل.

وقوفًا: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

الظرف (المفعول فيه)

اعلم أن الظرف في اللغة: ما كان وعاءً لشيء، وتسمى الأواني ظروفًا؛ لأنها أوعية لما يُجعَل فيهاوقيل للأزمنة والأمكنة ظروفًا؛ لأن الأفعال توجد فيها فصارت كالأوعية لها(1).

والظرف على نوعين: ظرف مكان وظرف زمان ويبدأ المصنف بذكر ظرف الزمان.

فقال: (ظرفُ الزمانِ هُوَ: اسمُ الزمانِ المنصوبُ بتقديرِ [في] نحو: اليومَ، والليلةَ، وغُدْوةً، وبُكرةً، وسَحَرًا، وَغدًا، و عَتَمةً، وَصبَاحًا، ومساءً، وأبدًا، وأمدًا، وحينًا، وما أشبه ذلك)

قلت: ظرف الزمان تعريفه: هو الاسم المنصوب الذي يدل على زمان وقوع الفعل بتقدير معنى (في).

وظرف الزمان عبارة عن الليالي والأيام وذلك نحو: قمت يومًا وساعةً ومساءً وما أشبه ذلك من أسماء الزمان نحو: السنة والشهر والدَّهر.

وقد ورد ظرف ا لزمان في القرآن الكريم ومن ذلك:

(اليوم) من قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾(2).

و(ليلاً) من قوله تعالى: ﴿أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً﴾(3).

و(غدًا) من قوله تعالى: ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا﴾(4).

و(بكرة) من قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾(5).

و(أبدًا) من قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا﴾(6). *

---

(1) شرح المفصل (41/2). (2) المائدة من الآية (3). (3) الإسراء من الآية (1).
(4) القمر من الآية (26). (5) الأحزاب من الآية (42). (6) البقرة من الآية (95).

* **فوائد وتنبيهات:**

أ- إذا لم يتضمن اسم الزمان معنى (في) لا يكون ظرفًا بل يكون كسائر الأسماء يعرب على حسب موقعه في الجملة فيكون مبتدأً نحو: يومنا سعيد، وخبرًا نحو: هذا يوم العيد، وفاعلًا نحو: جاء شهر الصوم، وكذلك إذا ادخل حرف جر على اسم الزمان أو المكان؛ فإنه يكون اسمًا مجرورًا ولا يكون ظرفًا، نحو قوله تعالى: ﴿في يوم كان مقداره خمسين ألف سنه﴾ وقوله تعالى: ﴿يخافون ربهم من فوقهم﴾. ينظر: جامع الدروس العربية (44/3).

ب- من الكلمات التي تُستعمل غالبًا ظروفًا: تارةً، ومرة، وإذ، وإذا و (إذ) ظرف لما مضى من الزمان و (إذا) ظرف لما يُستقبل من الزمان، وقد اجتمعتا في قوله تعالى: ﴿والليل إذ أدبر * والصبح إذا أسفر﴾.

ظرف المكان

قال: (وَظَرْفُ المكانِ هُوَ: اسمُ المكانِ المنصوبُ بتقديرِ [في] نحو: أمامَ، وخلفَ، وقدَّامَ، ووراءَ، وفوقَ، وتحتَ، وعندَ، ومعَ، وإزاءَ، وحِذاءَ، وتلقاءَ، وثَمَّ، وهُنَا، وما أشبه ذلك)

قلت: النوع الثاني من الظرف هو: ظرف المكان.

وتعريفه: هو الاسم المنصوب الذي يدل على مكان وقوع الفعل بتقدير معنى (في).

وقد ذكر المصنف من الألفاظ الدالة على المكان ثلاثة عشر لفظًا وهي:

(أمام) وهو بمعنى قدام مثل: جلست أمام الشيخ. و(خلف) وهو عكس أمام نحو: صليت خلف الإمام. و(قدّام) نحو قولك: مشيت قدّامِ الجيش. و(وراء) نحو قوله تعالى: ﴿اتخذتموهُ وراءكم ظهريًا﴾(١). و(فوق) نحو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾(٢) و(تحت) نحو قوله تعالى: ﴿يبايعونكَ تحتَ الشجرة﴾(٣) و(عند) نحو قوله تعالى: ﴿فاذكروا الله عندَ المشعرِ الحرام﴾(٤) و(مع) نحو قوله تعالى: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا﴾(٥) و(إزاء) نحو قولك: وقفت إزاء المكتبة. و(حذاء) نحو قولك: جلست حذاء المسجد. و(تلْقاء) نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ﴾(٦) و(ثَمَّ) نحو قوله تعالى: ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخَرِينَ﴾(٧) و(هنا) نحو قولك: جلست هنا. وكذا يقال في بقية أسماء الجهات نحو: يمين، وشمال.*

(١) هود من الآية (٩٢). (٢) الأنعام من الآية (١٨). (٣) الفتح من الآية (١٨). (٤) النمل من الآية (٤٠).
(٥) يوسف من الآية (٩٢). (٦) القصص من الآية (٢٢). (٧) الشعراء الآية (٦٤).

* **فوائد وتنبيهات:**

أ- قول المصنف: (بتقدير في) أي تقدير معناها لا لفظها؛ لأنه قد لا يصح تقديرها قبل الظرف وذلك نحو: سرت قبله وصليت معه ونحوهما. اهـ. الكواكب (٢/٣٢٥).

ب- (مع) اسم لمكان الاجتماع و (إزاء، وحذاء، وتلقاء) بمعنى مقابل وهي اسم للمكان القريب. و(ثَمَّ، وهنا) اسم للمكان المشار إليه، ثم: اسم إشارة للمكان البعيد، وهنا: اسم إشارة للمكان القريب.

ج- (ثَمّ) بفتح الثاء اسم مكان بخلاف (ثُمّ) بضم الثاء فإنها حرف عطف ومن الخطأ الشائع قولهم: (ومن ثُم) بضم الثاء.

تطبيقات وإعراب:

١- ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾

اليوم: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. متعلق بالفعل أكمل.

أكملت: أكمل: فعل ماضٍ مبنى على السكون، والتاء: تاء الفاعل ضمير في محل رفع.

لكم: اللام: حرف جر، والكاف: ضمير متصل مبنى على الضم في محل جر بحرف الجر والجار والمجرور متعلقان بالفعل.

دينكم: دين: مفعول به منصوب بالفتحة، والكاف: ضمير مبنيفي محل جر مضاف إليه والميم علامة الجمع.

٢- ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾

سبحوه: فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة فاعل والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم في محل نصب مفعول به.

بكرة: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو متعلق بالفعل.

وأصيلاً: الواو: عاطفة، أصيلاً: معطوف على (بكرة) منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٣- ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا﴾

لن: حرف نفي ونصب واستقبال.

يتمنوه: فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأمثلة الخمسة وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

أبدًا: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٤- ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾

وهو: الواو: على حسب ما قبلها، هو: ضمير مبنى على الفتح في محل رفع مبتدأ.

القاهر: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

فوق: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بـــ (القاهر) وهو مضاف.

عباده: عباد: مضاف إليه مجرور بالكسرة وهو مضاف والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر في محل جر مضاف إليه.

٩- ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ﴾

لما: ظرف بمعنى حين على المشهور.

توجه: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو).

تلقاء: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

مدين: مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

١٠- ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ﴾

أزلفنا: أزلف: فعل ماضٍ مبنى على السكون، ونا: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

ثم: اسم إشارة مبنى على الفتح في محل نصب على الظرفية المكانية.

الآخرين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم.

الحال

قال: ((باب الحال) الحالُ هُوَ: الاسمُ، المنصوبُ، المفسّر لما انْبَهَم* من الهيئات نحو قولك: جاء زيدٌ راكبًا، وركبتُ الفرسَ مسرجًا، ولقيتُ عبدَ الله راكبًا، وما أشبه ذلكَ)

قلت: الحال تعريفه: هو الاسم المنصوب المفسِّر لما استبهم من الهيئات.

ومعنى التعريف: أن الحال اسم وصف منصوب يُؤتى به؛ لبيان هيئة صاحبه حين وقوع الفعل.

مثل قولك: (جاء زيدٌ راكبًا) فـ(راكبًا) حال بينت هيئة زيد حين جاء، أي حالته التي جاء عليها.

ومثل قولك: (ركبت الفرس مسرجًا) فـ(مسرجًا) بينت هيئة الفرس حين ركبته؛ ولذا فهي حال. وقولك: (لقيت عبد الله راكبًا) فـ(راكبًا) حال يُحتمَل أنه بيّن هيئة المفعول عبد الله، ويُحتمل أنه بيَّن هيئة الفاعل وهو ضمير المتكلم.

ويُسمّى الاسم الذي يبين الحال هيئته (صاحب الحال) وقد يكون صاحب الحال فاعلاً أو مفعولا كما رأيت في الأمثلة السابقة وقد يكون مجرورًا نحو قولك: (مررت بهند راكبةً).

وعلامة الحال صحة وقوعها في جواب كيف كقولك جئت ماشيًا؛ فإنه يصلح جوابًا لمن قال: كيف جئت[1]؟

هذا وقد ورد الحال كثيرًا في آي الذكر الحكيم كقوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا﴾[2] حيث إن (خائفًا) حال من فاعل خرج بينت هيئته وقت خروجه، وقوله تعالَى: ﴿أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً﴾[3] وقوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً﴾[4] وقوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾[5] فكل من (خائفًا، ومفصلا، وكافة، وجميعًا)، أحوال والله أعلم.

---

* قوله: (لما ابنهم) غير معهود في اللغة والمعهود (استبهم) فالصواب التعبير به.اهـ. مصححًا من حاشية الحامدي على الكفراوي ص (١٣٠). وينظر: أيضًا تعليقنا على التمييز مهم.

(١) هذا ضابط الحال المبينة ذكره ابن هشام في شرحه على القطر ص(٣٢٩).

(٢) القصص من الآية (٢١). (٣) الأنعام من الآية (١١٤). (٤) التوبة الآية (٣٦). (٥) الأنعام من الآية (١١٤).

شروط الحال وشروط صاحبها

قال: (ولا يكون الحال إلا نكرةً، ولا يكونُ إلا بعدَ تمامِ الكلامِ، ولا يكونُ صاحبُها إلا معرفةً).

قلت: بالاستقراء وتتبع كلام العرب وُجِد أن أكثر ما وردعن العرب من الحال نكرة، وما ورد معرفة قليل يمكن تأويله بنكرة فلا يُقَاس عليه، ومن ذلك ما أتى بلفظ المعرّف بالألف واللام كقولهم: (ادخلوا الأول فالأول) أي مترتبين، وما أتى معرَّفًا بالإضافة كقول الله تعالى: ﴿آمنا بالله وحدَه﴾[1] أي: منفردًا.

والأصل في الحال أن يجئ بعد استيفاء الكلام، ومعنى استيفاء الكلام أن يأخذ الفعل فاعله والمبتدأ خبره، وربما وجب تقديم الحال على جميع أجزاء الكلام كما إذا كان اسم استفهام؛ لأن اسم الاستفهام له الصدارة في الكلام.

ومثاله: كيف جئت ؟ فـ(كيف): اسم استفهام مبنى على الفتح في محل نصب حال وأما صاحب الحال: فلا يكون غالبًا إلّا معرفة وقد يأتي نكرة بمسوغات ذكرها النحويون تُطلَب من المطولات. *

---

(١) غافر من الآية (٨٤).

* الفوائد:

أ- قال ابن هشام: يقول المعربون على سبيل التقريب: الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال اهـ. مغنى اللبيب ص(٥٦٠).

قلت: ومثال الجمل بعد النكرات: رأيت رجلاً يتلوا القرآن، فجملة (يتلو القرآن) في محل نصب صفة.

ومثال الجمل بعد المعارف: رأيت زيدًا يتلو القرآن؛ فجملة (يتلوا القرآن) في محل نصب حال،

ولكن ينبغي ألّا تكون المعارف: مبتدأً، ولا منادىً، ولا اسمًا موصولًا؛ فالجملة بعد المبتدأ خبر وبعد الاسم الموصول صلة وبعد المنادى استئنافية غالبًا.

ب- (كيف): اسم استفهام تُعرَب ــ غالبًا ــ حال إذا وقع بعدها فعل غير ناسخ نحو: كيف نمت ؟ أما إذا وقع بعدها فعل ناسخ أو اسم؛ فإنها تعرب خبرًا مقدمًا نحو: كيف أصبحت ؟ وكيف حالك ؟

ج- اعلم أن (وحده) في جميع كلام العرب منصوب أبدًا على الحال و لم يُسمَع مجرورًا إلا في قولهم للرجل إذا مدحوه (هو نسيج وحدِه) وإذا ذموه (هو عُيير وحدِه وجُحَيش وحدِه) اهـ. ينظر: الجمل لابن إسحاق الزجاجي (١٨٩) وخزانة الأدب (٤/٢١٠-٢١١) وشرح ملحة الإعراب ص (١٦٩).

تطبيقات وإعراب.

١- ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا﴾

فخرج: الفاء على حسب ما قبلها، خرج: فعل ماضٍ وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو) يعود على صاحب الحال.

منها: من: حرف جر، والهاء: ضمير متصل مبنى على السكون في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان الفعل.

خائفًا: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٢- ﴿أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً﴾

أنزل: فعل ماضٍ مبنىَ على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره (هو).

إليكم: إلى: حرف جر، والكاف: ضمير في محل جر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل والميم للجمع.

الكتاب: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو صاحب الحال.

مفصلاً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٣- ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً﴾

قاتلوا: قاتلوا: فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل وهو صاحب الحال

المشركين: مفعول به منصوب بالياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم.

كافة: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٤- ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾

إليه: إلى: حرف جر، والهاء ضمير متصل مبنى على الكسر في محل جر، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

مرجعكم: مرجع: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، الكاف: ضمير متصل مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه وهو صاحب الحال والميم علامة الجمع.

جميعًا: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على أخره.

التَّمييز

قال: (التَّمييزُ: هوَ الاسمُ المنصوبُ المفسِّرُ لما انبهمَ منَ الذواتِ نحو قولك: تصبَّبَ زيدٌ عرقًا، وتفقأ بكرٌ شحمًا، وطابَ محمدٌ نفسًا، واشتريتُ عشرينَ غلامًا، وملكتُ تسعينَ نعجةً، وزيدٌ أكرمُ منك أبًا، وأجمل منكَ وجهًا)

قلت: التمييز تعريفه: هو الاسم المنصوب المفسِّر لما استبهم من الذوات أو النِّسب.

ومعنى: (المفسر لما استبهم) المبين لما خفي من (الذوات) أي الأسماء المفردة، أو (النسب) أي الجمل نحو قولك: (اشتريت عشرين كتابًا) فقولك: (كتابًا) تمييز؛ لأنّها فسرت الكلمة المبهمة التي قبلها وهي (عشرين) فلو قلت مثلاً: (اشتريت عشرين) وسكتَّ لم يعرف السامع ما المقصود بقولك: (عشرين)؟ أهي عشرون قلمًا؟ أم عشرون مصحفًا ؟أم غيرذلك ؟ فكلمة (عشرين) كلمة غامضة تحتاج إلى ما يزيل إبْهامها ويوضح المراد منها، وقد أتى التمييز ففسرها بأنّها عشرون كتابًا، وكما تلاحظ فالتمييز قد أتى مفسرًا لكلمة واحدة في الجملة وإذا أتى كذلك يسمى التمييز: تمييز المفرد أو تمييز الذات.

وقد يأتي التمييز مفسرًا للنّسبة أي الجملة نحو قولك: طابت صنعاء هواءً، فكلمة (هواءً) تمييز وضحت المبهم فيما قبلها، ولكن المبهم فيما قبلها ليس اسمًا مفردًا كما في المثال السابق؛ لأن الإبهام هنا ليس في لفظ (صنعاء) فهي معروفة، ولكن الإبْهام هو في نسبة الطيب إلى صنعاء، فحين تقول: (طابت صنعاء)، وتسكت، لا يُعرف من أيّ جهة طابت: أهي في الجمال ؟ أم في الماء ؟ أم في غير ذلك ؟ فأتت كلمة (هواءً)؛ لتزيل الإبْهام الحاصل في الكلام وتوضح المراد بنسبة الطيب إلى صنعاء، أنه من جهة الهواء؛ ولهذا سُمّي هذا التمييز: تمييز الجملة أو النسبة.

ومما سبق يتضح لنا أن التمييز نوعان: مفرد وجملة.

هذا ولكلٍّ من تمييز المفرد و تمييز الجملة مواضع وأقسام نذكرها فيما يلي:

أولاً: تمييز المفرد: وهو الذي يزيل الإبهام عن كلمة واحدة أو ما هو بمنْزلتها، ويأتي بعد الألفاظ الدالة على العدد، والمقدار: كالوزن والكيل والمساحة. فمثال العدد قوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾[1].

ومثال الوزن قولك: اشتريت رطلاً عسلاً.

ومثال الكيل: تصدقت بصاعٍ تمرًا.

ومثال المساحة: زرعت فدّانًا قمحًا.

ثانيًا: تمييز الجملة: وهو الذي يزيل الإبهام عن جملة: وينقسم إلى قسمين: محول وغير محول.

أ- المحوّل: وهو أنواع:

١- محولٌ عن الفاعل مثل: تصبب زيدٌ عرقًا، فكلمة (عرقًا) تمييز منصوب محولٌ عن الفاعل، لأن أصل العبارة: تصبب عرق زيدٍ ثم أخذنا الفاعل المرفوع (عرق) وجعلناه تميزًا منصوبًا.

ومن المحولّ عن الفاعل قوله تعالى: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾[2].

أصله والله أعلم (اشتعلَ شيبُ الرأسِ).

٢- محوّل عن المفعول به مثل: رتّبت الكتاب أبوابًا، وأصل العبارة: رتبتُ أبوابَ الكتابِ، ثم أخذنا المفعول به المنصوب (أبواب) وجعلناه تمييزًا منصوبًا، ومثله قوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾[3].

فـــ(عيون) تمييز منصوب محول عن المفعول به.

الأصل والله أعلم (وفجّرنا عيونَ الأرضِ).

٣- محوّل عن المبتدأ: نحو قولك: (زيدٌ أكرمُ منك أبًا) وأصل العبارة (أبو زيدٍ أكرمُ من أبيكَ) ثم أخذنا المبتدأ المرفوع (أبو) وجعلناه تمييزًا منصوبًا ومثله قوله تعالى: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا﴾[4] أي (مالي أكثرُ منْ مالكَ).

---

(١) سورة يوسف من الآية (٤).
(٢) مريم من الآية (٤).
(٣) القمر من الآية (١٢).
(٤) الكهف من الآية (٣٤).

ب- غير المحوّل:

وغير المحول نحو: قوله تعالى: ﴿مُلِئَتْ حَرَسًا﴾(١) ونحو قولك: امتلأ الإناء ماءً، فكل من (حرسًا وماءً) تمييز غير محول، وأكثر وقوع غير المحول بعد ما يفيد التعجب نحو: أكرم بأبي بكر أبًا(٢)!

قال: (ولا يكونُ إلا نكرةً، ولا يكونُ إلا بعدَ تمامِ الكلامِ)

قلت: باستقراء النحويين وتتبعهم للغة العرب وجدوا أن التمييز لايكون إلاّ نكرة غالبًا، ولايكون في الأصل إلّا بعد تمام الكلام أي بعد جملة تامة؛ لأنه فضله*.

---

(١) الجن من الآية (٨). (٢) ينظر: الكواكب (٢/٣٨٣).

* **فوائد وتنبيهات:**

١- قال الزبيدي: « النحاة يقولون في أبواب الحال والتميز لما انبهم و لم يُسمع في كلام العرب انبهم بل الصواب: استبهم، وتوقفت مدة لاشتهاره في جميع مصنفات النحو أمهاتها وشروحها ثم رأيت الراغب تعرض له ونقله عن شيخه أن انبهم غير مسموع وأن الصواب استبهم كما قلت...الخ»اهـ. تاج العروس (٨/٢٠٧).

٢- ليس كل عدد يكون تمييزه منصوبًا بل العدد المركب وهو أحد عشر وأخواته إلى تسعة عشر وكذا ألفاظ العقود من عشرين إلى تسعين والأعداد المتعاطفة من واحد وعشرين إلى تسعة وتسعين.

أما الأعداد من ثلاثة إلى عشرة و المائة وأخواتُها والألف...فيكون الاسم بعدها مجرورًا على أنه مضاف إليه نحو قوله تعالى: ﴿وثمانية أيام حسوما﴾ وقوله تعالى: ﴿فأماته الله مائة عام﴾.

واعلم أن العدد المركب أحد عشر وأخواته - ماعدا اثني عشر واثنتي عشرة- يكون مبنيا على فتح الجزء ين فمثلا: (خمسة عشر) الجزء الأول: خمسة يكون آخره مفتوح دائما، وكذا الجزء الثاني: عشر، ويعرب العدد المركب على حسب موقعه في الجملة.

٣- الاسم المنصوب بعد اسم التفضيل يعرب تمييزًا نحو قوله تعالى: ﴿والذين آمنوا أشد حبًا لله﴾.

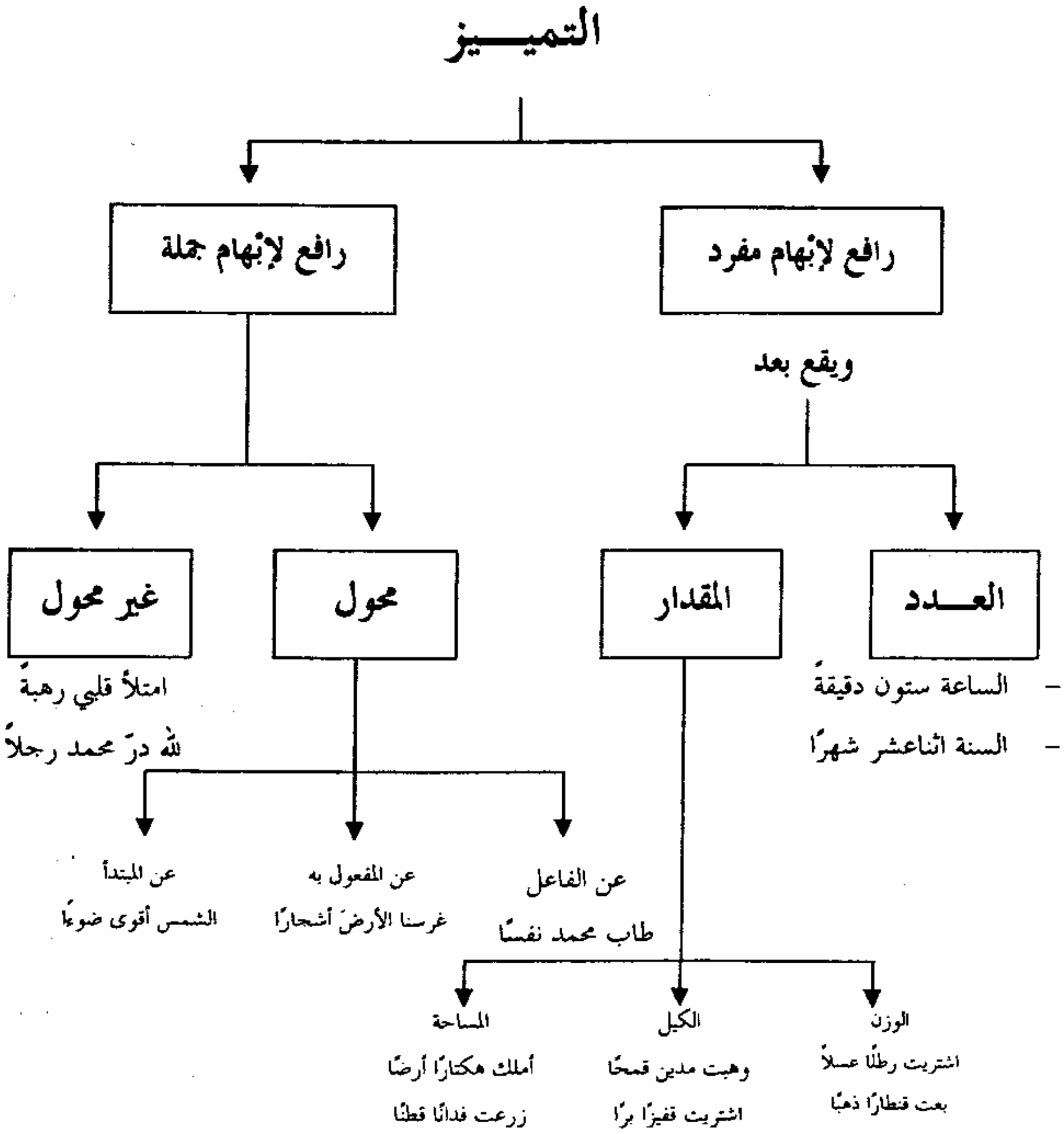
٤- الاسم المنصوب بعد غير ومثل يعرب تمييزًا، نحو قولك: لنا غيرها مزرعةً، وقوله تعالى: ﴿ولو جئنا بمثله مددًا﴾.

٥- الاسم المنصوب بعد نعم وبئس يعرب تمييزًا، نحو: (نعم خُلُقًا الصدق)، وقوله تعالى: ﴿بِئْسَ للظالمينَ بَدلًا﴾.

٦- ذكر النحويون فروقًا بين الحال والتمييز نذكر منها:

- إن الحال يأتي مبينًا للهيئات، والتمييز يأتي مبينًا للذوات أو النسب.
- الحال يأتي -غالبًا- وصفًا مشتقًا، والتمييز يأتي -غالبًا- اسمًا جامدًا.
- الحال يكون مفردًا أو جملة أو شبه جملة، والتمييز لا يكون إلا مفردًا.
- الحال يجوز أن يكون متعددًا، وأما التمييز فلا يجوز تعدده أصلاً.

مخطط يوضح أنواع التمييز مع التمثيل



تطبيقات وإعراب:

١- ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾

إني: إن: حرف توكيد ونصب، والياء: ضمير متصل مبني في نصب اسمها.

رأيت: رأى: فعل ماضٍ مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل والتاء: تاء الفاعل ضمير مبنى على الضم في محل رفع، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (إن)

أحد عشر: مفعول به مبنى على فتح الجزء ين في محل نصب.

كوكبًا: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٢- ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾

اشتعل: فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

الرأس: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

شيبًا: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٣- ﴿فَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا﴾

فجرنا: فعل ماضٍ مبنى على السكون، ونا: ضمير متصل مبنى في محل رفع فاعل.

الأرض: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

عيونا: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٥- ﴿كَفَى بِاللهِ حَسِيبًا﴾

كفى: فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر للتعذر.

بالله: الباء: حرف صله وتوكيد يدخل غالبًا على فاعل كفى فيؤثر في لفظه لا في محلّه الجر، الله: لفظ الجلالة مجرور لفظًا مرفوع محلًا على أنه فاعل (كفى).

حسيبًا: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

المستثنى

قال: ([باب الاستثناء] وحروفُ الاستثناء ثمانيةٌ وهي: إلا، وغيرُ، وسِوى، وسُوىً وسَوَاء، وخَلا، وعَدَا، وحَاشَا)*

قلت: المستثنى تعريفه: هو اسم يذكر بعد أداة من أدوات الاستثناء مخالفًا لما قبلها في الحكم.

مثل قولك: (نجح الطلاب إلا طالبًا كسولاً) فالاسم الواقع بعد إلا وهو (طالبًا) مستثنى من اسم قبله في الحكم وهو (الطلاب) إذ أننا حكمنا على كل الطلاب بالنجاح واستثنينا طالبًا واحدًا حكمنا عليه بعدم النجاح.

ويُسمّى الاسم الواقع بعد(إلا) مستثنى، ويسمى الاسم الذي قبلها وهو (الطُّلاب) مستثنى منه وتسمى (إلا) أداة الاستثناء.

ويتضح مما سبق أن أسلوب الاستثناء يشتمل على ثلاثة أركان: المستثنى منه، وأداة الاستثناء، والمستثنى.

فأما أداة الاستثناء فهي على ثلاثة أنواع:

الأول: ما يُستخدَم حرفًا دائمًا وهو (إلا)

الثاني:ما يُستخدَم اسمًا دائمًا وهو (غير، وسِوى: بكسر السين وسُوى: بضمها، وسَواء بالألف الممدودة)

الثالث: ما يستخدم تارة حرفًا وتارة فعلًا وهو (خلا، وعدا، وحاشا).

وأمّا المستثنى وهو الاسم الواقع بعد أداة الاستثناء فله أحكام إعرابية مختلفة بحسب نوع الأداة تعرّض لها المصنف فيما يلي:

---

* تنبيهات:

١- لو قال المصنف: (باب المستثنى) لكان أولى من قوله باب الاستثناء؛ لأن الباب للمنصوبات والمستثنى أحدها، لا الاستثناء. ينظر: الهمع للسيوطي (١٨٥/٢).

٢- عدل صاحب المتممة عن قول المصنف (حروف الاستثناء) بقوله: (أدوات الاستثناء) وهو أحسن؛ لأن الأدوات تشمل الأسماء والأفعال والحروف وإطلاق المصنف عليها حروفًا وهي ليست كلها كذلك قد يكون فيه إشكال على المبتدئ والله أعلم.

إعراب الاسم الواقع بعد (إلا)

قال: (فالمستثنى بإلا يُنصبُ إذا كانَ الكلامُ تامًّا موجبًا، نحو: "قامَ القومُ إلا زيدًا" و "خرجَ الناسُ إلا عمرًا" وإن كانَ الكلامُ منفيًا تامًّا جازَ فيه البدل والنصبُ على الاستثناء، نحو: "ما قام القومُ إلا زيدٌ" و "إلا زيدًا" وإن كانَ الكلامُ ناقصًا كان على حَسَب العوامل، نحو: "ما قامَ إلا زيدٌ" و "ما ضربتُ إلا زيدًا" و "ما مررتُ إلا بزيد")

قلت: أحوال إعراب المستثنى بعد (إلا) ثلاثة:

الحالة الأولى: وجوب نصب المستثنى الواقع بعد إلا: وذلك إذا كان الكلام قبل إلا تامًا موجبًا (مثبتًا) نعني بالتام أن يكون المستثنى منه موجودًا، وبالموجب ألا يسبق الكلام قبل إلا نفي مثل: قام القوم إلا زيدًا، فالمستثنى زيدًا واجب النصب؛ لوجود المستثنى منه وهو (القوم)، ولأن الكلام قبل (إلا) غير مسبوق بنفي. ونحو قول الله تعالى: ﴿قُمِ الليل إلا قليلاً﴾[1] فقليلاً: مستثنى واجب النصب.

الحالة الثانية: جواز نصب ما بعد (إلا) على أنه مستثنى أو إتباعه للمستثنى منه في (رفعه، ونصبه، وجره) على أنه بدل: وذلك إذا كان أسلوب الاستثناء تامًا منفيًا مثل: ما قام القوم إلا زيدًا، أو (إلا زيدٌ) وأسلوب الاستثناء هنا تام؛ لأن المستثنى منه موجود وهو (القوم) ولكنه غير مثبت؛ لكونه مسبوقًا بأداة نفي وهي (ما)، وحكم المستثنى في الأسلوب التام المنفي جواز نصبه على الاستثناء فتقول: (إلا زيدًا) كما يجوز أن يعرب بدلاً من المستثنى منه الذي قبل إلا، والبدل يتبع المبدل منه في إعرابه (رفعًا، ونصبًا، وجرًا) وفي هذه العبارة المستثنى منه مرفوع، وهو فاعل فيجوز أن يكون ما بعد إلا مرفوعًا (إلا زيدٌ) على أنه بدل من المستثنى منه (القومُ). ونحو قوله تعالى: ﴿ما فَعَلوهُ إلا قليل منهم﴾[2] قرئ بالرفع على الإبدال من الفاعل وهو واو الجماعة في (ما فعلوه) وقرئ بالنصب على الاستثناء (إلا قليلاً منهم)[3].

(١) المزمل من الآية (٢).

(٢) النساء من الآية (٦٦).

(٣) ينظر: شرح القطر ص٣٤٤.

الحالة الثالثة: إعراب ما بعد (إلا) بحسب موقعه في الجملة وذلك إذا كان الكلام ناقصًا منفيًا، نحو: ما قام إلا زيدٌ، الاستثناء هنا ناقص؛ لأن المستثنى منه غير موجود، ومنفي؛ لأنه مسبوق بأداة نفي وهي (ما)، ولكي يسهل عليك إعراب الاسم الواقع بعد إلا في مثل هذه العبارة: نجرِّد الجملة من النفي وأداة الاستثناء أي من (ما) و(إلا) فيصير الكلام (قام زيدٌ) وحينئذٍ يتضح لنا موقع الاسم الواقع بعد إلا من الإعراب، وأنه فاعل للفعل (قام) ومرفوع به[١]. ونحو قوله تعالى: ﴿ما آمَنَ مَعَهُ إلا قليلٌ﴾[٢] فقليل: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

حكم المستثنى بغير وسوى

قال: (والمُستثنى بغيرٍ وسوَىً وسُوىً، وسواء، مجرورٌ لا غيرُ)

قلت: استعمل بمعنى (إلا) في الدلالة على الاستثناء ألفاظ:

منها ما هو اسم وهو (غير، وسوى، وسوى، وسواء) ومنها ما يكون فعلاً وحرفًا: وهو (عدا، وخلا، وحاشا) وقد ذكرها المصنف.

فأما (غير، وسِوى، وسُوى، وسواء) فحكم المستثنى بِها الجر؛ لإضافتها إليه.[٣]

وتعرب (غير) بما كان يعرب به المستثنى بعد (إلا)؛ فتقول (قام القومُ غيرَ زيدٍ) بنصب غير[٤] كما تقول: (قام القوم إلا زيدًا) بنصب زيد، وتقول (ما قام القوم غيرَ زيدٍ، وغيرُ زيدٍ) بالنصب جوازًا على الاستثناء، والرفع على الإتباع على أنه بدل، كما

---

(١) ويسمى هذا النوع من الاستثناء: مفرَّغًا؛ لأن ما قبل إلا قد تفرغ للعمل فيما بعدها. ينظر: الكواكب (٢/٣٩٧).

(٢) هود من الآية (٤٠).

(٣) أي: أن الاسم الواقع بعد أداة من هذه الأدوات الأربع يكون مجرورًا دائمًا على أنه مضاف إليه؛ لأن هذه الألفاظ سمعت ملازمة للإضافة وهي تأخذ حكم الاسم الواقع بعدها بما يشبه التبادل.

(٤) مع أن المستثنى في الحقيقة هو (زيد) ولكن ظهر حكم الاستثناء على (غير) باعتبارها ملازمة للإضافة.

تقول: (ما قام القوم إلا زيدًا، وإلا زيدٌ)، وتقول: ما قامَ غيرُ زيدٍ، فترفع (غير) على أنّها فاعل كما تقول: (ما قام إلا زيدٌ)*.

وأما (سوى) فالمشهور فيها كسر السين والقصر، ومن العرب من يفتح سينها ويمد، ومنهم من يضم سينها ويقصر وهى كـــ(غير) فتعامل بما تعامل به (غير) من الرفع والنصب والجر(١).

المستثنى بـــ(عدا) و(خلا) و(حاشا)

قال: (والمستثنى بِخَلا وعَدَا وحَاشَا يجوزُ نصبُه وجرُّهُ نحو: قام القومُ خلا زيدًا وزيدٍ، وعدا عمرًا وعمروٍ، وحاشا زيدًا وزيدٍ)

قلت: من أدواتِ الاستثناء (خلا، وعدا، وحاشا)؛ لأنّها أفادت الاستثناء من ناحية المعنى، وأما من ناحية اللّفظ فإنه يصح استخدامها أفعالاً ماضية أو أحرف جر؛ ولذا جاز في الاسم الواقع بعدها النصب أو الجر كما سمع ذلك عن العرب، فتقول: قام القوم خلا زيدًا أو (خلا زيدٍ)، وقام القوم عدا زيدًا أو (عدا زيدٍ) وقام القوم حاشا زيدًا أو (حاشا زيدٍ) أي: أن حكم إعراب الاسم الواقع بعد هذه الأدوات إما النصب على أنه مفعول به على اعتبار أن (خلا، وعدا، وحاشا) أفعال ماضية، وإما الجر على

---

* نموذج إعراب:

قام القوم غير زيد: القوم: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وغير: اسم منصوب على الاستثناء. وزيد: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

ما قام القوم غير زيد: ما: نافية، وغير: يجوز في إعرابها وجهان: أن تكون منصوبة على الاستثناء، أو تكون بدلاً من القوم مرفوعًا مثله.

ما قام غير زيد: ما: نافية، وغير: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وزيد: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

(١) ينظر: شرح ابن عقيل (٢/٢٢٦).

فائدة: (غير) من الألفاظ الملازمة للإضافة لفظًا أو تقديرًا فإدخال (أل) عليها خطأ اهـ. إعراب القرآن وبيانه (١/١٩) واعلم أن غير تكون صفة واستثناء فإذا كانت صفة فإنها تتبع الموصوف في الإعراب تقول: جاءني رجلٌ غيرُك، ورأيت رجلًا غيرَك، ومررت برجلٍ غيرِك. اهـ: ينظر: إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص (٣٨).

اعتبار أن (خلا، و عدا، و حاشا) أحرف جر، هذا إذا لم تُسبَق (خلا وعدا) بـ(ما) المصدرية؛ فإن تقدمت عليهما (ما) المصدرية فلا يجوز في الاسم الواقع بعدهما إلا النصب ولا يجوز الجر وذلك؛ لأن (ما) المصدرية لا تدخل إلا على الأفعال. *

---

* نموذج إعراب:

قام القوم خلا زيدًا: خلا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره هو، وزيدًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

قام القوم خلا زيدٍ: خلا: حرف جر، وزيد: اسم مجرور علامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

قام القوم ما خلا زيدًا: ما: مصدرية، وخلا: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا، وزيدًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

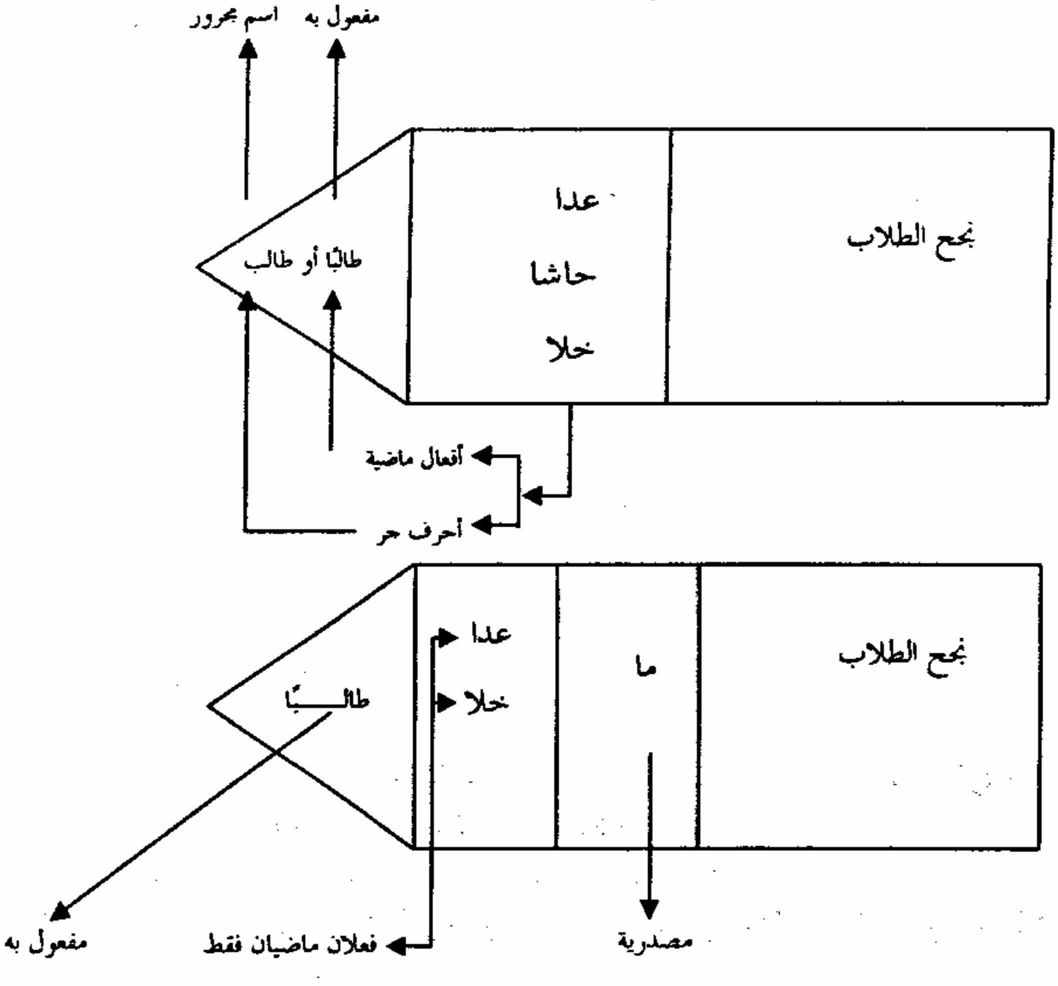
تنبيه: (عدا، وخلا، وحاشا) أفعال ماضية جامدة لا يأتي منها المضارع ولا الأمر، والفاعل يكون بعدها مستترًا وجوبًا على خلاف الأصل.

مخطط يوضح أركان الاستثناء وأنواعه وحكم كل نوع:

أركان الاستثناء

الجملة	المستثنى منه	أداة الاستثناء	المستثنى	نوع الاستثناء	حكم المستثنى
قام القومُ إلا زيدًا	القـــوم	إلا	زيدًا	تام موجب	وجوب النصب
ما قام القومُ إلا زيدًا	القـــوم	إلا	زيدًا	تام منفي	جواز النصب
ما قام إلا زيدٌ	---	إلا	زيدٌ	ناقص منفي	يعرب على حسب موقعه

رسم يوضح حكم الاسم الواقع بعد (خلا وعدا وحاشا):



تطبيقات وإعراب

١- ﴿فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عامًا﴾.

فلبث: الفاء: حسب ما قبلها، لبث: فعل ماضٍ مبنى على الفتح والفاعل ضميرمستتر جوازًا تقديره (هو).

فيهم: في: حرف جر، والهاء ضمير متصل مبنى على الكسر في محل جر بحرف الجر، والميم علامة ا لجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل.

ألف: ظرف زمان منصوب (اكتسب الظرفية من المضاف إليه).

سنة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره.

إلا: حرف استثناء.

خمسين: مستثنى بـــ(إلا) منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

عامًا: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٢- ﴿ما فعلوه إلا قليل منهم﴾

ما: حرف نفى، لا محل له من الإعراب.

فعلوه: فعل: فعل ماضٍ مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متصل مبنى في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم في محل نصب مفعول به.

إلا: حرف استثناء ملغى.

قليل: بدل من فاعل (فعلوه) بدل بعض من كل مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة.

منهم: من: حرف جر، الهاء: ضمير متصل مبنى على الضم في محل جر، والميم علامة جمع الذكور والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لـــ(قليل).

٣- ﴿وما محمد إلا رسول﴾

وما: الواو: حسب ما قبلها، ما: نافية.

محمد: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

إلا: حرف استثناء ملغى.

رسول: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

المنادى

قال: ([بابُ المنادَى] المنادى خمسةُ أنواعٍ: المفردُ العلمُ، والنكرةُ المقصودةُ، والنكرةُ غيرُ المقصودة، والمضافُ، والشبيهُ بالمضاف)

قلت: أسلوب النداء من الأساليب المستخدمة في كلامنا اليومي؛ لأننا كثيرًا ما نريد استدعاء شخص لأمر من الأمور، فنناديه باسمه فنقول مثلًا: يا عبدَ الله، أو نناديه بصفة من صفاته فنقول: يا رجلُ.

ويتكون أسلوب النداء من شيئين:

الأول: حرف النداء ومن أحرف النداء: الهمزة و أي، و يا و أيا.

الثاني: المنادى: وهو الاسم المطلوب إقباله أو انتباهه بأحد أحرف النداء.

والمنادى - من حيث إعرابه وبناؤه - نوعان: مبني ومعرب.

أولاً: المبني: وهو نوعان:

أ- **المفرد العلم:** وهذا النوع من المنادى تدخل فيه أحرف النداء على الأعلام المفردة غير المضافة.

وحكمه: يُبنى على ما يُرفَع به.

فإن كان يرفع بالضمة؛ فإنه يبنى على الضم نحو: يا محمد، وإن كان يُرفَع بالألف نيابة عن الضمة ـــ وذلك المثنى ـــ فإنه يبنى على الألف نحو: يا محمدان، وإن كان يرفع بالواو نيابة عن الضمة ـــ وذلك جمع المذكر السالم ـــ فإنه يُبنَى على الواو نحو: يا محمدون.

ب- **المنادى النكرة المقصودة:** هي التي يُقصَد بندائها معيّن تقول: يا رجلُ تريد به رجلاً معيّنًا وحكم المنادى النكرة المقصودة: البناء على الضم أو ما ينوب عنه من العلامات الفرعيّة كالمفرد العلم يبنى على ما يرفع به.

ومن أمثلة المنادى النكرة المقصود ما ورد في قوله تعالى: ﴿يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وياسماء أقلعي﴾[١] فكل من (أرض، وسماء) في الآية الكريمة منادى نكرة مقصودة مبنى على الضم.

ثانيًا: المنادى المعرب: وهو ثلاثة أنواع:

أ- **النكرة غير المقصودة**: وهي التي لا يُقصَد بندائها معيّن، بل تشمل كل فرد تدل عليه.

كقول الواعظ: (يا غافلاً والموت يطلبه) فإن الواعظ لا يقصد بوعظه واحدًا بعينه؛ لأن الخطبة لجميع الناس، وكقول الأعمى: (يا رجلاً خذ بيدي).

وحكم المنادى النكرة غير المقصودة: النصب بالفتحة أو ما ينوب عنها.

فتقول في إعراب مثل: يا رجلاً: يا: حرف نداء، رجلاً: منادى منصوب؛ لأنه نكرة غير مقصودة.

ب- **المنادى المضاف**: وهو الذي يتكون من جزء ين (كلمتين) ثانيهما مجرور.

وحكم المنادى المضاف: النصب بالفتحة أو ما ينوب عنها كالنكرة غير المقصودة.

ومثاله قولك: يا عبدَ الرحمنِ. عند إعرابه تقول: يا: حرف نداء، عبد: منادى منصوب؛ لأنه مضاف، الرحمن: لفظ الجلالة مضاف إليه. وكما يكون المنادى المضاف في أسماء الأشخاص، فإنه يكون في صفاقم أيضًا، مثل قولك: (يا طالبَ العلم) فالمنادى في هذه الجملة (طالب) وهو منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة؛ لأنه مضاف إلى ما بعده (العلم)، وكما يأتي المنادى مضافًا للاسم الظاهر يأتي مضافًا إلى الضمير كقوله تعالى: ﴿يَابُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللهِ﴾[٢] وقوله تعالى: ﴿يَاقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللهِ﴾[٣].

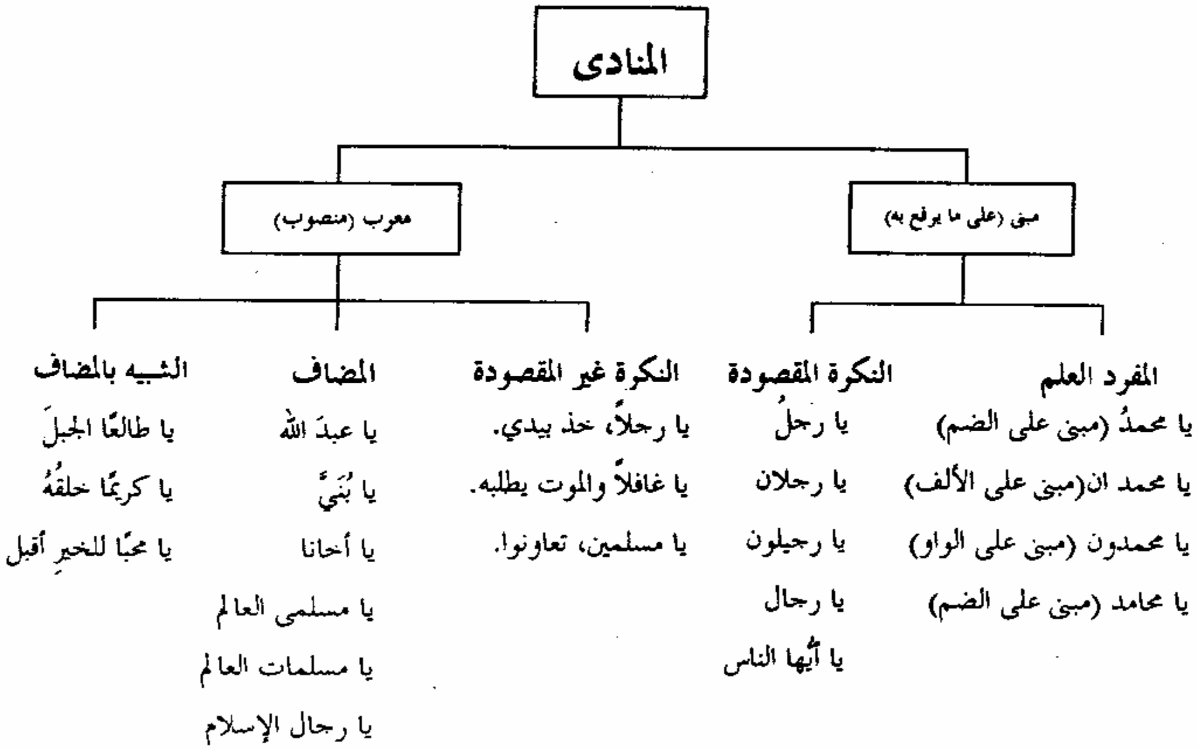
ج- **المنادى الشبيه بالمضاف**: هو كل منادى جيء بعده بمعمول يتمم معناه سواء أكان مرفوعًا به أم منصوبًا به أم جارًّا ومجرورًا متعلقان به، كقولك: (يا طالعًا الجبلَ)

---

(١) هود من الآية (٤٤).	(٢) لقمان من الآية (١٣).	(٣) الأحقاف من الآية (٣١).

فإن كلمة الجبل هي التي تم بِها معنى (طالعًا) بحيث لا يتم معنى طالعًا بدونِها كما أن المضاف يتعلق بالمضاف إليه بحيث لا يتم معناه بدونه، والشيء المتصل بالمشبه بالمضاف قد يكون منصوبًا بالمشبه كما في هذا المثال فهو مفعول به، وقد يكون مرفوعًا به نحو: يا كريمًا خلقُهُ، وقد يكون جارًا ومجرورًا متعلقان به نحو: يا محبًا للخيرِ أقبل*.

مخطط يوضح أنواع المنادى وحكم كل نوع:



---

* فوائد وتنبيهات:

أ - حذف حرف النداء كثير وسائغ في لغة العرب ومن ذلك قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا﴾، وقوله: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾، أي: يا ربَّنا، ويا ربِّي فهو منادى مضاف إلى ياء المتكلم وإنما حذفت منه تخفيفًا. ينظر: جامع الدروس (١٥٤/٣).

ب- (اللهمّ) من الألفاظ الملازمة للنداء وردت في القرآن الكريم خمس مرات، قال الإمام السيوطي رحمه الله: «المشهور أن معناه يا الله حذفت ياء النداء وعوّض منها الميم المشددة في آخره». اهـ. الإتقان (٤١٢/١١)، وينظر: الهمع (٤٧/٢).

تطبيقات وإعراب:

١- ﴿يَادَاوُودُ﴾

يا داود: يا: حرف نداء، داود: منادى مبنى على الضم لأنه مفرد علم.

٢- ﴿يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ﴾

يا أرض: يا: حرف نداء، أرض: منادى مبنى على الضم؛ لأنه نكرة مقصودة.

ابلعي: فعل أمر مبنى على حذف النون، وياء المخاطبة: ضمير متصل مبنى في محل رفع فاعل.

ماءك: ماء: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والكاف: ضمير مبنى على الكسر في محل جر مضاف إليه.

٣- ﴿يَا بُنَيَّ﴾

يا بني: يا: حرف نداء، بنى: منادى منصوب؛ لأنه مضاف وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء: ضمير متصل مبنى في محل جر مضاف إليه.

٤- ﴿يا أيها الناس﴾

يا أيها: يا: حرف نداء، وأي: منادى مبنى على الضم لأنه نكرة مقصودة، والهاء: حرف تنبيه.

الناس: بدل أو نعت مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم.

٥- **اللهم ارحمنا.**

اللهم: الله: لفظ الجلالة منادى بأداة نداء محذوفة، مبنى على الضم، والميم المشددة عوض من (ياء) النداء المحذوفة.

ارحمنا: ارحم: فعل أمر دعائي مبنى على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت. ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

المفعول لأجله

قال: ([بابُ المفعولِ لأجلِه] وهو: الاسمُ المنصوبُ، الذي يذكَرُ بيانًا لسببِ وقوعِ الفعلِ نحو: قولك: قام زيدٌ إجلالاً لعمرو وقصدتكَ ابتغاءَ معروفكَ)

قلت: المفعول لأجله كما عرّفه المصنف هو: الاسم المنصوب الذي يذكر بيانًا لسبب وقوع الفعل نحو قولك: (قام زيد إجلالاً لله) فقولك: (إجلالاً) اسم منصوب ذُكر بيانًا لسبب وقوع الفعل الذي قبله وهو (القيام) فالسبب في قيام زيد هو الإجلال لله.

وقولك: (قصدتُك ابتغاءَ معروفِك) قولك: (ابتغاء) اسم منصوب ذُكر بيانًا لسبب وقوع الفعل الذي قبله وهو (القصد) لأن العلّة في القصد هو ابتغاء المعروف.

وعلامة المفعول لأجله أن يصح وقوعه جوابًا لقولنا: لِمَ؟[1]

نحو قولك: (جئتُ رغبةً في العلم) فـ(رغبةً): مفعول لأجله يصح وقوعه جوابًا لقولنا: لِمَ جئتَ؟

ومن أمثلة المفعول لأجله في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾[2] وقوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾[3] وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾[4].

فكل من (ابتغاء، وحذر، وخشية) في الآيات الثلاث مفعول لأجله.*

---

(١) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش (٢/٥٥) وشرح ابن عقيل (٢/١٨٦) والقواعد الأساسية ص (٢٠٩)

(٢) البقرة الآية (٢٦٥)

(٣) البقرة الآية (١٩)

(٤) الإسراء الآية (٣١)

* تنبيه: المفعول لأجله لا يأتي إلا مصدرًا ولكن ليس كل مصدر مناسبًا أن يكون مفعولًا لأجله والمشهور من المصادر المناسبة لأن تكون مفعولًا لأجله ما كان قلبيًا أي صادرًا من القلب أو عن شعور وإحساس نحو: خوفًا، وطمعًا، واعترافًا، ورحمةً، وخشيةً، وحزنًا، وإعجابًا،...الخ، ولايقع المصدر مفعولاً لأجله في نحو: جلوسًا، وقيامًا، وكتابةً، و قراءةً،....الخ. ينظر: جامع الدروس (٣/٤٠).

تطبيقات وإعراب:

١- ﴿يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾

ينفقون: فعل مضارع من الأمثلة الخمسة مرفوع بثبوت النون وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

أموالهم: أموال: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والميم علامة جمع الذكور.

ابتغاء: مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف **ومرضاة:** مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف **والله:** لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

٢- ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾

يجعلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأمثلة الخمسة، وواو الجماعة: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

أصابعهم: أصابع: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والميم علامة جمع الذكور.

في آذانهم: في: حرف جر، آذان: اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرة وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور.

من الصواعق: من: حرف جر، الصواعق: اسم مجرور بـ(من) والجار والمجرور متعلقان بالفعل.

حذر: مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الموت: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره.

المفعول معه

قال: ([بابُ المفعول مَعَه] وهو: الاسمُ، المنصوبُ، الذي يُذكرُ؛ لبيانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الفعلُ، نحو قولك: جاء الأميرُ والجيشَ و استوى الماءُ والخشبة)

قلت: المفعول معه: تعريفه هو: الاسم المنصوب الفضلة بعد واو بمعنى مع مسبوقة بفعل أو ما فيه معناه وحروفه.

مثاله: سرتُ والنيلَ، وأنا سائرٌ والنيلَ[١].

أخرج بقوله (الفضلة) ما بعد الواو في نحو: اشترك زيدٌ وعمرٌو؛ فإنه عمدة، فإن الفعل لا يستغني عنه، لا يقال: اشترك زيد؛ لأن الاشتراك لا يتأتى إلا بين اثنين[٢].

واعلم أن الاسم الواقع بعد الواو الدالة على المصاحبة يأتي على نوعين:

١- واجب النصب. ٢- جائز النصب.

فأما واجب النصب: فذلك إذا لم يصح تشريك ما بعد الواو لما قبلها في الحكم لوجود مانع معنوي، نحو: سهرتُ والكتابَ؛ فإن الكتاب لا يصح تشريكه للمتكلم في السهر؛ لأنه ليس هناك اشتراك بينه وبين الكتاب في عملية السهر فالكتاب لا يسهر وإنما أراد أن يقول: (سهرت مع الكتاب مصاحبا إياه طوال الليل) ونحو: سرتُ والجبلَ، ليس هناك اشتراك بين المتكلم والجبل في السير؛ فليس المعنى سرت وسار الجبل معي، وإنما المعنى المراد، سرت مع الجبل مصاحبًا إياه ومقترنًا به، وقد مثّل المصنف لهذا النوع بقوله: (استوى الماءُ والخشبةَ) أي مع الخشبة[٣]؛ فإن الاستواء للماء فقط إذ هو

---

(١) أنا سائرٌ والنيلَ: أي: معه، وهذا المثال للمسبوق بجملة فيها اسم فيه معنى الفعل وحروفه، فإن سائرًا بمعنى يسير، وحروفه هي حروف الفعل اهـ. الكواكب (٢/٣٦٥).

(٢) شرح القطر لابن هشام ص(٣٢٣).

(٣) الخشبة مقياس ولو من حديد ونحوه أو حجر منحوت يركز في الأنهار غالبًا وفي البرك الكبيرة وفيه علامة يُعرف بها وزن الماء وقدره زيادة ونقصًا. اهـ. الكواكب الدرية (٢/٣٦٥).

الذي كان منخفضًا ثم ارتفع واستوى، والخشبة ما زالت بحالها، فالمراد بالاستواء هنا الارتفاع، وليس المراد به التساوي الذي لا يكون إلا بين اثنين(١).

هذا ويمثل النحويون لهذا النوع بقول الله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾(٢)، وقوله تعالى: ﴿تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾(٣) فكل من (شركاءكم والإيمان) مفعول معه منصوب.

وأما جائز النصب: فذلك إذا صح تشريك ما بعد الواو لما قبلها في الحكم نحو: جاء الأميرُ و الجيشَ؛ فإنه يجوز نصب الجيش على أنه مفعول معه، والتقدير: جاء الأميرُ مع الجيشِ، ويجوز رفعه على أنه معطوف على ما قبله؛ لأن الجيش يجوز اشتراكه مع الأمير في السير فيكون التقدير: جاء الأميرُ وجاء الجيشُ، وتكون الواو حينئذ عاطفة، وفي هذه الحالة العطف هو الراجح؛ لأنه الأصل(٤).

---

(١) ينظر: شرح الأزهرية ص(١١٢).

(٢) يونس (٧١).

(٣) الحشر من الآية (٩).

(٤) ويستثني العلماء من ذلك إذا كان العطف على الضمير المتصل، نحو: قمتُ وزيدًا، فيرجحون النصب على المعية. ينظر: الكواكب (٢/٣٦٨).

فوائد وتنبيهات:

١- في التمييز بين الواو التي للعطف والواو التي للمعية:

إذا كان الفعل لا يقع إلا من واحد فهي للمعية فقط، نحو: سرتُ والنيلَ.

وإذا كان الفعل لا يقع إلا من اثنين فهي للعطف فقط، نحو: اشترك زيدٌ وعمرٌو.

وإذا كان الفعل يقع من الاثنين جميعًا جاز الوجهان، نحو: جاء الأمير والجيش. ينظر: شرح ابن عثيمين رحمه الله على الآجرومية ص(٤١٢).

٢- قال ابن مالك: إن كان الفعل الذي قبل الواو غير صالح للعمل فيما بعدها وحسن في موضعها (مع) جاز فيما بعدها أن يجعل مفعولاً معه وأن ينصب بفعل صالح للعمل فيه، مثاله قوله تعالى: ﴿فأجمعوا أمركم وشركاءكم﴾ .. ومثله ﴿والذين تبوءوا الدار والإيمان﴾ فلك أن تجعل الإيمان مفعولاً معه ولك أن تنصبه بـ(اعتقدوا) مقدراً اهـ. التسهيل (٢/٢٦١).

تطبيقات وإعراب

١- ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾

أجمعوا: فعل أمر مبنى على حذف النون وواو الجماعة: ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل.

أمركم: أمر: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه والميم علامة للجمع

وشركاءكم: الواو واو المعية، وشركاء: مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبنى في محل جر مضاف إليه والميم للجمع.

٢- استوى الماء والخشبة.

استوى: فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر.

الماء:، فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

والخشبة: الواو للمعية، والخشبة: مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٣- جاء الأمير والجيش.

جاء: فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

الأمير: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

والجيش: الواو: واو المعية، والجيش: مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ويجوز إعرابه أيضًا: اسم معطوف على ما قبله مرفوع مثله على اعتبار أن الواو السابقة حرف عطف لا أنّها واو المعية.

جدول يبين المنصوبات من الأسماء مع التمثيل:

الجملة	الاسم المنصوب	نوعه
ألقى الشيخ محاضرةً	محاضرة	مفعول به
ازدحم الجامع بالطلاب ازدحامًا	ازدحامًا	مفعول مطلق
اجتمع الناس في الجامع عصرًا	عصرًا	ظرف زمان
كانت محاضرة الشيخ مفيدةً	مفيدةً	خبر كان
جلس المستمعون أمام الشيخ	أمام	ظرف مكان
أنصتوا احترامًا للشيخ	احترامًا	مفعول لأجله
نظر الشيخ إليهم مسرورًا	مسرورًا	حال
حضر خمسون ضيفًا	ضيفًا	تمييز
حضر الطلاب إلا طالبًا واحدًا	طالبًا	مستثنى
سهر الطلاب والقرآن	القرآن	مفعول معه
لا عاملاً بالقرآن غافلٌ	قارئًا	اسم لا
يا طلاب العلم تمسكوا بالقرآن	طلاب	منادى
إنّ القرآنَ نورٌ	القرآن	اسم (إنّ)

خلاصة المنصوبات من الأسماء:

قال صاحب الأجرومية: (المنصوبات خمسة عشر وهي: المفعول به*، والمصدر، وظرف الزمان، وظرف المكان، والحال، والتمييز، والمستثنى، واسم لا، والمنادى، والمفعول من أجله، والمفعول معه، وخبر كان وأخواتها، واسم إن وأخواتها، والتابع للمنصوب وهو أربعة أشياء: النعت، والعطف، والتوكيد، والبدل)

* فائدة: كل مفعول منصوب إلا المفعول الذي لم يسمّ فاعله -وهو نائب الفاعل- فمرفوع، والمفعولات خمسة يجمعها قول الشاعر:

ضربت ضربًا أبا عمرٍو غداة أتى وسرت والنيل خوفًا من عقابك لي

وبيانُها: (ضربًا) مفعول مطلق و(أبا) مفعول به و(غداة) مفعول فيه و (النيل) مفعول معه و (خوفًا) مفعول لأجله.

ينظر: شرح الآجرومية لابن عثيمين رحمه الله ص(٤١١).

المخفوضات

قال: [بابُ المخفوضات منَ الأسماء] المخفوضاتُ ثلاثةُ أنواعٍ: مخفوضٌ بالحرف، ومخفوضٌ بالإضافة، وتابعٌ للمخفوض، فأما المخفوضُ بالحرف فهو: ما يُخفضُ بمن، وإلى، وعَن، وعَلى، وفي، ورُبَّ، والباءُ، والكافُ، واللامُ، وحروفُ القسمِ وهي: الواوُ، والباءُ، والتاءُ، أو بواو رُبَّ، وبمُذ ومنُذ)

قلت: بالاستقراء وتتبع كلام العرب وُجِد أن المجرور ـــ المخفوض ـــ من الأسماء يأتي على ثلاثة أنواع: مجرور بحرف الجر، ومجرور بالمضاف، ومجرور لأنه تابع لما قبله*.

وذكر المصنف:

أولاً: المجرور بحرف الجر؛ لأنه الأصل، وحروف الجر كثيرة[1] المشهور منها ما ذكره المصنف وأُطلق عليها حروف الجر؛ لأنّها تعمل الجر نحو قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾[2] فكلمتا (سبيل والحكمة) اسمان وقع كلٌّ منهما بعد حرف من حروف الجر؛ فجُرَّ بالكسرة، وهكذا كل اسم يقع بعد حرفٍ من حروف الجر، فإنه يُجرُّ بالكسرة، أو ما ناب عنها، ونحو قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ﴾[3] في الآية الكريمة كلمة (السماء) مجرورة بحرف الجر (مِن) والضمير المتصل الكاف وقع بعد حرف الجر (اللّام) ولكونه مبنيًا؛ لأنه ضمير فإنه في محل جر بحرف الجر.

ومن هنا تعلم بأن حروف الجر تدخل على الأسماء الظاهرة والمضمرة فتعمل فيها الجر على السواء.

---

* هذا النوع الأخير سيأتي بيانه في باب التوابع إن شاء الله تعالى.

(١) ويجمعها قول صاحب الألفية:

هاك حروف الجر، وهي: مِن، إلى ... حتى، خلا، حاشا، عدا، في، عن، على

مذ، منذ، رب، اللام، كي، واو، وتا ... والكاف، والباء، ولعلّ، ومتى

(٢) النحل من الآية (١٢٥).

(٣) النحل من الآية (١٠).

معاني حروف الجر:

لبعض هذه الحروف أكثر من معنًى ولكننا نكتفي هنا بذكر المعنى المشهور لكلّ حرف:

من: ومن معانيها الابتداء، و**إلى**: ومن معانيها الانتهاء، ويجمعهما قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى﴾[1] أي ابتدأ إسراء محمد صلى الله عليه وآله وسلم من المسجد الحرام وانتهى إسراؤه عند المسجد الأقصى.

وعن: ومن معانيها المجاوزة، نحو قوله تعالى: ﴿رَضِيَ اللهُ عَنْ الْمُؤْمِنِينَ﴾[2] أي: جاوزتْهم المؤاخذة بسبب رضاه.

وعلى: ومن معانيها الاستعلاء، نحو قوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾[3] أي: وعلى الأنعام والسفن تُحملون فوق ظهورها.

وفي: ومن معانيها الظرفية نحو قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾[4] أي: داخل الجنتين فاكهة ونخل ورمان.

ورُبَّ: ومن معانيها التقليل، مثل قولهم: (**رُبَّ رميةٍ من غيرِ رامٍ**) أي قد يُوجد من يصيب الهدف وهو غير رامٍ وهذا قليل.

واعلم أنّ رُبّ تُحذف أحيانًا بعد بعض حروف العطف ومنها (الواو) ويسمي النحاة هذه الواو: واو رُبَّ، والصحيح أن الجر في هذه الحالة هو برُبّ المحذوفة لا بالواو فهي حرف عطف فقط[5] مثاله: ورجلٍ كريمٍ في هذه البلدة أي: ورُبَّ رجلٍ كريمٍ في هذه البلدة[6].

---

(١) الإسراء الآية (١).

(٢) الفتح من الآية (١٨).

(٣) المؤمنون الآية (٢٢).

(٤) الرحمن الآية (٦٨).

(٥) ينظر: مغني اللبيب ص(٤٧٣).

(٦) الأصل في (رب) أنّها لا تجر إلا الاسم الظاهر النكرة وهو مجرور بها لفظًا مرفوع محلاً على أنه مبتدأ غالبًا.

والباء: ومن معانيها الإلصاق، نحو قوله تعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾[(١)] أي ألصقوا أيديكم برءوسكم.

والكاف: ومن معانيها التشبيه، نحو قوله تعالى: ﴿أولئكَ كالأنعام﴾[(٢)].

واللام: ومن معانيها الملك، كقوله تعالى: ﴿لله مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾[(٣)] أي كل ما في السموات وما في الأرض ملك لله وحده.

ومن حروف الجر أيضًا أحرف القسم وهي ثلاثة: **الواو، والباء، والتاء**، وسميت أحرف القسم؛ لأنّها تدخل على المقسم به، وذكر أولها **الواو**؛ لكثرة القسم بها ودورانها على ألسنة العرب مثل قوله تعالى: ﴿وَالله رَبّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾[(٤)]، وقوله تعالى: ﴿وَالتّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾[(٥)] ونحوها من السور التي افُتتحَت بواو القسم مثل: (والنّجم، والمرسلات، والفجر، واللّيل،.... الخ) فالواو فيها واو القسم وهو قسم من الله بمخلوقاته. والثاني: **الباء**: كقوله تعالى: ﴿أَقْسَمُوا بِالله جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾[(٦)] والثالث **التاء**: كقوله تعالى: ﴿تَالله لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾[(٧)].

ومذ ومنْذُ: «ولا تجر منذ ومذ من الأسماء الظاهرة إلا أسماء الزمان فإن كان الزمان حاضرًا كانت بمعنى (في) نحو: (ما رأيتُهُ مُنذُ يومنا)، أي في يومنا، وإن كان الزمان ماضيًا كانت بمعنى (من) نحو (ما رأيتهُ مُذْ يومِ الجمعةِ) أي من يوم الجمعة»[(٨)].

---

(١) المائدة من الآية (٦).
(٢) البقرة من الآية (١٧٩).
(٣) البقرة الآية (٢٨٤).
(٤) الأنعام من الآية (٢٣).
(٥) التين الآية (١).
(٦) المائدة من الآية (٥٣).
(٧) الأنبياء من الآية (٥٧).
(٨) شرح ابن عقيل (٣/١٠).

الفوائد: ١- مذ ومنذ: حرفا جر إذا أتى بعدهما اسم مجرور وظرفا زمان إذا أتى بعدهما فعل أو اسم مرفوع.
٢- قال صاحب الكواكب: «اعلم أنه لابد لحرف الجر من متعلق ولابد أن يكون فعلاً أو اسمًا يعمل عمله كالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة و اسم التفضيل» اهـ بمعناه ينظر: الكواكب (٢/٤٢١).
وقال الحامدي: «معنى كون الجار متعلقًا بالعامل أنه مرتبط به من حيث إنه وصّل معناه للمعمول ومعنى كون المجرور متعلقًا به أنه مرتبط به من حيث وصول معناه إليه» اهـ. حاشية الحامدي على الكفراوي ص(٧).

ثانيًا: المجرور بالمضاف:

قال: (وأمَّا ما يخفضُ بالإضافة فنحو قولك: غلامُ زيدٍ، وهو على قسمين: ما يُقدّر باللام، وما يُقدَّر بمن، فالذي يُقدر باللام نحو: غلامُ زيدٍ، والذي يُقدر بمن، نحو: ثوبُ خزٍ، وبابُ ساجٍ، وخاتمُ حديدٍ)

قلت: كما يكون الجر بعد حروف الجر وهو ما مرّ بنا سابقًا، فإنه يكون أيضًا بعد المضاف، والإضافة تكون بين اسمين أو لهما يُنسَب إلى الثاني مثل قولك: (مكتبةُ المعهدِ واسعةٌ) فكلمتا (مكتبة المعهد) اسمان أو لهما كلمة (مكتبة) نُسبت إلى كلمة المعهد، وكل اسم يُنسَب إلى آخر يُعرَف في النحو باسم الإضافة، ويُسمّى الأول: مضافًا، والثاني: مضافًا إليه.

ويُعطَى الأول - المضاف - ما يستحقه من الإعراب أي: يُعرَب على حسب موقعه، أما الثاني: وهو المضاف إليه فمجرور دائمًا، ويُجرَ المضاف إليه بالكسرة أو ما ناب عنها.

فأما جر المضاف إليه بالكسرة فذلك: إذا كان اسمًا مفردًا، أو جمع تكسير، أو جمع مؤنث سالم.

ومثاله وهو اسم مفرد: لفظ الجلالة (الله) من قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ﴾.[1]

ومثاله وهو جمع تكسير: (الأبرار) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾[2].

ومثاله وهو جمع مؤنث سالم (سموات) من قوله تعالى: ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾[3].

---

(١) المجادلة من الآية (٢٢).

(٢) المطففين الآية (١٨).

(٣) الملك من الآية (٣).

وتنوب عن الكسرة الفتحة والياء:

الفتحة: إذا كان المضاف إليه ممنوعًا من الصرف مثل (عمران) من قوله تعالى: ﴿قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ﴾[1].

والياء: إذا كان المضاف إليه جمع مذكر سالم، أو مثنى، أو من الأسماء الخمسة.

ومثاله وهو جمع مذكر سالم: كلمة (المصلحين) من قوله تعالى: ﴿لا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾[2]

ومثاله وهو مثنى: كلمة (الأختين) من قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ﴾[3]

ومثاله وهو من الأسماء الخمسة: كلمة (أبيكم) من قوله تعالى: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾[4].

والمضاف إليه كما يكون اسمًا ظاهرًا يكون ضميرًا ولا يكون إلا متصلاً مثل: كاف المخاطب، وهاء الغائب، ونا وياء المتكلم، بعد اسم ظاهر.

مثل قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ﴾[5] فقوله: (كتابك) الكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جرمضاف إليه. وقوله تعالى: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ﴾[6] الهاء في قوله: (بحمده) ضمير متصل مبنى على الكسر في محل جر مضاف إليه وقوله تعالى ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾[7] فـــ(نا) في قوله تعالى (أبانا) ضمير متصل مبنى على السكون في محل جر مضاف إليه وقوله تعالى: ﴿اذْهَبْ بِكِتَابِي﴾[8] وياء المتكلم في قوله (بكتابي) ضمير متصل مبنى على السكون في محل جر مضاف إليه.

---

(١) آل عمران من الآية (٣٥).

(٢) الأعراف من الآية (١٧٠).

(٣) النساء من الآية (٢٣).

(٤) الحج من الآية (٧٨).

(٥) الإسراء الآية (١٤).

(٦) الرعد من الآية (١٣).

(٧) يوسف من الآية (٨).

(٨) النمل من الآية (٢٨).

والإضافة - كما ذكر المصنف - تأتي على نوعين:

الأول: ما تكون فيه الإضافة على معنى (اللّام) وهو الأكثر مثل: غلامُ زيدٍ، وثوبُ بكرٍ، وكتابُ الطالبِ: أي (غلامٌ لزيدٍ، وثوبٌ لبكرٍ، وكتابٌ للطالبِ)

الثاني: ما تكون فيه الإضافة على معنى (من) مثل: خاتمُ ذهبٍ، ومكتبُ خشبٍ، والمعنى: (خاتمٌ من ذهبٍ) و(مكتبٌ من خشبٍ).

وضابط الإضافة التي تأتي على معنى (من): أن يكون المضاف جزءًا من المضاف إليه[1].

فكلمة (خاتم) في قولك: (خاتمُ ذهبٍ) مضاف وهي جزء من المضاف إليه (ذهب) إذ المعنى خاتم من ذهب*.

---

(١) قال ابن مالك: «ومن هذا النوع الذي على معنى (من) إضافة الأعداد إلى المعدودات والمقادير إلى المقدّرات(الكواكب (٢/٤٥٠).

قلت: ومثال إضافة الأعداد إلى المعدودات: اشتريت ثلاثة كتب أي (ثلاثة من الكتب) ومثال إضافة المقادير إلى المقدّرات: اشتريت رطل عسل أي رطلًا من عسل؛ لأن المقادير كما يجوز نصبها على التمييز يجوز جرها على الإضافة بتقدير (من) ينظر: شرح ابن عقيل (٢/٢٩٢).

*** فوائد وتنبيهات:**

أ- قول المصنف: (ما يخفض بالإضافة) هذا القول تعبير الكوفيين فهم يرون أن العامل في المضاف إليه الإضافة ولكن العامل فيه الجر - على الصحيح - المضاف لا الإضافة فيقال في إعراب مثل: غلام زيد، غلام: مضاف وزيد: مضاف إليه مجرور بالمضاف، ويقال في نحو: غلامه: غلام: مضاف والهاء ضمير في محل جر بالمضاف ولا يقال بالإضافة؛ هذا ما عليه سيبويه والجمهور. ينظر: شرح ابن عقيل (٣/٤٣) ومتممة الآجرومية مع الكواكب (٢/٤٥٧)، وسبيل الهدى على شرح قطر الندى ص (٣٥٦).

ب- المضاف لا يجوز تنوينه فلا يقال في نحو: كتابُ محمد، كتابٌ محمدٍ بالإضافة.

ج- لا تدخل (أل) على المضاف إلا في أحوال مخصوصة تُطلب في غير هذا المختصر.

د- إذا كان المضاف مثنى أو جمع مذكر سالم تُحذف نونه للإضافة نحو: كتابا الطالب جديدان، وقوله تعالى: ﴿والمقيمي الصلاة﴾. وأصلهما قبل الإضافة (كتابان للطالب)، (والمقيمين للصلاة) بإثبات النون والله اعلم.

هـ- **من المواضع التي يلزمها المضاف إليه فيأتي بعدها**: غير، وسوى، ومثل، وكلا، وكلتا، وبعض، وكل، وسبحان، وذو بمعنى صاحب، وبعد ظرف المكان (أسماء الجهات الست) غالبًا. ولزّيادة ينظر: الكواكب (٢/٤٥٥-٤٥٦) والقواعد الأساسية ص(٢٧٥).

و- **ومن المواضع التي يمتنع مجيء المضاف إليه بعدها**: الضمائر، وأسماء الإشارة و (الأسماء الموصولة، وأسماء الاستفهام، وأسماء الشرط) سوى (أي) فإنّها تضاف، وإنما امتنع إضافة هذه الأسماء؛ لأنّها معارف والمعارف لا تضاف خاصة هذه الأسماء لاستحالة سلب التعريف عنها، ولأنّها أسماء مبنية والإضافة من خصائص الأسماء المعربة، وأما القول بأن اللواحق (الهاء والكاف) بعد ضمائر النصب المنفصلة في نحو: إياك وإياه مضاف إليها الضمير فقول ضعيف؛ للعلتين السابقتين وأسباب أخرى. ينظر: شرح المفصل (٣/٩٨/٩٩)، والكواكب (٢/٤٥٥)، والقواعد الأساسية (٢١٨-٢١٩)، ومنحة الجليل على شرح ابن عقيل (١/٩٩).

تطبيقات و إعراب

١ - ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى﴾

سبحان: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

أسرى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) وجملة (أسرى) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

بعبده: الباء: حرف جر، عبده: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة والجار والمجرور متعلقان بالفعل، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

ليلاً: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو متعلق بالفعل.

من المسجد: جار ومجرور متعلقان بالفعل، من: حرف جر، المسجد: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة.

الحرام: نعت لـــ(المسجد) مجرور مثله وعلامة جره الكسرة.

إلى المسجد: إلى حرف جر، المسجد: اسم مجرور بـــ(إلى) وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلقان بالفعل.

الأقصى: نعت مجرور بالكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

٢ - ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾

والتين: الواو: حرف قسم: التين: اسم مجرور، والجار المجرور متعلقان بفعل محذوف وجوبًا تقديره أقسم.

والزيتون: الواو: حرف عطف، الزيتون: اسم معطوف على ما قبله مجرور مثله وعلامة جره الكسرة؛ لأن المعطوف تابع للمعطوف عليه في إعرابه.

٣- رُبَّ رميةٍ من غيرِ رامٍ.

رُبَّ: حرف جر شبيه بالزائد.

رمية: اسم مجرور لفظًا مرفوع محلًا على أنه مبتدأ.

من غير: من: حرف جر، غير، اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ.

رامٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة علي الياء المحذوفةِ أصله (رامى) اسم منقوص حُذفَت منهُ الياء وعوِّض عنها التنوين.

٤- ﴿أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ﴾

أولئك: أولاء: اسم إشارة مبنى على الكسر في محل رفع مبتدأ، والكاف: حرف خطاب لا محل له من الإعراب.

حزب: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الله: الاسم الكريم مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسر الهاء.

٥- ﴿قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ﴾

قالت: قال: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والتاء: تاء التأنيث لا محل لها من الإعراب.

امراة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمه الظاهرة على آخره وهو مضاف.

عمران: مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

٦- ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾

ملة: مفعول به لفعل محذوف تقديره (اتبعوا).

أبيكم: أبي مضاف إليه مجرور بالياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه من الأسماء الخمسة. والكاف: ضمير متصل مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه والميم علامة جمع الذكور.

إبراهيم: بدل: مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

باب: النكرة والمعرفة

قال: (النَّكِرةُ كلُّ اسمٍ شائعٍ في جنسهِ لا يختصُّ بهِ واحدٌ دونَ آخرَ وتقريبُه: كلُّ ما صلحَ دخولُ الألفِ واللامِ عليهِ نحو: الرجلِ والفَرسِ)

قلت: الأسماء في لغة العرب تأتي على نوعين: نكرة ومعرفة.

فالنكرة مثل: رجل، كتاب، شجرة، فرس.

والمعرفة مثل: أنت، أحمد، هؤلاء، الذي، الرجل، كتابي.

والنكرة في اصطلاح النحويين: هي كل اسم شائع في جنسه لا يختص به واحد دون آخر.

مثل كلمة (رجل) من قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾(١) فإن كلمة (رجل) لا تدل على فرد معين؛ لأنه يمكن إطلاقها على أي رجل؛ فهي إذًا لفظ شائع في جنس الرجال لا يختص به واحد من أفراد الرجال دون الآخر.

ومثلها كلمة (بستان) إذا سمعت من يقول: دخلت بستانًا؛ فإنّ كلمة (بستان) لا تدل على بستان معيّن محدّد بل نفهم منها أي بستان من البساتين؛ ولذا نقول فيها أنّها نكرة.

وتُعرَّف النكرة أيضًا بأنّها: الاسم الذي يقبل دخول (أل) في أوله وتؤثّر فيه التعريف، فالكلمات السابقة: رجل، كتاب، شجرة، فرس: نكرات؛ لأنّها تدخل عليها (أل) فتصير (معارف) فتقول: الرّجل، الكتاب، الشّجرة، الفرس(٢).

---

(١) يس من الآية (٢٠).

(٢) أما إذا قَبِلَ الاسم (أل) لكنها لم تؤثر فيه التعريف؛ فإنه لا يكون نكرة، كما في أسماء الأعلام: حسن، وعباس، ونعمان، فإن كلاً من هذه الأسماء تدخل عليها (أل) تقول: الحسن، والعباس، والنعمان، وهي معارف قبل وبعد دخول (أل). ينظر: شرح ابن عقيل (٨٦/١).

المعرفة:

قال: (والمعرفةُ خمسةُ أشياءَ: الاسمُ المضمرُ نحو: أنَا وأنتَ، والاسمُ العلمُ نحو: زيدٍ ومكةَ، والاسمُ المبهمُ نحو: هذا وهذه وهؤلاء، والاسمُ الذي فيه الألفُ واللامُ نحو: الرجلِ والغلامِ، وما أُضيفَ إلى واحدٍ من هذه الأربعَة)

قلت: النوع الثاني: المعرفة.

تعريفها: هي اسم يدل على شيء معيَّن.

ومن هذا التعريف ندرك أن المعرفة خلاف النكرة؛ لأن المعرفة تدل على شيء معيَّن فإذا سمعت من يقول: هذا مجتهد؛ فإن كلمة هذا تدل على ذات معينة مشار إليها.

والمعرفة ستة أنواع: الضمير، والعلم، والإشارة، والموصول، والمعرّف بأل، والسادس ما أضيف إلى واحد منها.

النوع الأول من المعارف:

الضمير: تعريفه: هو ما دل على متكلم، أو مخاطب، أو غائب.

وحكمه: البناء(١).

وينقسم الضمير إلى متصل ومنفصل:

فأما المنفصل فيعرف بأنه: الذي يستقل بنفسه ويصح وقوعه بعد إلا.

والمنفصل منه ما يكون مرفوعًا محلاً وما يكون منصوبًا محلًا ولا يكون مجرورًا.

فضمائر الرفع المنفصلة هي: أنا، نحنُ، أنتَ، أنتِ، أنتُما، أنتم، أنتنَّ، هوَ، هيَ، هُما، هُم، هُنَّ.

وضمائر النصب المنفصلة هي: إيّاي، إيّانا، إيّاكَ، ،إياكِ، إيّاكما، إيّاكم، إيّاكنَّ، إيّاهُ، إيّاها، إيّاهما، إيّاهم، إيّاهنَّ.

---

(١) قال ابن مالك في ألفيته:

وكل مضمرٍ له البنا يجب ... ولفظ ما جُرَّ كلفظ ما نصب

وأمّا **المتصل**: فيُعرَّف بأنه: الضمير الذي يتصل بعامله ولا يستقل بنفسه، أي أنه: لا يصح عند الفصحاء أن يتلفظ به من غير أن يكون متصلاً بكلمة أخرى.

والضمير المتصل يأتي: في محل رفع، وفي محل نصب، وفي محل جر.

كما يكون بارزًا، ويكون مستترًا، وقد تقدم في باب الفاعل الكلام على المستتر من الضمير بما يكفي، أما البارز (الظاهر) فمنه ما يكون في محل رفع فقط: وهو تاء الفاعل، ونون النسوة، وألف الاثنين، وواو الجماعة، وياء المخاطبة، هذه الضمائر إذا اتصلت بالفعل التام تكون في محل رفع فاعل مثل: كتبوا، وإذا اتصلت بالفعل الناسخ كانت في محل رفع اسمه مثل: كانوا، ومنه ما يكون في محلّ نصب أحيانًا وفي محلّ جر أحيانًا أخرى وهو: ياء المتكلم، وكاف المخاطب، وهاء الغائب، سواء دلّت الكاف والهاء على المفرد أو المثنى أو الجمع، وسواء كانت للذكور أو للإناث، فهذه الثلاثة إن اتصلت بفعل: كانت في محل نصب مفعول به مثل: زارني الذي زارك فأكرمته، وإن اتصلت باسم كانت في محل جر مضاف إليه مثل: كتابي في بيتك أو في بيته، وإن اتصلت بحرف: فإن كان من حروف الجر، فهي في محل جر به، وإن كان من حروف النصب، فهي في محل نصب اسمها مثل: إنه منك؛ فضمير الغائب الهاء في إنه في محل نصب اسم إن وضمير المخاطب (الكاف) في منك في محل جر بحرف الجر (من) ومن الضمائر ما يصلح للمحالّ الثلاثة: الرفع والنصب والجر وهو (نا) وحده تقول: (اجتمعْنا في المسجد فوعظَنا الخطيبُ في أمور ديننا) فـ(نا) في (اجتمعنا) في محل رفع فاعل، وفي (وعظنا) في محل نصب مفعول به، وفي (ديننا) في محل جر مضاف إليه.

ويمكن تلخيص إعراب الضمائر المتصلة بقولنا أن الضمائر المتصلة:

إذا اتصلت بالأفعال تُعرَب مفعولًا به نحو: علّمه، علّمك، علّمنا، علّمني.

وإذا اتصلت بالأسماء تعرب مضافًا إليه نحو: كتابه، كتابك، كتابنا، كتابي.

وإذا اتصلت بحروف الجر تعرب اسمًا مجرورًا نحو: منه، منك، منّا، منّي.

وإذا اتصلت بالحروف الناسخة تعرب اسمها نحو: إنّه، إنّك، إنّنا، إنّي.

ويُستثنى من ذلك الضمائر التالية: تاء الفاعل، ويا المخاطبة، ونا الفاعلين أو الفاعل المعظم نفسه، وواو الجماعة، وألف الاثنين؛ فإنّها في محل رفع فاعل أو نائب فاعل مع الأفعال التامة وفي محل رفع اسم مع الأفعال النّاسخة*.

---

* فوائد وتنبيهات:

أ- قول المصنف: (المعرفة خمسة أشياء) غيره عدّها ستة بزيادة الاسم الموصول، ولعل المصنف أدخل الموصول تحت الاسم المبهم واكتفى بالتمثيل باسم الإشارة، قال الكفراوي: «واقتصاره على اسم الإشارة ليس بجيد»اهـ. شرح الكفراوي ص(١٠٦).

ب- اقتصار المصنف في التمثيل على الاسم المضمر بـ(أنا، وأنت) لو زاد و(هو) لكان أولى ليكتمل أنواع الضمير. ويسمى المضمر أيضًا ويسميه الكوفيون الكناية والمكنّى لأنه يُكنى به عن الظاهر إيضاحًا واختصارًا، وبدأ به المصنف؛ لأنه أعرف المعارف فإذا قلت مثلاً: (أنا) فهذا الضمير لا يحتمل غيرك بخلاف لو ذكرت اسمك فقلت مثلاً: (زيد) فإنه يحتملك ويحتمل غيرك لوجود من يسمى بهذا الاسم ولو أنه يعيّن إلا أنه أوسع دائرة من الضمير واعلم أن أعرف من الضمير اسم (الله) تعالى فهو أعرف المعارف بالإجماع، وقد ذُكِرَ (الله) في القرآن في ألفين وثلاثمائة وستين موضعًا، ومن عجائب هذا الاسم العظيم في القرآن الكريم أنه لا تخلو من ذكره آية واحدة من سورة (المجادلة) وهي السورة الوحيدة التي امتازت بذلك. ينظر: حاشية الصبان على الأشموني (٢٠/١)، وشرح الآجرومية لابن عثيمين رحمه الله ص(٢٣٢-٢٣٣).

ج- ذكر ابن هشام أن الضمير في قولك: (أنتَ، وأنتِ، وأنتما، وأنتم، وأنتنّ) هو: أنْ، والتاء حرف خطاب، ونسب هذا القول إلى الجمهور. ينظر: مغني اللبيب ص(٤١). وقال الأزهري: والمختار في (أنا) أن الضمير هو الهمزة والنون فقط، والألف زائدة لبيان الحركة، ومذهب الكوفيين أنه الأحرف الثلاثة واختاره ابن مالك. التصريح (١٠٣/١).

د- ذهب الكوفيون إلى أن الضمير في (هي، وهو) الهاء، وأن الواو والياء إشباع، وهذا القيل ضعيف، وأما البصريون فذهبوا إلى أن (هي، وهو) بجملتها ضمير، أما الميم والألف في (هما) فحرفان للدلالة على التثنية، أو الميم حرف عماد، والميم في (هم) حرفٌ وهو علامةٌ لجمع الذكور، والنون في (هنّ) حرف وهو علامة جمع الإناث، فهي أحرف زائدة، والضمير الهاء فقط. ينظر: حاشية الصبان على الأشموني (١٤١/١).

مخطط يوضح أنواع الضمير مع التمثيل:

الضمير

منفصل

في محل رفع	في محل نصب
أنا	إيّاي
نحن	إيّانا
أنتَ	إيّاكَ
أنتِ	إيّاكِ
أنتما	إيّاكما
أنتم	إيّاكم
أنتن	إيّاكن
هو	إيّاه
هي	إيّاها
هما	إيّاهما
هم	إيّاهم
هنّ	إيّاهنّ

متصل

مختص بمحل الرفع

تاء الفاعل: زرت

ألف الأثنين: زارا

واو الجماعة: زاروا

ياء المخاطبة: تزورين

نون النسوة: زرْنَ

مشترك بين النصب والجر

كاف المخاطب: زاركَ أخوكَ

ياء المتكلم: زارني أخي

هاء الغائب: زارهُ أخوهُ

مشترك بين الرفع والنصب والجر

وهو (نا) وحده تأتي في محل رفع: زرْنا وفي محل نصب: زارَنا وفي محل جر: زيارتنا

النوع الثاني من المعارف: العلم

والعلم تعريفه: هو ما وضع لشيء بعينه لا يتناوله غيره(١).

ومعنى ذلك: أن العلم هو ما يستعمل لشيء معيّن مخصّص به بحيث يُفهَم منه عند الإطلاق ذلك الشيء مثل: مكة ونحوها من أسماء البلدان؛ فإن مكة علم على بلد الله الحرام المشهور بين الخاص والعام، وزيد وشبهه من أعلام الذكور العقلاء، وفاطمة وشبهها من أعلام الإناث العاقلات وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾(٢) نجد مجموعة من الأعلام التي تعيِّن مسمّاها وتدلُّ عليه وهي: لفظ الجلالة (الله)، وآدم، ونوح، وإبراهيم، وعمران.

ثم العلم ينقسم إلى: اسم نحو: سعيد، وخالد، وعلي، وإلى كنية: وهي ما بدأ بأب أو أم نحو: أبو بكر، وأم الخير، وأم كلثوم.

وإلى لقب: وهو كل علم يشعر برفعة المسمّى أو ذمّه وحقارته، فمثال اللّقب الذي نفهم منه رفعه المسمّى: سيف الله، وأمير المؤمنين، وزين العابدين.

ومثال اللقب الذي نفهم منه ذم وحقارة المسمّى: أنف النّاقة، والنّاقص، والسّفاح.

---

(١) ينظر: الكواكب (١/١١٥).

(٢) آل عمران الآية (٣٣).

النوع الثالث من المعارف: اسم الإشارة:

اسم الإشارة تعريفه: هو ما دل على شيء معيّن بواسطة الإشارة إليه(١).

وحكمه: أسماء الإشارة كلها مبنية ما عدا (هذين، وهاتين) فمعربتان(٢).

ومثاله: هذا، و هذه، و هذان، وهاتان، و هؤلاء(٣). وكما ذكرنا -آنفًا- فاسم الإشارة يدل على شيء معين بواسطة الإشارة إليه تقول مشيرًا إلى زيد مثلاً: (هذا) فتدل لفظة (ذا) على ذات زيد وعلى الإشارة لتلك الذات، وللإشارة ألفاظ متعددة بحسب المشار إليه:

فللمفرد المذكر (هذا) نحو قول الله تعالى: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا ءَامِنًا﴾(٤).

وللمفردة المؤنثة: (هذه) نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ﴾(٥).

وللمثنى المذكر: (هذان) في حالة الرفع و (هذين) في حالتي النصب والجر.

فمثال الرفع: قوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا﴾(٦).

ومثال النصب قولك: رأيت هذين الرجلين.

ومثال الجر قولك: سلمت على هذين الرجلين.

وللمثنى المؤنث: (هاتان) في حالة الرفع و(هاتين) في حالتي الجر والنصب.

فمثال الرفع قولك: هاتان الطالبتان نشيطتان.

ومثال النصب: قولك: حفظتُ هاتين السورتين من القرآن الكريم.

ومثال الجر قوله تعالى: ﴿أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾(٧).

ولجمع المذكر والمؤنث: (هؤلاءِ) مثل قولَه تعالى: ﴿فَلا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلاءِ﴾(٨).

---

(١) ينظر: القواعد الأساسية (٨١).

(٢) هذان وهاتان تعربان إعراب الملحق بالمثنى – بالألف رفعًا وبالياء نصبًا وجرًا – ومثلهما: اللذان واللتان من أسماء الموصول، هذا على رأي بعض النحاة ويرى آخرون أن هذه الأسماء مبنية ونحن قد اخترنا لك المذهب الأسهل.

(٣) ليست (هاء) من جملة اسم الإشارة وإنما هي حرف جيء به لتنبيه المخاطب على المشار إليه بدليل سقوطها منها جوازًا في قولك: (ذا) و(ذاك)، ووجوبًا في قولك: (ذلك) اهـ. شرح شذور الذهب ص(١٤٠).

(٤) البقرة من الآية (١٢٦). (٥) النمل من الآية (٩١). (٦) الحج من الآية (١٩).

(٧) القصص الآية (٢٧). (٨) هود من الآية (١٠٩).

النوع الرابع من المعارف: الاسم الموصول:

الاسم الموصول: تعريفه: هو ما وضع لمسمى معين بواسطة الصلة.

حكمه: أسماء الموصول كلها مبنية ما عدا (اللذان واللتان) فمعربتان.

ومثاله: الذي، و التي، و اللذان، واللتان، و الذين، و اللاتي، و اللائي.

هذا ولا بد لاسم الموصول من صلة والصلة تكون جملة أو شبه جملة كقولك: (جاء الذي أكرمني) فكلمة (الذي) اسم موصول عين مسماة بواسطة الصلة وهي قوله: (أكرمني) وسُمّيت صلة الوصول؛ لأنه موصول بها للدّلالة على معيّن فلا يكتمل معناه ولا يتضح ما يراد به إلا بها فمثلاً إذا قلنا: (جاء الذي) يكون اسم الموصول مبهمًا غير معروف، وكذلك الحال في كل أسماء الموصول وهي على الترتيب:

(الذي) للمفرد المذكر مثل قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾[1].

و(التي) للمفردة المؤنثة مثل قوله تعالى: ﴿الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ﴾[2].

و(اللذان): للمثنى المذكر في حالة الرفع نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا﴾[3]، و(اللذَين) للمثنى المذكر في حالتي النصب والجر، فمثال النصب قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾[4]، ومثال الجر قولك: (سلمت على اللذين قاما).

و(اللتان) للمثنى المؤنث في حالة الرفع و (اللتين) في حالتي النصب والجر مثل: (جاءت اللتان قامتا)، و(كافأتُ اللتين قامتا)، و(مررتُ باللّتين قامتا).

و(الذين) لجمع المذكر مثل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾[5].

و(اللاتي) و (اللائي) لجمع الإناث كقوله تعالى: ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ﴾[6]، وقوله: ﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ﴾[7].

---

(١) الماعون الآية (١). (٢) الهمزة الآية (٧). (٣) النساء الآية (١٦).
(٤) فصلت من الآية (٢٩). (٥) المؤمنون الآية (٩). (٦) النساء من الآية (١٥).
(٧) الطلاق من الآية (٤).

النوع الخامس من المعارف: المعرّف بأل:

المعرف بـــ(أل) تعريفه: هو كل اسم اقترنت به (أل) فأفادته التعريف.

كما في قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾(١) فكل من (الأرض، الكتاب، النبيين، الشهداء) في الآية الكريمة معارف؛ لاقترانها بـــ(أل) وكانت قبل اقترانها بـــ(أل) نكرات (أرض، كتاب، نبيين، شهداء).

النوع السادس من المعارف: المضاف إلى معرفة:

إذا أضيفت النكرة إلى نوع من المعارف الخمس السابقة؛ فإن هذه الإضافة تكسبها التعريف فتصير النكرة بها معرفة، مثل قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ﴾(٢) فكلمة (امرأة) في الأصل نكرة ولكنها صارت معرفة بإضافتها إلى العلم (فرعون)، ومثلها المضاف إلى الضمير نحو قوله تعالى: ﴿اذْهَب بِّكِتَابِي﴾(٣) فكلمة (كتاب) نكرة ولكنها صارت معرفة بإضافتها إلى الضمير (ياء المتكلم)، والمضاف إلى اسم الإشارة: مثل قوله: (كتاب هذا جديد) والمضاف إلى اسم الموصول: مثل قولك: (كتاب الذي زارنا جديد)، والمضاف إلى المعرف بـــ(أل) مثل قوله تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾(٤) فكلمة (ليلة) معرفة بعد إضافتها إلى المعرف بـــ(أل) وهو (القدر).

---

(١) الزمر من الآية (٦٩).

(٢) القصص من الآية (٩).

(٣) النمل من الآية (٢٨).

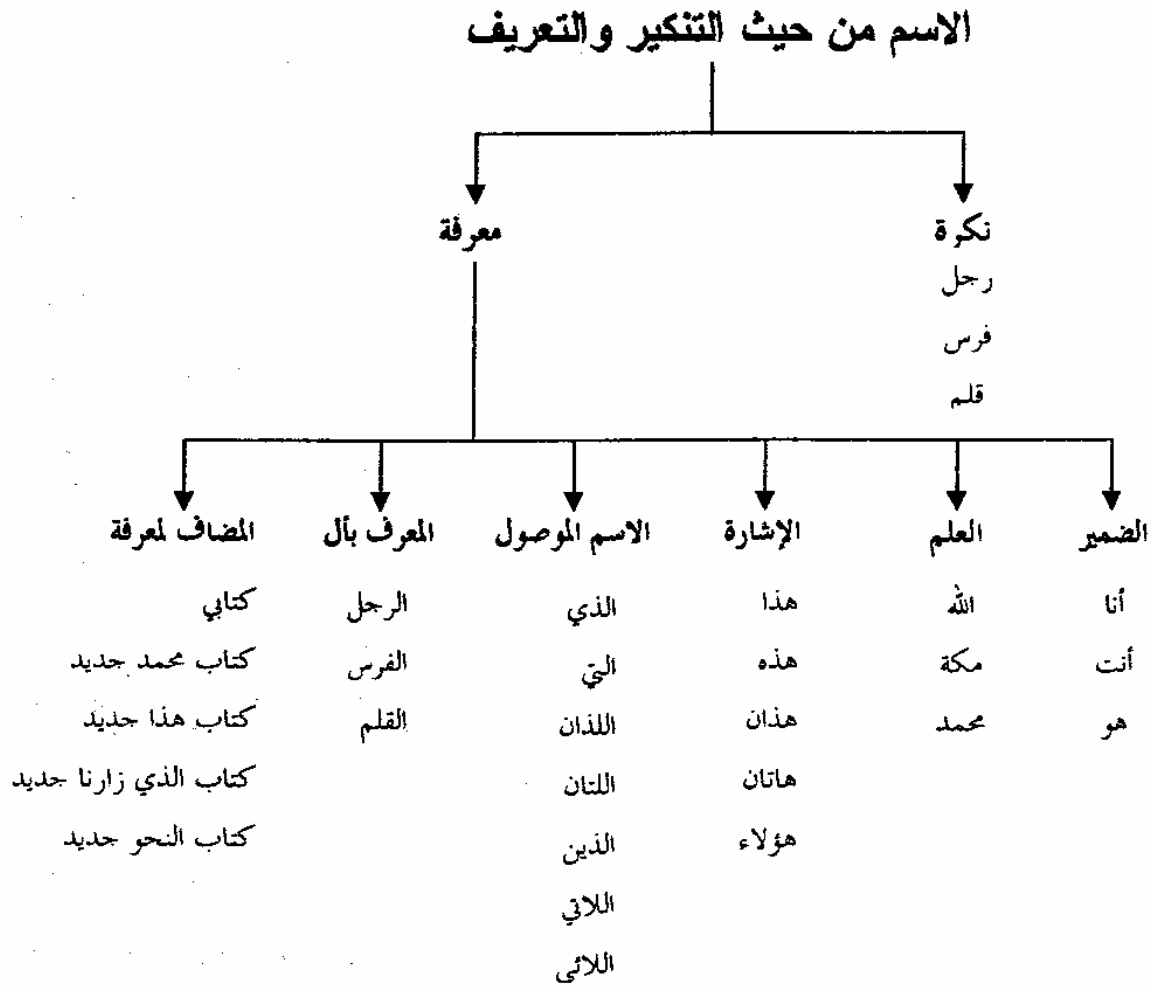
(٤) القدر الآية (٣).

* تنبيهات:

١- يجب أن تكون جملة الصلة مشتملة على ضمير يعود على الاسم الموصول لربط الصلة وهو يساوى الاسم الموصول في إفراده وتثنيته وجمعه وتذكيره وتأنيثه ففي قولنا: جاء الذي أبوه كريم: اسم الموصول (الذي) وجملة الصلة (أبوه كريم) والضمير الهاء من (أبوه) هو العائد وهو مطابق للاسم الموصول (الذي) في التذكير والإفراد.

٢- صلة الموصول لا محل لها من الإعراب فهي لا تقع خبرًا ولا صفة ولا غير ذلك.

مخطط يوضح النكرة وأنواع المعارف:



تطبيقات وإعراب

١- ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾

وجاء: الواو: على حسب ما قبلها، جاء: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

من أقصى: من: حرف جر، أقصى: اسم مجرور بالكسرة المقدرة للتعذر، والجار والمجرور: متعلقان بالفعل.

المدينة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

رجل: فاعل (جاء) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

يسعى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة للتعذر، والفاعل: ضمير مستتر جوازًا تقديره: (هو)، والجملة من الفعل وفاعله: في محل رفع نعت لـــ(رجل).

٢- ﴿أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾

أريد: فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر وجوبًا تقديره: (أنا).

أنْ: حرف مصدر ونصب واستقبال.

أنكحك: أنكح: فعل مضارع منصوب بـــأنْ وعلامـــة نصـــبه الفتحـــة الظـــاهرة، والفاعل: ضمير مستتر وجوبًا تقديره: (أنا)، والكاف: ضمير متصل مبنى على الفتح في محل نصب مفعول به أول.

إحدى: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره للتعذر.

ابنتَيَّ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى؛ وإنما أُدغمت ياؤه في ياء المتكلم، وحُذفت نونه: للإضافة، وياء المتكلم: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

هاتين: نعت لـــ(ابنتَيَّ) مجرور بالياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بالمثنى.

٣- ﴿فَلا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلاءِ﴾

فلا: الفاء: حسب ما قبلها، لا: حرف نهي وجزم.

تكُ: فعل مضارع ناسخ متصرف من (كان) وهو مجزوم بـــ (لا) الناهية وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف، واسمه: ضمير مستترتقديره: (أنت).

في مرية: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر (تكُ).

مما: من: حرف جر، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بحرف الجر.

يعبد: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة.

هؤلاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع فاعل، وجملة الفعل وفاعله: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف.

٤- ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾

أرأيت: الهمزة: للاستفهام، رأى: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

يكذب: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، والجملة من الفعل والفاعل: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

بالدّين: الباء: حرف جر، الدين: اسم مجرور، والجار والمجرور: متعلقان بالفعل.

٥- ﴿الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الأَفْئِدَةِ﴾

التي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع نعت لـــ (نار الله) في الآية قبلها.

تطلع: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، والفاعل: ضمير مستتر جوازًا تقديره: (هي)، والضمير المستتر هو العائد.

على الأفئدة: على: حرف جر، الأفئدة: اسم مجرور بـــ (على) وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور: متعلقان بالفعل.

٦- ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾

ربنا: منادى بحرف نداء محذوف والتقدير: (يا ربنا) وهو منصوب؛ لأنه مضاف، ونا: ضمير متصل مبنى على السكون في محل جر مضاف إليه.

أرنا: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهو (الياء) والكسرة دليل عليها، ونا: ضمير متصل مبنى في محل نصب مفعول به، والفاعل: ضمير مستتر وجوبًا تقديره: (أنت).

اللذَين: اسم موصول مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بالمثنى.

أضلانا: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وألف الاثنين: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة من الفعل والفاعل: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد ألف الاثنين.

٧- ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾

إنّا: إنّ: حرف توكيد ونصب، ونا: المدغمة فيها ضمير متصل مبنى في محل نصب اسمها.

أنزلناه: أنزل: فعل ماضٍ مبني على السكون، ونا: ضمير متصل مبنى في محل رفع فاعل وجملة الفعل والفاعل: خبر إنّ، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

في ليلة: في: حرف جر، ليلة: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة وهو مضاف.

القدر: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

التوابع

أولاً: النعت (الصفة)

قال: ([باب النعت]، النَّعتُ: تابعٌ للمنعوتِ في رفعهِ ونصبهِ وخفضهِ وتعريفهِ وتنكيرهِ[١]، تقول: قامَ زيدٌ العاقلُ، ورأيتُ زيدًا العاقلَ، ومررت بزيدٍ العاقلِ)

قلت: هذا شروع من المصنف – رحمه الله – في الكلام على ما يعرب تبعًا لغيره، وهو أربعة أشياء: النعت، والتوكيد، والبدل، والعطف.

وبدأ بالنعت، ويقال له: الصفة.

والنعت تعريفه: هو التابعُ المكمِّل متبوعَه ببيان صفة من صفاته[٢].

نحو: مررت برجلٍ كريمٍ، فكلمة (كريمٍ): نعت للمنعوت (رجل)، وقد وضّح النعت متبوعه (رجل) ببيان صفة من صفاته وهي أنه (كريم).

ويجب أن يتبع النعت منعوته في: إعرابه وتنكيره وتعريفه وتذكيره وتأنيثه وعدده.

فمثال النعت التابع لمنعوته في إعرابه وتنكيره وتعريفه:

قول الله تعالى: ﴿هذا صراطٌ مستقيمٌ﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿اهدنا الصِّراطَ المستقيمَ﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿هَدانِي رَبِّي إلى صراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[٥].

ومثال النعت التابع لمنعوته في تذكيره وتأنيثه وعدده: قوله تعالى: ﴿لأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ﴾[٦]، وقوله: ﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ﴾[٧] وقوله: ﴿وَلَوْلا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ﴾[٨].

---

(١) وتذكيره وتأنيثه و(عدده) أي: إفراده وتثنيته وجمعه.

(٢) ابن عقيل (٣ / ١٩٠).

(٣) آل عمران من الآية (٥١).
(٤) الفاتحة (٦).
(٥) الأنعام من الآية (٦).

(٦) البقرة من الآية (٢٢١).
(٧) البقرة من الآية (٢٢١).
(٨) الفتح من الآية (٢٥).

تطبيقات وإعراب

١- ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

بسم: الباء: حرف جر، اسم: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف.

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره.

الرحمن: نعت للفظ الجلالة (الله) مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة.

الرحيم: نعت ثانٍ مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة.

٢- ﴿هذا صراطٌ مستقيمٌ﴾

هذا: الهاء للتنبيه، وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

صراط: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

مستقيم: نعت تابع للمنعوت مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

٣- ﴿هداني ربي إلى صراطٍ مستقيمٍ﴾

هداني: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر، والنون للوقاية، والياء ضمير في محل نصب مفعول به.

ربي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، وهي مضاف إليه.

إلى صراط: جار ومجرور.

مستقيم: نعت تابع للمنعوت مجرور مثله وعلامة جره الكسرة.

٤- ﴿وَلَوْلا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ﴾

لولا: حرف شرط غير جازم.

رجال: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والخبر محذوف.

مؤمنون: نعت تابع للمنعوت مرفوع مثله وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم.

ونساء: الواو عاطفة، ونساء: معطوف على ما قبله مرفوع مثله.

مؤمنات: نعت تابع للمنعوت (نساء) مرفوع مثله.

ثانيًا: التوكيد

قال: (التّوكيدُ: تابعٌ للمؤكَّدِ في رفعه ونصبه وخفضه، وتعريفه، ويكونُ بألفاظ معلومة وهي: النفسُ، والعينُ، وكلّ، وأجمعُ، وتوابعُ أجمعَ وهي: أكتعُ، وأبتعُ، وأبصعُ، تقول: قامَ زيدٌ نفسهُ، ورأيتُ القومَ كلهم، ومررتُ بالقومِ أجمعينَ)

قلت: من الأساليب التي تستخدمها العرب في كلامها: التوكيد؛ لإزالة الشك، واللّبس، والإبْهام، ولتقوية المعنى، وتثبيته إذا اقتضى ذلك الموقف أو المقام.

والتوكيد في عرف النحويين: نوعان: لفظي ومعنوي.

فأما التوكيد اللفظي: فيكون بتكرير اللفظ الأول وذلك بإعادته بنفسه أو بمعناه، سواءً أكان اسمًا ظاهرًا نحو: جاء المعلمُ المعلمُ، أم اسمًا ضميرًا نحو: جئتُ أنا، أم فعلاً نحو: جاءَ جاءَ المعلمُ، أم حرفًا نحو: لا لا أبوح بالسّر، أم جملة نحو: جاءَ المعلم جاءَ المعلم.

وأما التوكيد المعنوي: فيكون بألفاظ معلومة تُحفَظ ولا يُقاس عليها ألفاظ أخرى وهي: النفس، والعين، وكلّ، وجميع، وكِلا، وكِلتا، وهذه الألفاظ يجب اتصالها بضمير مطابق للمؤكَّد وتفصيل ذلك كما يلي:

١- (**النفس والعين**): يجب إفراد النفس والعين مع المفرد فتقول: (جاءَ زيدٌ نفسُهُ أو عينُهُ)، وجمعها على وزن (أفْعُل) مع المثنى، والجمع تقول: (جاء الزيدان أنفسهما أو أعينهما)، و(جاء الزيدونَ أنفسُهم أو أعينُهم).

٢- (**كل وجميع**): ويؤكّد بِهما المفرد والجمع، ولا يؤكد بِهما المثنى، تقول: (جاء الجيشُ كلّه أو جميعُه)، و(جاءت القبيلةُ كلُّها أو جميعُها)، و(جاء الرجالُ كلُّهُم أو جميعُهم)، و(وجاءت النساءُ كلُّهنَّ أو جميعُهُنَّ).

ومن استخدام التوكيد بـ(كل) في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾[2].

---

(١) الأنفال من الآية (٣٩). (٢) البقرة من الآية (٣١).

٣- (كِلا وكِلْتا): ويؤكَّد بهما المثنى نحو: (جاءَ الزيدانِ كلاهُما)، و(جاءت الهندانِ كِلْتاهما)، ولا تُستَعمل للتَّوكيد إلا مضافة للضمير.

٤- ومن ألفاظ التوكيد: (أجمع) نحو: (جاء القومُ أجمعُ)، وقوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[2]، وقد يُؤتى بعد (أجمع) بتوابعه وهي: (أكتع، وأبصع، وأبتع)؛ لزيادة تقوية التوكيد نحو: (جاء القومُ أجمعونَ أكتعونَ أبصعونَ أبتعونَ).

وحكم التوكيد: أنه يوافق متبوعة – المؤكَّد – في إعرابه؛ فإذا كان المؤكَّد مرفوعًا كان التوكيد مرفوعًا مثله نحو قوله تعالى: ﴿إليه يُرْجَعُ الأمْرُ كلُّه﴾[3]، وإن كان المؤكَّد منصوبًا كان التوكيد منصوبًا مثله نحو قوله تعالى: ﴿إنَّ الأمرَ كلَّه لله﴾[4]، وإن كان المؤكَّد مجرورًا كان التوكيد مجرورًا مثله نحو قوله تعالى: ﴿تؤمنون بالكتابِ كلِّه﴾[5]. *

(١) الحجر، الآية (٣٠).
(٢) يوسف من الآية (٩٣).
(٣) هود من الآية (١٢٣).
(٤) آل عمران من الآية (١٥٤).
(٥) آل عمران من الآية (١١٩).

* **فوائد وتنبيهات:**

أ- (أكتع، أبصع، أبتع) أُتي بها لزيادة التوكيد والمبالغة فيه، وكلها بمعنى: أجمعون؛ لأن أكتع: مأخوذ من قولهم: (تكتَّع الجلد إذا اجتمع)، وأبتع من البتع وهو: طول العنق، والقوم إذا كانوا مجتمعين طالت أعناقهم فجعلوه كناية عن الاجتماع، وأبصع: مأخوذ من البصع، وهو: العرق المجتمع؛ فيكون بمعنى أجمع، ولما كانت هذه الألفاظ الثلاثة لا يؤتى بها غالبًا إلا بعد أجمع سميت توابع أجمع. ينظر: المرجع السابق (٥٦٧/٢)، وشرح الكفراوي ص(١١٥).

ب- قال العز ابن عبد السلام في قواعده: «اتفق الأدباء أن التوكيد في لسان العرب إذا وقع بالتكرار لا يزيد على ثلاث مرات»، قال: «وأما قوله تعالى في سورة المرسلات: ﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾ في جميع السورة فذلك ليس بتوكيد، بل كل آية قيل فيها: ﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾ في هذه السورة؛ فالمراد: المكذبون بما تقدم ذكره قبيل هذا القول، ثم يذكره الله بمعنى آخر ويقول: ﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾ أي: بهذا؛ فلا يجتمعان على معنى واحد، فلا توكيد، وكذلك: ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ في سورة الرحمن»اهـ. نقلاً عن الكواكب (٥٦٢/٢).

ج- ذكر المصنف – رحمه الله – أن التوكيد تابع للمؤكد في تعريفه ولم يذكر تنكيره تبعًا لمن لا يجيز ذلك وهم البصريون، وجواز توكيد النكرة المحدودة هو مذهب الكوفيين والأخفش واختاره ابن مالك في جميع كتبه لصحة السماع به قال ابن هشام في الأوضح: وهذا المذهب هو الصحيح. ينظر: أوضح المسالك (٣٣٢/٣)، وشرح ابن عقيل (٢١١/٣)، والكواكب (٥٧١/٢).

تطبيقات وإعراب

١- ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾

وعلم: الواو: حسب ما قبلها، علم: فعل ماضٍ، والفاعل: ضمير مستتر جوازًا تقديره: (هو).

آدم: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

الأسماء: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

كلها: توكيد معنوي والتوكيد يتبع المؤكد في إعرابه، تبعه في نصبه وعلامة نصبه الفتحة، والهاء: ضمير متصل مبنى مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

٢- ﴿إِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾

إليه: إِلَىَ: حرف جر، والهاء: ضمير متصل مبنى في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل.

يُرجع: فعل مضارع مغيّر الصيغة مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الأمر: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

كله: توكيد معنوي مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

٣- ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾

فسجد: الفاء: على حسب ما قبلها، سجد: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

الملائكة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

كلهم: توكيد معنوي مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والهاء: ضمير مبنى في محل جر مضاف إليه.

أجمعون: توكيد ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

٥- جاء الزيدان كلاهما.

جاء: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

الزيدان: فاعل مرفوع بالألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى.

كلاهما: توكيد معنوي مرفوع بالألف نيابة عن الضمة لأنه ملحق بالمثنى، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم: للعماد، والألف: للتثنية.

ثالثًا: البدل

قال: (إذا أُبدِلَ اسمٌ من اسمٍ أو فعلٌ من فعلٍ تبعَهُ في جميعِ إعرابِه)

قلت: البدل تعريفه: هو التابع المقصود بالحُكم بلا واسطة[١].

ومعنى (المقصود بالحكم): المقصود بالكلام دون متبوعه؛ وهذا مخرج لبقية التوابع، فإن النعت والتوكيد ليسا مقصودين بالحكم بل مكملين للمقصود بخلاف البدل؛ فإنه هو المقصود بالحكم فقط، أما المبدّل منه وهو المتبوع فليس مقصودًا بالحكم وإنما يذكر تمهيدًا ومقدمة للبدل؛ لأن ذكر المقصود بالحكم بعد التمهيد لذكره يفيد توكيد الحكم وتقريره.

ومعنى (بلا واسطة): أن البدل هو المقصود بالكلام بلا واسطة بينه وبين متبوعه فخرج المعطوف ببل بعد الإثبات نحو: جاء زيدٌ بل عمرٌو؛ فإنه وإن كان تابعًا مقصودًا بالحكم ولكنه بواسطة حرف العطف.

وبالمثال يتضح المقال، فمثال البدل: (محمد) من قولك: (جاء الشيخُ محمدٌ)؛ فـــ(محمد) تابع لــــ(الشّيخ) في إعرابه ولكنه هو المقصود بالحكم بنسبة المجيء إليه دون لفظ (الشيخ)؛ لأنه إنما ذكر مقدمة وتمهيدًا للبدل فليس مقصودًا في ذاته؛ ولو حذفنا الكلمة الأولى ووضعنا بدلاً منها الكلمة الثانية لصحّ المعنى و لم يختل؛ فتقول: (جاء محمدٌ)، ولهذا تسمّى كلمة (محمد) في المثال الأول: (بدلاً) وكلمة (الشيخ) مبدّل منه.

وحكم البدل أنه يتبع المبدّل منه في إعرابه فإذا كان المبدّل منه مرفوعًا كان البدل مرفوعًا نحو قول الله تعالى: ﴿نُزِّل هذا القرآنُ﴾[٢]، وإن كان المبدّل منه منصوبًا كان البدل منصوبًا نحو قوله تعالى: ﴿إن هذا القرآنَ يهدي للتي هي أقوم﴾[٣]، وإن كان

---

(١) قال ابن مالك في الألفية: التابع المقصود بالحكم بلا ... واسطة هو المسمى بدلا

(٢) الزخرف من الآية (٣١).

(٣) الإسراء من الآية (١٧).

المبدّل منه مجرورًا كان البدل مجرورًا نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْءَانِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾(١)، وإن كان المبدّل منه مجزومًا كان البدل مجزومًا نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ﴾(٢)، البدل: (يُضاعفْ)، والمبدّل منه: (يَلْقَ)؛ لأن مضاعفة العذاب هي: لقى الآثام، والبدل يتبع المبدّل في إعرابه، تبعه في جزمه وعلامة جزمه سكون آخره.

أنواع البدل

قال: (وهو على أربعة أقسام: بدلُ الشيء من الشيء، وبدلُ البعضِ من الكلِّ، وبدلُ الاشتمال، وبدلُ الغلط، نحو قولك: قام زيدٌ أخوك، وأكلتُ الرغيفَ ثلثَه، ونفعني زيدٌ علمُهُ، ورأيتُ زيدًا الفرسَ، أردت أن تقول: الفرسَ، فغلطت فأبدلت زيدًا منهُ)

قلت: البدل على أربعة أنواع:

الأول: (بدل كل من كل) ويقال له: (البدل المطابق):

وهو ما يكون فيه البدل نفس المبدّل منه نحو قولك: (عدل الخليفةُ عُمرُ)، فــ(عمر) بدل من (الخليفة)، ولو قلنا: (عدلَ عُمرُ) بدلًا من قولنا: (عدلَ الخليفةُ عُمرُ)، لكان الكلام وافيًا و لم يكن ناقصًا؛ لأن البدل هو نفس المبدّل منه في المعنى، ومن البدل المطابق قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾(٣)؛ فكلمة (صراطَ) الثانية بدل مطابق من (الصراط) الأولى؛ لأن صراط الذين

---

(١) الزمر من الآية (٢٧).

(٢) الفرقان (٦٨- ٦٩).

(٣) الفاتحة (٦-٧).

الفوائد:

أ) من مواضع بدل كل من كل:

١- الاسم الظاهر (المعرّف بأل) بعد اسم الإشارة نحو: قوله تعالى: ﴿إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم﴾.

٢- الاسم بعد الكنية نحو: (رضي الله عن أبي حفص عمر بن الخطاب).

أنعم الله عليهم هو عينه الصراط المستقيم؛ فالكلمتان بمعنى واحد، ولما كانت كل كلمة تدل على ما تدل عليه الأخرى سُمّي هذا البدل (البدل المطابق) أو(بدل كل من كل).

الثاني: (بدل بعض من كل):

وهو ما يكون فيه البدل جزءًا من المبدّل منه نحو: (حفظتُ القرآنَ ثلثَه) ولو تأملت في المثال لوجدت أن المتكلم يريد أن يقول: حفظتُ ثلثَ القرآنِ، ولكنه جاء أولاً بكلمة القرآن ثم بعد ذلك حدد الجزء الذي يريد إثبات الحفظ له وهو الثلث؛ فكلمة (ثلثه) بدل من (القرآن) والعلاقة بين القرآن وثلثه: هي أن الثلث جزء من القرآن؛ ولذا يُسمى هذا النوع: بدل بعض من كل، ومثال هذا النوع من البدل في القرآنِ الكريم قوله تعالى: ﴿قُمْ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً * نِصْفَهُ أَوْ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً﴾(١)؛ فكلمة (نصفهُ) بدل منصوب تابع للمبدّل منه (الليل) في إعرابه والبدَل جزء من المبدّل منه.

الثالث: (بدل الاشتمال):

وهو أن يكون بين البدل والمبدّل منه ارتباط بغير الجزئية والكلية ومعنى (بغير الجزئية والكلية): أن البدل هنا ليس هو المبدّل منه كما في البدل المطابق وليس جزءًا من المبدّل منه كما هو في بدل بعض من كل، وإنما هو من مشتملات المبدّل منه ومثال ذلك قولك: (أعجبني الشيخ علمه) فكلمة (علمه) بدل اشتمال من (الشيخ) والعلم

٣- الاسم بعد اللقب نحو: (رحم الله زين العابدين علي بن الحسين).

٤- التفسير بعد المفسّر نحو: (العسجد الذهب أنفس المعادن).

٥- الموصوف بعد الصفة (إذا كانا معرفتين) نحو: (المسيح عيسى بن مريم رسول الله). ينظر: القواعد الأساسية ص (٢٣٤).

ب) من علامات البدل: أنه يصح إحلاله محل المبدّل منه بعد حذفه من جهة المعنى غالبًا.

ج) كلمة (ابن) إذا وقعت بين علمين نحو: (طارق بن زياد فاتح الأندلس) يجوز في إعرابها ثلاثة أوجه: أن تكون بدلاً، ونعتًا، وعطفَ بيان.

(١) المزمل (٢-٣).

ليس الشيخ وليس جزءًا من الشيخ، وإنما العلم من الصفات التي يشتمل عليها الشيخ، ونحو قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾(١) فقوله (قتال) بدل اشتمال من الشهر الحرام؛ لأنه واقع فيه فهو مشتمل عليه.

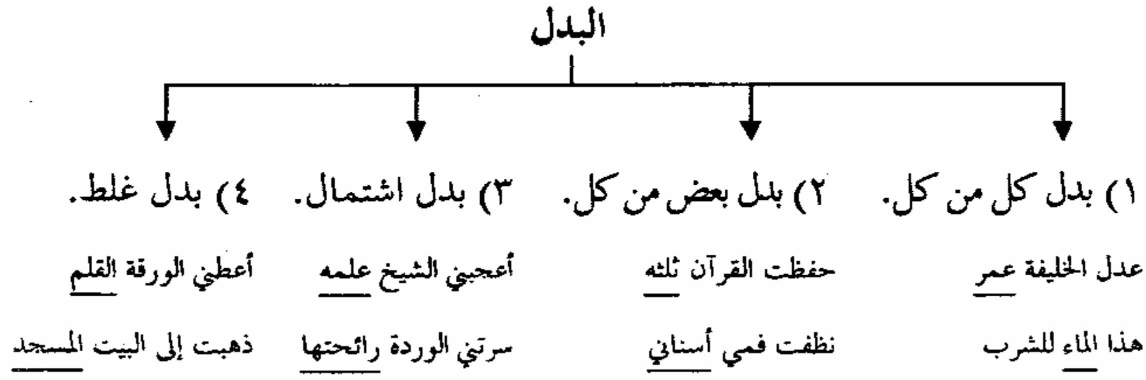
وكذا تدرك أن بدل الاشتمال يكون في الأمور العرضية، والأوصاف الطارئة، كالعلم أو الفهم أو البياض أو الحمرة بخلاف بدل بعض من كل*.

الرابع: (بدل الغلط):

هو ما ذُكر ليكون بدلًا من اللفظ الذي ذُكِرَ غلطًا، مثل قولك: (رأيت زيداً الفرسَ) أردت أن تقول (رأيتُ الفرسَ) فغلطت فقلت: (زيدًا) ثم نطقت بالصواب فقلت: (الفرسَ)، ومثل قولك: (أعطِني الورقةَ القلمَ) أردت أن تقول: (أعطِني القلمَ) فسبق لسانك إلى الورقة. ويُسمى التابع هنا بدل الغلط من حيث إنّ سبب الإتيان به هو الغلط في ذكر المبدّل منه.

وهذا النوع من البدل لا يقع في القرآن ولا في الحديث؛ إذ يستحيل الغلط في القرآن والسنّة.

مخطط يوضح أنواع البدل:



(١) البقرة من الآية (٢١٧).

* **فائدة:** الفرق بين بدل الاشتمال وبدل بعض من كل هو: أن بدل بعض من كل جزء حقيقي من المبدّل منه وداخلٌ فيه، وبدل الاشتمال: أمر عرضي قد يلازم الذات وقد لا يلازمها وقد يكون في أمر مكتسب وقد يكون غير ذلك. ينظر: النحو الوافي (٣/٦٦٧).

تطبيقات وإعراب:

١- ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ﴾

اهدنا: اهدَ: فعلَ أمر مبنيَ على حذفَ حرفَ العلة (الياء) والكسرة دليل عليها، ونا: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والفاعل: ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

الصراط: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

المستقيم: نعت لــ(الصراط) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

صراط: بدل كل من كل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

أنعمت: أنعم: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل مبنى في محل رفع فاعل، والجملة: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

عليهم: على: حرف جر، والهاء: ضمير متصل مبنى في محل جر بحرف الجر، والميم: علامة جمع الذكور.

٢- ﴿قُمْ اللَّيلَ إِلاَّ قَلِيلاً * نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً﴾

قم: فعل أمر مبنَي علَى السكَون، والفاعل: ضَمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت).

الليل: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

إلا: حرف استثناء.

قليلاً: مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

نصفه: بدل بعض من كل وهو منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

أو انقص: أو: حرف عطف، انقص: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل: ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت).

منه: من: حرف جر، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر، والجاروالمجرور: متعلقان بالفعل.

قليلاً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

رابعًا: العطف

قال: ([بابُ العطف]، وحروفُ العطف عشرةٌ، وهي: الواوُ، والفاءُ، وثمَّ، وأوْ، وأمْ، وإمَّا، وبَلْ، ولا، ولكنْ، وحتى في بعضِ المواضعِ)

قلت: النوع الرابع من التوابع (العطف).

والعطف تعريفه: هو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف[1].

وأركان العطف ثلاثة: معطوف عليه، وحرف عطف، ومعطوف؛ فالمعطوف عليه يأتي قبل حرف العطف والمعطوف يأتي بعده ففي قولك مثلًا: (جاء محمدٌ وعليٌ) يعرب محمد: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو المعطوف عليه، والواو: حرف عطف، وعلي: معطوف على ما قبله تابع له في إعرابه؛ فهو مرفوع مثله.

وحروف العطف على الصحيح تسعة[2] وهي: الواو، والفاء، وثُمَّ، وحتّى، وأو، وأم، ولا، ولكنْ، وبل.

وإليك تفصيل القول في معاني هذه الحروف وأساليب استخداماتِها:

الأول: (**الواو**): وهي: لمجرّد الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه؛ فلا تفيد ترتيبًا ولا غيره؛ فإن قلت مثلًا: (جاء محمدٌ وعليٌ) كان المعنى مجرد اشتراكهما في المجيء دون أن تفيد الواو تقدم أي منهما أو تأخره عن الآخر، ونحو قول الله تعالى: ﴿يَامَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[3].

الثاني: (**الفاء**): وتفيد الترتيب مع التعقيب وهو كون ما بعدها واقعًا عقب وقوع ما قبلها وهو في كل شيء بحسبه فمثلاً إذا قلنا: (حضر محمدٌ فعليٌ) كان معناه:

(١) شرح القطر ص(٤٢٧)، وشرح ابن عقيل (٣ / ٢٢٤).

(٢) بإسقاط (إما) فليست من حروف العطف، وهذا القول هو الصحيح، واختاره ابن مالك وابن هشام وابن عقيل، قال ابن عقيل: «وليست (إما) هذه عاطفة خلافًا لبعضهم، وذلك لدخول الواو عليها وحرف العطف لا يدخل على حرف العطف»اهـ. ينظر: شرح ابن عقيل (٣/٢٣٤)، وشرح القطر (٤٣٨)، والكواكب (٢/٥٥٤).

(٣) آل عمران من الآية (٤٣).

أن حضور علي بعد محمد مباشرة، ومثله قوله تعالى: ﴿خَلَقَ فَسَوَّى﴾(١) وأما إذا قلنا: (تزوج علي فولد له) فالمعنى أنه لم تتأخر الولادة عن الوقت المعتاد.

الثالث: (ثُمّ): وتفيد الترتيب كالفاء ولكن مع مهلة نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا﴾(٢).

الرابع: (حتّى): تأتي عاطفة بمنـزلة الواو؛ إلا أنه يشترط في معطوفها شروط منها: أن يكون اسمًا ظاهرًا لا مضمرًا، وأن يكون إما بعضًا من جمع قبلها كـ(قدمَ الحُجاجُ حتّى المشاةُ)، فالمشاة بعض الحجاج، أو جزء من كل نحو: (أكلتُ السمكةَ حتى رأسَها) فرأسها جزء من السمكة، ومعنى المثالين: قدم الحجاج والمشاة، وأكلت السمكة ورأسها.*

---

(١) الأعلى من الآية (٢).

(٢) فاطر من الآية (١١).

* **فوائد وتنبيهات:**

١- إذا قلت: قرأت قصيدةً ورسالةً وكتابًا، هل المعطوفات الأخيرة معطوفة على بعضها البعض أم على الأول؟
فالجواب: المعطوفات الأخيرة معطوفة على الأول وهو القصيدة، هذا مع (الواو)، أما إذا كان العطف بـ(الفاء) أو بـ(ثم) فتكون معطوفة على بعضها البعض بالترتيب؛ لأن ثم والفاء تفيدان الترتيب.

٢- امتنع العطف بـ(حتى) في قوله تعالى: ﴿سلام هي حتّى مطلع الفجر﴾؛ لأن ما بعد حتى وهو (الفجر) ليس بعضًا من الليل وإنما المعنى أن مطلع الفجر هو نهاية ذلك السلام الحاصل في الليل إلى الفجر، فـ(حتى) في الآية: حرف غاية وجر بمعنى: (إلى).

٣- لـ(حتى) في العربية استعمالات ومعانٍ متعددة، فيجوز لك فيما بعد حتى في قولك: (أكلت السمكة حتى رأسها) ثلاثة أوجه من الإعراب:
الأول: الرفع، فتقول: (حتى رأسُها)، فتكون (حتى) حرف ابتداء، ورأسُها مبتدأ مرفوع، وخبره محذوف، فيكون تقدير الكلام: أكلتُ السمكةَ حتى رأسُها مأكول.
الثاني: النصب، فتقول: (حتى رأسَها)، فتكون (حتى) حرف عطف، ورأسُها معطوف على ما قبله منصوب مثله، فيكون تقدير الكلام: أكلتُ السمكةَ ورأسَها.
الثالث: الجر، فتقول: (حتى رأسِها)، فتكون (حتى) حرف جر بمعنى إلى، ورأسها اسم مجرور بها، فيكون تقدير الكلام: أكلتُ السمكةَ إلى رأسِها، فالرأس غير مأكول، ولكن الأكل انتهى إليه. ينظر: مغني اللبيب ص(١٧٥)، والحروف للرمّاني ص(١١٩)، والكواكب الدرية (٢/٥٤٧).

الخامس: (أو): وتأتي لمعانٍ منها التخيير، والإباحة؛ بعد صيغة دالة على الأمر، وتكون (أو) مختصة بالإباحة: إن جاز الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه، نحو: (ادرس النّحوَ أو الفقهَ) فلك أن تختار أحدهما في الدراسة ويجوز لك الجمع بينهما[1]، ومن مجيء (أو) للإباحة قوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَائِهِنَّ أَوْ ءَابَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ...﴾[2] إلى ﴿أَوِ الطِّفْلِ﴾.

وتكون (أو) مختصة بالتخيير: إن امتنع الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه نحو: (تزوّج هندًا أو أختَها) فهنا (أو) للتخيير وليست للإباحة لسبب يمنع الجمع: وهو أنه لا يجوز الجمع بين المرأة وأختها بالزواج.

ومن مجيء (أو) للتخيير قوله تعالى: ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾[3].

السادس: (أم): وهي حرف موضوعٌ لطلب التعيين من المخاطب لأحد الشيئين إذا وقعت بعد همزة الاستفهام؛ نحو قوله تعالى: ﴿ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ﴾[4]، ونحو قولك: أزيدٌ عندَك أم عمرٌو ؟ فيقال في الجواب عن السؤال المذكور: زيد، أو يقال: عمرو، ولا يقال: (لا)، ولا (نعم).

السابع: (لا): وتكون عاطفة حين تدخل على الاسم المفرد بعد الإثبات وحينئذ تثبت الحكم للمعطوف عليه وتنفيه عن المعطوف تقول: (ينجحُ المجتهدُ لا الكسلانُ) فتثبت الحكم وهو النجاح للمعطوف عليه وهو المجتهد وتنفيه عن المعطوف وهو الكسلان.

---

(١) قال ابن مالك: «ومن علامات (أو) التي للإباحة استحسان وقوع الواو موقعها ...» شرح التسهيل (٣/٣٦٤).

(٢) النور من الآية (٣١).

(٣) المائدة من الآية (٨٩).

(٤) النازعات من الآية (٢٧).

الثامن: (**لكنْ**) بسكون النون: تكون عاطفة حين تدخل على الاسم المفرد بعد نفي أو نَهي ولا تسبق بواو[1]؛ وحينئذ تثبت الحكم للمعطوف بخلاف (لا)، ومثالها بعد النفي: ما نجحَ الكسلانُ لكن المجدُّ، ومثالها بعد النهي: لا تصحب الخائنَ لكن الأمين.

التاسع: (**بل**): تكون بل عاطفة إذا دخلت على الاسم المفرد وسبقها نفي أو نَهي وهي مثل (لكن)؛ إذ تثبت الحكم للمعطوف دون المعطوف عليه، ومثالها بعد النفي: ما قلت الكذبَ بل الصدقَ، ومثالها بعد النهي: لا تصحب الخائنَ بل الأمينَ.

(١) وإن سبقت بواو فهي حرف ابتداء واستدراك نحو قوله تعالى: ﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله﴾، الكواكب الدرية (٢/٥٥٦).

حكم المعطوف بحرف العطف:

قال: (فإن عَطَفْتَ بِهَا على مرفوعٍ رفعتَ أو على منصوب نصبتَ أو على مخفوض خفَضْتَ أو على مجزومٍ جَزَمْتَ، تقول: قام زيدٌ وعمرٌو، ورأيتُ زيدًا وعمرًا، ومررتُ بزيدٍ وعمرٍو، وزيد لم يقُمْ ولم يقعدْ)*

قلت: بعد أن ذكر المصنف أحرف العطف أتبع ذلك ببيان حكم المعطوف بها وأنه يتبع المعطوف عليه في إعرابه.

فإذا كان المعطوف عليه مرفوعًا كان المعطوف مرفوعًا نحو قوله تعالى: ﴿وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾(١)؛ فقوله: (رسوله) معطوف على ما قبله وهو لفظ الجلالة (الله) والمعطوف يتبع المعطوف عليه في إعرابه تبعه في رفعه وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وإن كان المعطوف عليه منصوبًا كان المعطوف منصوبًا نحو قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾(٢)؛ فقوله: (رسوله) معطوف على ما قبله منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وإن كان المعطوف عليه مجرورًا كان المعطوف مجرورًا نحو قوله تعالى: ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾(٣)؛ فقوله: (رسوله) معطوف على ما قبله تبعه في جره وعلامة جره الكَسرةَ الظاهرةَ في آخره.

وإن كان المعطوف عليه مجزومًا كان المعطوف مجزومًا نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾(٤)؛ فقوله: (تتقوا) معطوف على ما قبله وهو (تؤمنوا) والمعطوف يتبع المعطوف عليه في إعرابه، تبعه في جزمه وعلامة جزمه حذف النون، وقوله: (يسألكم) معطوف على (يؤتكم) تبعه في إعرابه وهو الجزم وعلامة جزمه السكون.

---

* قول المصنف: (أو على مجزوم جزمت تقول... زيد لم يقم ولم يقعد)؛ ليس الجزم في (يقعد) بالعطف وإنما بـ(لم)، وتصحيح المثال: (زيد لم يقم ويقعد) والأنسب لو قال: (زيد لم يأكل ويشرب). ينظر: شرح ابن عثيمين رحمه الله على الآجرومية.

(١) الأحزاب من الآية (٢٢). (٢) النساء من الآية (١٣). (٣) النساء من الآية (١٣٦). (٤) محمد من الآية (٣٦).

تطبيقات وإعراب

١- ﴿خَلَقَ فَسَوَّى﴾

خلق: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو).

فسوى: الفاء: حرف عطف، سوَّى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر، والفاعل: ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو).

٢- ﴿وَصَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ﴾

صدق: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضم الهاء.

ورسوله: الواو: حرف عطف، ورسوله: اسم معطوف على ما قبله مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبنى في محل جر مضاف إليه.

٣- ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ﴾

ومن: الواو: حسب ما قبلها، من: اسم شرط جازم.

يطع: فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط وعلامة جزمه السكون، وحُرِّك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، والفاعل: ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو).

الله: لفظ الجلالة منصوب على التعظيم وعلامة نصبه فتح الهاء.

ورسوله: الواو: حرف عطف، ورسوله: معطوف على ما قبله تبعه في نصبه وعلامة نصبه الفتحة، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

٤- ﴿آمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ﴾

آمنوا: فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

بالله: الباء: حرف جر، الله: لفظ الجلالة اسم مجرور وعلامة جره كسر الهاء.

ورسوله: الواو: حرف عطف، رسوله: اسم معطوف على ما قبله تبعه في جره وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

الممنوع من الصرف

(الاسم الذي لا ينصرف)

المقصود بالصرف - هنا - التنوين(١)

وينقسم الاسم — المعرب — من حيث قبوله للتنوين وعدم قبوله له إلى قسمين:

١- قسم يلحق آخره التنوين نحو: زيدٌ، زيدًا، زيدٍ، ويسمى منصرفًا.

٢- قسم لا يلحق آخره التنوين ويسمى الممنوع من الصرف أو الاسم الذي لا ينصرف، وهو ما سنفصل فيه القول — بعونه الله تعالى — في هذا الباب.

والممنوع من الصرف تعريفه: هو الاسم الذي لا يلحق آخره الكسرة ولا التنوين.

وحكمه: يُرفَع بالضمة ويُنصَب ويُجر بالفتحة(٢).

والممنوع من الصرف على نوعين:

ـ نوع يُمنع من الصرف بسبب علة واحدة.

ـ ونوع يُمنع من الصرف بسبب علتين.

أولاً: ما يُمنع من الصرف بسبب علة واحدة، وهو نوعان:

١- الاسم المختوم بألف التأنيث — مطلقًا — أي: المقصورة(٣) نحو: (ليلى، حبلى، جرحى، ...)، أو الممدودة(٤) نحو: (صحراء، بيضاء، علماء، ...).*

٢- صيغة منتهى الجموع(٥) وضابطه: كل جمع بعد ألف تكسيره حرفان، أو ثلاثة أوسطها ساكن نحو: (مساجد، مصابيح، ...)، ونحو قوله تعالى:

---

(١) قال ابن مالك في ألفيته: **الصرف تنوين أتى مبينا معنىً به يكون الاسم أمكنا.**

(٢) عكس إعراب جمع المؤنث السالم الذي ينصب ويجر بالكسرة، فَتَذكَّر.

(٣) ألف التأنيث المقصورة: هي ألف زائدة دالة على التأنيث مفتوح ما قبلها. اهـ. ضياء السالك (١٤٢/٤).

(٤) ألف التأنيث الممدودة: هي كل اسم وقعت في آخره همزة قبلها ألف زائدة. ينظر: شرح ابن عقيل (١٠١/٤).

(٥) أي: أقصاها فلا يجمع جمع تكسير مرة أخرى بعد حصوله على هذه الصيغة.اهـ. الحامدي على الكفراوي ص (٤٦).

*** تنبيهان:**

١- قد تكون ألف التأنيث الممدودة في كلمات لا تدل على التأنيث مثل: علماء، وشعراء، وحكماء، وأصدقاء ...

٢- لا تمنع الألف الاسم من الصرف إلا إذا كانت زائدة وضابطها: أن تقع بعد ثلاثة أحرف أصلية فصاعدًا، ولألف التأنيث المقصورة والممدودة أوزان مشهورة تُعرف بها تُطلب في المطولات. ينظر: حاشية ياسين على الفاكهي (١٢٨/١).

﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ﴾[(١)]؛ فكل من (محاريب، وتماثيل) جمع تكسير بعد ألف تكسيره ثلاثة أحرف أوسطها ساكن وقد جُرَّا بالفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنهما ممنوعان من الصرف والمانع لهما من الصرف صيغة منتهى الجموع.

ثانيًا: ما يمنع من الصرف بسبب علتين:

يُمنع من الصرف بسبب علّتين: (العلَم، والصفة)، وذلك في مواضع نذكرها فيما يلي:

أ- العلَم: ويمنع من الصرف في ستة مواضع:

١- إذا كان مؤنثًا نحو: (حمزة، مريم، عائشة، ...)[(٢)].

٢- إذا كان أعجميًّا زائدًا على ثلاثة أحرف نحو: (إبراهيم، إسحاق، يعقوب، ...)[(٣)].

٣- إذا كان مركبًا تركيبًا مزجيًّا[(٤)] غير مختوم بـ(ويه)[(٥)] نحو: (بعلبك[(٦)]، حضرموت[(٧)]، معديكَرِب[(٨)]،...).

---

(١) سبأ، من الآية: (١٣).

(٢) العلَم المؤنث ثلاثة أنواع: ١- (مؤنث في اللفظ والمعنى) نحو: فاطمة، ومكة. ٢- (مؤنث في اللفظ فقط) نحو: حمزة، طلحة فهما مؤنثان باللفظ فقط؛ لأنهما مختومان بعلامة من علامات التأنيث وهي: التاء المربوطة. ٣- (مؤنث في المعنى فقط) نحو: مريم، وزينب؛ لخلوهما من علامات التأنيث الثلاث: التاء، وألف التأنيث الممدودة، وألف التأنيث المقصورة. فالعلَم المؤنث يمنع من الصرف إلا ما كان منه عربيًّا ثلاثيًّا ساكن الوسط نحو: (هند) فيجوز منعه وصرفه.

(٣) وتعرف عجمة الاسم بأمور، منها: خروجه عن أبنية العرب، كإسماعيل، ومنها نقل الأئمة، ومنها أن يجتمع فيها ما لا يجتمع في كلام العرب كالجيم والصاد كصولجان، أو القاف كمنجنيق، أو الكاف كسكرجة، وجميع أسماء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أعجمية إلا أربعة: محمدًا، وصالحًا، وشعيبًا، وهودًا، وألحق بها في الصرف نوح ولوط لخفتها، ويجمعها قولك: (صن شملة). ينظر: الفاكهي على القطر (٢/٢٦٧)، والكواكب (١/٩٨).

(٤) قال ابن يعيش: «التركيب المزجي: هو جعل الاسمين اسمًا واحدًا». اهـ. شرح المفصل لابن يعيش (١/٦٩). قلت: وسُمي مزجيًّا لأنه يمتزج فيه أحد الاسمين في الآخَر ويصيران بعد المزج كلمة واحدة.

(٥) لأن المركب المزجي المختوم بـ (ويه) كـ (سيبويه) يكون مبنيًّا على الكسر على الأشهر، ويجوز منع صرفه؛ لأنه قد سُمِعَ. ينظر: الكواكب (١/٩٧).

(٦) قال ياقوت الحموي: «بعلبك: اسم لمدينة قديمة بينها وبين دمشق ثلاثة أيام، وهو اسم مركب من (بعل): اسم صنم، و(بَك): أصله من بَكَّ عنقه أي: دقها؛ فإما يكون نسب الصنم إلى بَك وهو اسم رجل، أو جعلوه يبكُّ الأعناق ...» اهـ. معجم البلدان (١/٤٥٣).

(٧) حضرموت: اسم مدينة مشهورة في اليمن وهو علم مركب من (حضر، وموت).

(٨) معديكرب: اسم شخص، وهو علم مركب من (معدي، وكرب). ينظر: الكواكب (١/٩٧).

٤- إذا كان مختومًا بألف ونون زائدتين[١] نحو: (عثمان، ومروان، وعدنان، ...).

٥- إذا كان على وزن الفعل نحو: (أحمد، ويزيد، وتغلب، ...)[٢].

٦- إذا كان معدولاً نحو: (عُمر، وزُحل، وهُبل، ...)[٣].

ب- الصفة: وتُمنَع من الصرف في ثلاثة مواضع:

١- إذا كانت على وزن الفعل[٤] نحو: (أخضر، وأكرم، وأحسن، ...).

٢- إذا كانت مختومة بألف ونون زائدتين نحو: (عطشان، وجوعان، وغضبان، ...).

٣- إذا كانت معدولة[٥] نحو: (مَثْنى، وثُلاث، ورُباع، وأُخر، ...).

---

(١) وعلامة زيادة الألف والنون: أن يكون قبلهما أكثر من حرفين.

(٢) قال ابن يعيش: «وزن الفعل نحو: يزيد، وتغلب، ويشكر، ويعمر إذا سمي به؛ فهذا وما كان مثله لا ينصرف». اهـ. شرح المفصل (٦٩/١)، وقال ابن عقيل: الوزن الذي يخص الفعل: ما لا يوجد في غيره إلا ندورًا، وذلك كفعَّل وفُعِلَ، فلو سميت رجلاً بـ(ضُرِبَ) أو (كَلَّمَ) منعته من الصرف...(٣٣٣/٣).

(٣) ومعنى العدل بالنسبة لهذه الأعلام: أن كلاً منها على وزن (فاعِل) ثم عدل به عن ذلك إلى وزن (فُعَل) كـ(عُمَر) المعدول (المتحوِّل) عن عامِر، و(زُحَل) عن زاحِل، وقد وَجد النحاة أن الأعلام التي على وزن (فُعَل) نَطقت بها العرب غير منصرفة وليس فيها إلا علة واحدة فقدَّروا لها علة أخرى وهي كونُها معدولة عن (فاعِل). ينظر: الكواكب (٩٤/١).

(٤) ولا يكون الوزن المانع من الصفة إلا في (أفعل) بخلاف الوزن مع العلمية. شرح الشذور ص (٤٥٣).

قلت: يراد به ما كان من الصفات على وزن (أفعل) كما في أسماء الألوان نحو: أبيض، وأحمر، وأسود، وغيرها من الألوان، وكما نجدها أيضًا في أسماء التفضيل نحو: أكرم، وأحسن، وأعظم، وأشرف، وغيرها من الصفات.

(٥) وهي تقع في العدد نحو: مَثْنى، وثُلاث، ورُباع، وهكذا إلى العشرة، وهي معدولة عن ألفاظ العدد الأصول مكررة؛ فمَثْنى معدول عن: اثنين اثنين، وثُلاث معدول عن: ثلاثة ثلاثة، وكذا الباقي، والواقع في غير العدد (أُخَر) ليس غير، وهي معدولة عن (الأُخَر) نحو قوله تعالى: ﴿فعدة من أيام أُخَر﴾؛ فـ(أُخَر) صفة لـ(أيام) مجرورة بالفتحة. ينظر: شذور الذهب (٤٥٢)، والمتممة مع الكواكب (٩٣/١)، وشرح القطر ص (٤٥١).

واعلم أنه إذا أضيف الممنوع من الصرف أو أدخلت عليه (أل) فإنه يعود إلى أصله فيُجَر بالكسرة[(١)] نحو: (أحسن) من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[(٢)]؛ فقوله: (أحسن) أضيف إلى ما بعده وهو (تقويم) فجُرَّ بالكسرة، ونحو: (المساجد) في قوله تعالى: ﴿أَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾[(٣)]؛ فقوله: (المساجد) جُر بالكسرة لدخول (أل) عليه.

---

(١) وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله:

وجُـرَّ بالفتحـةِ مـا لا ينصـرفْ ... ما لم يُضَفْ أو يكُ بعـدَ (أل) رَدِفْ

(٢) التين (٤). (٣) البقرة من الآية (١٨٧).

فوائد وتنبيهات:

أ- أسماء القبائل والبلدان إذا قصد بها القبيلة أو البقعة أو الأم فتمنع من الصرف، وإن قصد بها الحي أو المكان أو الأب فتصرف، إلا إن وجد فيها سبب آخر لمنع الصرف. ينظر: الهمع (١/ ١١٥) والفاكهي على القطر (٢/ ٢٦٦) والنحو الوافي (٤/ ٢٣٩).

ب- قال ابن مالك: **ولاضطرارٍ أو تناسبٍ صُرِفْ ... ذو المنعِ والمصروفُ قد لا ينصرفْ**

يريد أن الممنوع من الصرف قد يصرف بسبب الضرورة الشعرية أو التناسب الكلامي، كما أن المصروف قد يمتنع تنوينه للضرورة.

هذا وهناك أسماء لا يجوز تنوينها ولا يعود ذلك إلى أنها غير منصرفة بل لأسباب أخرى، ومن هذه الأسماء التي لا تنون إلا للضرورة: المبني، والمحلى بأل، والمضاف، والعلم الموصوف بابن مضافًا إلى عَلَم. ينظر: الهمع (١/ ١٢١) وشرح الملحة للحريري ص (٩٦-٩٨) والأشباه والنظائر للسيوطي (٢/ ١٤٠) والنحو الوافي (٤/ ٢٧٢-٢٧٤).

الممنوع من الصرف

- لسبب واحد
  - المختوم بألف التأنيث المقصورة أو الممدودة
    نحو: جرحى، صحراء
  - صيغة منتهى الجموع
    نحو: مساجد، مفاتيح
- لسببين
  - العَلَمية مع:
    - التأنيث: فاطمة.
    - العجمة: إبراهيم.
    - التركيب المزجي: بعلبك.
    - وزن الفعل: يزيد.
    - زيادة الألف والنون: عدنان.
    - العدل: عُمَر.
  - الوصفية مع:
    - وزن الفعل: أبيض.
    - العدل: مَثْنَى.
    - زيادة الألف والنون: شبعان.

تطبيقات وإعراب

١- ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ﴾

يعملون: فعل مضارع من الأمثلة الخمسة مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل.

له: اللام: حرف جر، والهاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور: متعلقان بالفعل.

ما يشاء: ما : اسم موصول بمعنى: (الذي) مبني على السكون في محل نصب مفعول به، يشاء: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله: ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، والجملة الفعلية من الفعل وفاعله: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

من محاريب: من: حرف جر، محاريب: اسم مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف؛ لأنه على صيغة منتهى الجموع.

وتماثيل: الواو: حرف عطف، تماثيل: معطوف على ما قبله مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف مثل الأول.

٢- ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾

لقد: اللام: واقعة في جواب قسم محذوف، قد: حرف تحقيق.

خلقنا: خلق: فعل ماضٍ مبني على السكون، ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

الإنسان: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

في أحسن: في: حرف جر، أحسن: اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

تقويم: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

٣- ﴿وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾

وأنتم: الواو: حسب ما قبلها، أنتم: أن: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، والتاء: للخطاب، والميم: علامة جمع الذكور.

عاكفون: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم.

في المساجد: في: حرف جر، المساجد: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور: متعلقان بـــ (عاكفون) لأنه اسم فاعل.

٤- ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾

وإذا: الواو: حسب ما قبلها، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط.

حييتم: فعل ماضٍ مُغيَّر الصيغة، والتاء: ضمير متصل مبنى على الضم في محل رفع نائب فاعل، والميم: للجمع.

بتحية: الباء: حرف جر، تحية: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور: متعلقان بالفعل (حييتم).

فحيوا: الفاء: رابطة لجواب الشرط، حيوا: فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة: ضمير متصل مبنى في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

بأحسن: الباء: حرف جر، أحسن: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، والمانع له من الصرف: الوصفية ووزن الفعل، والجار والمجرور: متعلقان بالفعل (حيوا).

منها: من: حرف جر، والهاء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بحرف الجر والجار والمجرور متعلقان بأحسن.

٥- مررت بصحراء موحشة.

مررت: مرَّ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

بصحراء: الباء: حرف جر، صحراء: اسم مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف؛ لأنه مختوم بألف التأنيث الممدودة.

موحشة: صفة لـــ(صحراء) والصفة تتبع الموصوف تبعته في جره وعلامة جرها الكسرة الظاهرة.

٦- مررت بصحراء اليمن.

مررت: مرَّ: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء: تاء الفاعل ضمير متصل مبنى على الضم في محل رفع.

بصحراء: الباء: حرف جر، صحراء: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة لأنه مضاف.

اليمن: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

٧- وصلى الله على أحمد وعلى آله.

وصلى: الواو: حسب ما قبلها، صلى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر.

الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

على أحمد: على: حرف جر، أحمد: اسم مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل.

وعلى آله: الواو: حرف عطف، على: حرف جر، آله: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

جدول يبين المرفوعات والمنصوبات والمجرورات من الأسماء والأفعال

الاسم			الفعل		
المرفوع	المنصوب	المجرور	المرفوع	المنصوب	المجزوم
١- الفاعل	١- اسم إن وأخواتها	١- المسبوق بحرف الجر	المضارع المرفوع الذي لم يسبقه ناصب ولا جازم	المضارع الذي سبقه حرف نصب	المضارع الذي سبقه حرف جزم
٢- نائب الفاعل	٢- اسم (لا) النافية للجنس	٢- المضاف إليه			
٣- المبتدأ	٣- خبر كان وأخواتها	٣- نعت المجرور			
٤- خبر المبتدأ	٤- المفعول به	٤- توكيد المجرور			
٥- اسم كان وأخواتها	٥- المفعول المطلق	٥- المعطوف على المجرور			
٦- خبر إن وأخواتها	٦- المفعول لأجله	٦- البدل من المجرور			
٧- خبر (لا) النافية للجنس	٧- المفعول معه				
	٨- الظرف				
٨- نعت المرفوع	٩- الحال				
٩- توكيد المرفوع	١٠- نعت المنصوب				
١٠- المعطوف على المرفوع	١١- توكيد المنصوب				
	١٢- المعطوف على المنصوب				
١١- البدل من المرفوع	١٣- البدل من المنصوب				
	١٤- التمييز				
	١٥-المستثنى				
	١٦-المنادى				

الخاتمة

بحمد الله تعالى وحسن توفيقه تم الانتهاء من هذا العمل المبارك، ولا يسعني بعدُ إلا أن أتوجه بالشكر الجزيل والدعاء لكل من ساعدني على إخراجه في أحسن وجه وفي أبهى حُلَّة، وأخُصُّ بالذكر منهم:

فضيلة الشيخ الوالد العلامة مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته؛ فقد تفضل بالاطلاع على هذه الرسالة والتقديم لها، وله الفضل علينا بعد الله في حبنا لطلب العلم وتمسكنا بالسنة.

كما أتوجه بالشكر الجزيل والدعاء لكل من استفدت منه من المشايخ والمدرسين، وأخص بالذكر منهم:

الشيخ الفاضل عبد المصور البعداني الذي كان يدرسنا في النحو والصرف والبلاغة، ويهتم بنا أيّما اهتمام.

والمعلم الألمعي و المربي الفاضل والأخ المخلص والصديق الوفي جمال الدين بن جمعة عيد الفيومي.

وأتوجه بالشكر الجزيل والدعاء للإخوة الأفاضل الذين لم يبخلوا عليَّ بوقتهم في مراجعة الرسالة وأخص بالذكر منهم: أبا أسامة الجزائري، وأحمد بن ثابت الوصابي، وأبا بلال الحضرمي، حفظهم الله جميعًا وبارك في علمهم. وأشكر الأخ الخطاط عبد القادر بن علي المهذري الذي ساعدني في تبييض الرسالة.

وأشكر عمي الفاضل حسن بن مطر كما علمني صغيرًا، أسأل الله تعالى أن يبارك فيه وفي ماله وأولاده ويصرف عنه وعن إخوانه كل سوء ومكروه، وأشكر أخي وشقيقي المخلص أبا شعيب عادل بن سالم، على ما لقيته منه من تعاون وتشجيع.

وأشكر لوالديَّ كما ربياني صغيراً وأعاناني على طلب العلم، أسأله تعالى أن يغفر لي ولهم أجمعين، ويتب علينا، ويغفر لوالدينا إنه تواب رحيم، ويرزقنا الفردوس الأعلى، إنه جواد كريم.

والصلاة والسلام على رسولنا الأمين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والحمد لله رب العالمين

تم الفراغ من مراجعة هذه الرسالة وتنسيقها في يوم الاثنين (١٠/محرم/١٤٢٥هـ)

وكتب

أبو أنس مالك بن سالم بن مطر المهذري

اليمن - صعدة - دار الحديث بدماج (ص.ب: ٩٠٠٧٠)

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- (الإتقان في علوم القرآن): للسيوطي، تقديم وتعليق: محمد شريف سكر، دار إحياء العلوم، بيروت، ط: أولى، ١٩٨٧م.
- (إرشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن): للشيخ مقبل الوادعي، ط: أولى، ١٤٠٩هـ.
- (الأشباه والنظائر في النحو): للسيوطي، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٤م.
- (إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم): لابن خالويه، دار الكتب – بيروت، ١٩٨٠م.
- (إعراب القرآن وبيانه): لمحمد محيي الدين الدرويش، دار ابن كثير، ١٩٨٨م.
- (الأعلام): للزركلي، دار العلم للملايين – بيروت – لبنان، ط: سادسة، ١٩٨٤م.
- (إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه القرآت والإعراب): للعكبري، دار الفكر – بيروت، ط: أولى، ١٩٨٦م.
- (إنباه الرواه على أنباه النحاة): للقفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط: أولى، ١٩٨٦م.
- (الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين): للأنباري ومعه كتاب: (الإنتصاف من الإنصاف) لمحمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر - بيروت.
- (أوضح المسالك): لابن هشام، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية – بيروت، ١٩٩٥م.
- (بغية الوعاة): للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: أولى، مطبعة الحلبي.
- (تاج العروس): للزبيدي، مكتبة دار الحياة – بيروت.
- (جامع الدروس العربية): لمصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية - بيروت، ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م.
- (الجدول في إعراب القرآن وصرفه): لمحمود صافي، دار الرشيد – بيروت، ط: أولى، ١٩٨٦م.
- (الجمل في النحو): لابن إسحاق الزجاجي، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، ط: أولى، ١٩٨٤م.
- (حاشية الخضري على شرح ابن عقيل): للخضري، دار الفكر – بيروت، ١٩٧٨م.

- (حاشية السجاعي على شرح قطر الندى): للسجاعي، مكتبة الخير — اليمن.
- (حاشية الصبان على الأشموني): للصبان ، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة البابي الحلبي.
- (حاشية شرح شذور الذهب): لمحمد عبادة العدوي، دار إحياء الكتب العربية، البابي الحلبي.
- (حاشية الفاكهي على شرح قطر الندى) وبهامشه (حاشية الشيخ يس)، مطبعة البابي الحلبي، ط: ثانية، ١٩٧١م.
- (خزانة الأدب): للبغدادي، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون،ط: ثانية، مكتبة الخانجي — القاهرة.
- (شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب): لابن العماد الحنبلي، دار المسيرة —بيروت، ط: ثانية، ١٩٧٩م.
- (شرح الآجرومية): لابن عثيمين، المكتبة الإسلامية بالقاهرة، ط: أولى، ١٤٢٢هـ.
- (شرح الآجرومية) التحفة السَّنِيَّة: لمحمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة الإرشاد — صنعاء، ط: أولى، ١٩٩٣م.
- (شرح الآجرومية): لخالد الأزهري، ومعه حاشية أبي النجا، مطبعة البابي الحلبي، ١٣٤٣هـ.
- (شرح الآجرومية): للكفراوي، ومعه (حاشية الحامدي)، دار الفكر — بيروت.
- (شرح الأزهرية): لخالد الأزهري، ومعه حاشية العطار، البابي الحلبي ط: ثانية، ١٣٧٤هـ.
- (شرح ابن عقيل)، ومعه كتاب (منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل): لمحمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث — القاهرة، ط: عشرون.
- (شرح التسهيل): لابن مالك، تحقيق: الدكتور/ عبد الرحمن السيد، والدكتور/ محمد بدوي، ط: أولى، ١٤١٠هـ.
- (شرح التصريح على التوضيح): للأزهري، وبهامشه (حاشية الشيخ/ يس بن زين الدين العليمي)، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة البابي وشركاه.
- (شرح شذور الذهب): لابن هشام، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
- (شرح شافية ابن الحاجب): للاستراباذي، تحقيق: محمد نور الحسين، وآخرون، دار الكتب العلمية بيروت.
- (شرح قطر الندى وبل الصدى): لابن هشام، ومعه كتاب (سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى): لمحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر — بيروت.

- (شرح الكافيه لابن الحاجب): لرضي الدين الاستراباذي، دار الكتب العلمية — بيروت، ط: ثالثة، ١٩٨٢م.
- (شرح المفصل): لابن يعيش، عالم الكتب — بيروت.
- (شرح ملحة الإعراب): للحريري، تحقيق: بركات هبود، المكتبة العصرية، لبنان، ٢٠٠٠م.
- (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع): للسخاوي، مكتبة الحياة — بيروت — لبنان.
- (ضياء السالك إلى أوضح المسالك): لمحمد عبد العزيز النجار، ط: ثانية، مصر، ١٩٨١م.
- (القاموس المحيط): للفيروزأبادي، مؤسسة الرسالة، ط: ثالثة.
- (القواعد الأساسية): للهاشمي، مؤسسة المعارف — بيروت — لبنان، ١٤٢٠هـ.
- (الكواكب الدريَّة شرح متممة الآجرومية): للأهدل، ويليه (منحة الواهب العلية): لعبد الله الشعبي، مؤسسة الكتب الثقافية، ط: أولى، ١٩٩٠م.
- (مجموع الفتاوى): لابن تيمية، مكتبة المعارف — الرباط — المغرب.
- (مختار الصحاح): للرازي، المكتبة العصرية — بيروت، ط: ثانية، ١٩٩٦م.
- (المصباح المنير): للفيومي، مكتبة لبنان — بيروت، ١٩٨٧م.
- (معجم الأدباء): لياقوت الحموي، مصر، ط ثانية، ١٩٢٣م.
- (معجم البلدان): لياقوت الحموي، بيروت، ١٩٨٤م.
- (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم): لمحمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي — بيروت لبنان.
- (مغني اللبيب): لابن هشام، تحقيق: الدكتور/ مازن مبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر — بيروت — لبنان، ط: سادسة، ١٩٨٥م.
- (موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب): للأزهري، تحقيق: الدكتور/ عبد الكريم مجاهد، مؤسسة الرسالة، ط: أولى، ١٩٩٦م.
- (النحو الوافي): لعباس حسن، دار المعارف — القاهرة، ط: ثامنة.
- (همع الهوامع): للسيوطي، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ. ١٩٩٨م.

المحتويات

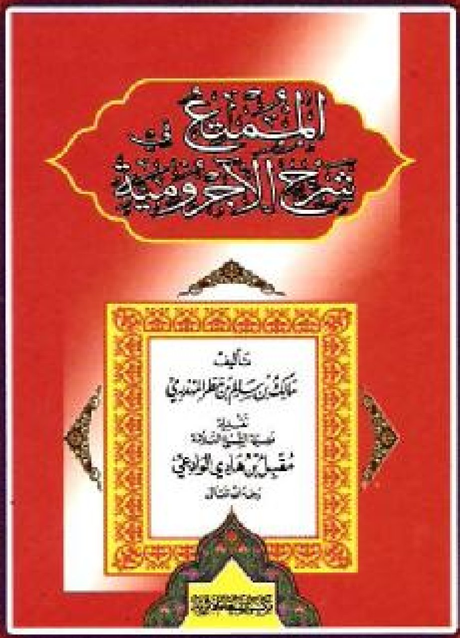
تم الانتهاء من تحويل هذا الكتاب
المبارك إلى صيغة الكترونية
٢٠٠٦/٩/١٢

طبعت بمطابع

الفاروق الحديثة للطباعة والنشر

ت : ٤٣٠٧٥٢٦ - ٢٠٥٥٦٨٨

القاهرة



مكتبة صنعاء الأثرية
ش تعز – أمام مسجد الخير
ص . ب: ٣٦٠/١٧٧٣١
هاتف : ٠٠٩٦٧١/٦٠١٣١١
جوال : ٠٠٩٦٧٧/١١٢٠٧٠١
فاكس : ٠٠٩٦٧١/٦٣٣٧٢٦